في اجتماع المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي والديوان السياسي لحزب التقدم والاشتراكية

مبادرات واقتراحات من أجل تطوير العمل المشترك والانفتاح على الأحزاب الوطنية والديمقراطية

صفحة 02...

الجمعة 12 يناير 2024 الموافق 29 جمادى الثانية 1445 العدد 13.645

الاتحاد الاشتراكي
Al Ittihad Al Ichtiraki

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الثمن: 4 دراهم

عمر بنجلون
1936 - 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

إشادة عربية ودولية بانتخاب المغرب لرئاسة مجلس حقوق الإنسان

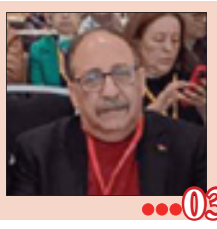

الدكتور سعيد عفيف: ندين الجرائم المرتكبة ضد الأطفال في غزة ونشيد بمواقف المغرب

صفحة 03...

كسر الخاطر

محمد براده: في مديح الاسم الحركي للإرادة!

عبد الحميد جماهري
hamidjmahri@yahoo.fr

وددت لو أن العنوان كان «شغفا .... وبرادة»، ذلك لأن اسم السي محمد عبد الرحمان كان في عرف تقديري له، هو الاسم الحركي... للإرادة. ولعلك عندما تقرأ الكتاب، ثم تغلق دفتيه ستجد الجواب عن سؤال لطالما رددت صداه قاعات الدرس وردهات الجامعات ومنصات النقاش الفلسفي، يتمثل بمفعول الإرادة في صناعة قدره الخاص وقدر ما هو أبعد نصوغه كالتالي: هل يمكن للفرد أن يخوض تجربة إنسانية خاصة فيغير بها التاريخ؟

ونجيب بلا أدنى تردد: هاهي ذي مغامرة فردية مغربية إنسانية، تثبت بالإيجاب أن الفرد الواحد يمكنه أن يغير التاريخ في بلاده ..

فلَوَ لَمْ يحلم محمد برادة ذات عام من سبعينيات القرن الماضي حلما مجنونا، لما كان التاريخ العام للوطن والتاريخ الخاص للصحافة... عاقلا بالشكل الذي هو عليه اليوم.

ولو لم يصدق خياله، لما تغير الواقع، ولربما كنا متأخرين، في ساعة الاحتفاء بكتابه هذا، بثورتين على الأقل: ثورة خلق شرايين للتوزيع، لمنتوج هو في ديدنه منذورا لهكذا توزيع.

وثورة خلق القراء والزيادة في أعدادهم، وتوسيع خارطة القراءة، وضمان انتشار الصحافة، بما هي مقوم من مقومات الحداثة والعصرنة، في الزمان والمكان، في الجغرافيا وفي الجغرافيا السكانية أيضا، بما أضافه إلى الورق من عُمُر في فضاءات كانت خارج تجربة الإعلام ... لولم يصدق حلمه، ويُجْر ذلك المونولوج الجريء، وينصت بإمعان إلى ما في حواره مع ذاته من وعود، لما كنا اليوم في الوضع الذي نحن فيه، ولما وطّن في البلاد تجربة ممتعة وشاقة في الوقت ذاته في النشر والتوزيع وخدمة الثقافة.

كان التاريخ مرتعشا، عندما استبق المناخ العام، المستعصي وقتها على الكتابة والصحافة والثقافة، فاستجاب لفكرة أغرته وراودته بإنشاء دار لتوزيع الصحف، بجناحين عربي إفريقي، توصل المكتوب المهني إلى قرائه المفترضين...

هل كان القرار سياسيا؟ كما نقرأ في شهادات القادة الذي علمونا التحليل الملموس للواقع الملموس، السي محمد اليازغي أطال الله في عمره، والفقيد القادري، رحمه الله، وغيرهم ممن قرأوا السيرة من زاوية معالجة الزمن المغربي الصعب وقتها...

البقية بالصفحة 16

الاقتصاد الوطني فقد 300 ألف منصب شغل خلال 2023

قالت المندوبية السامية للتخطيط الاقتصاد الوطني لم يتمكن بعد من تحقيق مستويات النمو المنشودة وذلك رغم استمرار مسار تعافيه، الشيء الذي يعكس تباطؤ المرحلة الانتقالية التي يمر منها من أجل استعادة المقومات الاقتصادية بشكل كامل. كما لم يتمكن الانتعاش الاقتصادي غير الكافي بعد جائحة كوفيد19- من تغطية الخسائر الناتجة عن التراجع الحاد للنمو الاقتصادي خلال سنة 2020. ويتجلى ذلك أساسا على مستوى سوق الشغل الذي يواصل تأثره بالصعوبات التي عرفها جراء فقدان حوالي 432 ألف منصب شغل سنة 2020 نتيجة تأثير صدمة كوفيد.

وأوضحت المندوبية أمس في تقريرها حول الميزانية الاقتصادية التوقعية لسنة 20224، أن النمو الاقتصادي الذي تأثر بشكل كبير بتعاقب سنوات الجفاف وتداعيات استمرار التوترات الجيوسياسية، يبقى دون المستوى الذي يمكنه من دعم فرص الشغل.

صفحة 03...

أجواء حماسية داخل المنتخب الوطني والركراكي يرفع إيقاع التحضيرات بداية من الغد

صفحة 14...

هل باحت قضية "إسكوبار الصحراء" بكل أسرارها؟

هل يئس بارون المخدرات «الحاج أحمد بن ابراهيم» الملقب بـ «المالي» بعد أن قضى خمس سنوات بسجن الجديدة دون أن تظهر له بادرة أمل في مغادرته، سواء بتخفيض العقوبة في المناسبات الوطنية والدينية أم أن حبل الود مع من شملهم حبل التحقيق قد انقطع، وبالتالي سدت جميع الأبواب في وجهه، بما فيه أمله الأخير بترحيله إلى بلده مالي لقضاء ما تبقى له من عقوبة، خاصة وأن النظام السجني في المغرب مشدد لا فرصة فيه للفرار أو للامتيازات، خاصة عندما يتعلق الأمر بتاجر مخدرات على الصعيد الدولي... التحريات المنجزة في ملف «إسكوبار الصحراء»، الذي تتابع فيه مجموعة من الأسماء البارزة، على رأسها عبد النبي بعيوي، رئيس جهة الشرق، وسعيد الناصري، رئيس الوداد البيضاوي، أظهرت أن هذا الأخير استعمل قربه من مسؤولين، للنصب على بارون المخدرات المالي «الحاج أحمد بن إبراهيم»..

صفحة 04...

المقاومة تعود من بعيد

■ كمال عبد اللطيف

(1)

سمح فعل طوفان الأقصى المتمثل في عملية مقاومة الشباب الفلسطيني للاستعمار الاستيطاني في فلسطين، للفلسطينيين والعرب، ولكل الأحرار في العالم، بولوج أبواب المقاومة مجددًا. تمت عملية الطوفان الجارف في المستوطنات الإسرائيلية المحاصرة لغزة... وكنت قبل إطلاق الطوفان بشهر كامل قد سقطت صبيحة يوم 9 شتنبر/ أيلول على الأرض بفعل تعثر في المشي، ترتب عنه كسر حاد أعلى رجلي اليسرى، ولم أكن أعتقد لحظة سقوطي وصياحي من ألم التمزق، أن في إمكاني أن أقف ثانية... كان السقوط مدويًا، وقد اكتويت فيه بنيران الكسر، وجروح نتوءات العظم المكسور. وما أذكره جيدًا صياحي، وفزع المارة مما شاهدوه وما سمعوا به لحظة السقوط، كان الحدث أشبه ما يكون بمشهد مسرحي.

توالت أحداث عديدة في قلب مشروع التحرير الفلسطيني، أبعدته عن تطوير وتنويع طرق وأدوات المقاومة والتحرير. ومقابل ذلك، لم تتوقف الآلة الصهيونية عن ابتكار ما يسعفها بمزيد من إسقاط المقاومة ومشروع التحرير. وخلال ثلاثين سنة التي تلت اتفاق المبادئ، ومشروع سلطة الحكم الذاتي في الضفة والقطاع، استأنس الصهاينة بجبروتهم، وواصلوا سياساتهم الرامية إلى مزيد من التمييز العنصري، ومزيد من الاستيطان والضم، كما واصلوا توسيع دوائر التطبيع، تمهيدًا لبناء الملامح الكبرى لشرق أوسط جديد!

كنت قد استأنست بالسقوط منذ أصبت سنة 2008 بشلل نصفي مباغت، لحق الجانب الأيمن من جسمي، ومع مرور الزمن، ورغم كل التحسن الذي عرفته بفعل العلاج بالترويض، أصبحت أعاني من الارتخاء الحاصل في الجانب الأيمن من جسمي. لم تعد اليد اليمنى والرِّجل اليمنى تتمتعان بالقوة والاستقلالية التيَ كانت لهما قبل الإصابة المذكورة. ورغم أنني سقطت أكثر من مرة بفعل أشكال الوهن التي لحقتني، إلا أن صور السقوط التي حصلت لي قبل حادث السقوط المصحوب بالكسر، لم تكن تشبه ما أحسست به أثناء سقوطي الأخير... إن سقوط هذه المرة جعل جسمي يرتعش، ولم أتمكن من مغالبة ما أصابني من آلام إلا بعد دخولي غرفة العمليات، وخضوعي لعملية جراحية استغرقت ساعتين، قام فيها الفريق الطبي بجمع العظم المكسور، لتبتدئ عمليات التطبيب والترويض، التي تقتضيها العمليات المماثلة لما أصابني.

(2)

أتابع في الغرفة التي دخلتها للعلاج، العلامات الكبرى لصوَر المقاومة الجديدة، المقاومة التي فجّرها طوفان الأقصى يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول في فلسطين المحتلة ... المقاومة التي كنت أتطلع إليها وأنا أعاين حالات الْوَهْن الفلسطيني والعربي، حصل ذلكَ بعد شهر من سقوطي... نسيت جرحي الذاتي، نسيت عِلّتي، وانخرطت في معركة المواجهة التي فَجّرها الطوفان في صفوف جيوش الاستعمار الصهيوني، الذي يواصل ترسيخ احتلاله بالحديد والنار، وبالاستيطان والضم، منذ ما يزيد على سبعة عقود. لم أتوقف عن المتابعة، وبدا لي أن شباب المقاومة صنعوا بمعركة طوفان الأقصى طفرة في مسلسل المقاومة الفلسطينية المتطلعة إلى وَقْف مختلف صور الطغيان الصهيوني، وَقْف وتكسير كثير من أساطير الصهيونية وحلفائها، حيث من المنتظر أن تعيد معركة اليوم المتواصلة لمسألة المشروع الوطني الفلسطيني وهجه وصفاءه... إنها خطوة أساسية في دروب التحرير الطويلة، دروب التضحيات والمقاومات التي لا تنقطع إلا لتبتدئ مجددًا... المقاومة الجديدة انطلقت لتعيد الاعتبار لمبدأ التحرير، الذي بدأ يتآكل في ضوء وعود السلام، وحكايات دولة واحدة أم دولتان؟ ومختلف التراجعات الحاصلة اليوم في موضوع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

نسيت آلام السقوط وأوجاع العظم المكسور، كما نسيت مختلف صور التراجع الحاصلة في الجبهة الفلسطينية، وفي المحيط العربي، ونسيت بيانات القمم العربية الأخيرة... كنت أتابع وحيدًا في غرفة المصحة ما جرى ويجري اليوم في فلسطين.

صفحة 05...

ضمن هذا العدد

الملحق الثقافي:

مصطفى غلمان: ماذا تبقى من الصهيونية؟

إبراهيم العدراوي: آيت حنا يدعو أصدقاءه الصغار إلى حفل في الأغورا

سعيد منتسب: تعب اللغة .. الأسماء والأشياء

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الجمعة 12 يناير 2024 الموافق 29 جمادى الثانية 1445 العدد 13.645
www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

في اجتماع المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي والديوان السياسي لحزب التقدم والاشتراكية

مبادرات واقتراحات من أجل تطوير العمل المشترك والوحدوي ما بين الحزبين والانفتاح على الأحزاب الوطنية والديمقراطية

الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي إدريس لشكر: هناك وضوح في الرؤية الاستراتيجية للدولة المغربية بينما هناك تخلف وتعثر في التنفيذ والتنزيل

الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية محمد نبيل بنعبدالله: الحكومة الحالية تسعى إلى إظهار أن الوضع بالبلاد عادي في حين هناك أخطاء سياسية كثيرة وقدرات إعلامية وتواصلية ضعيفة

الرباط: عبد الحق الريحاني

التأم، يوم الأربعاء 10 يناير 2024، المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والديوان السياسي لحزب التقدم والاشتراكية برئاسة كل من إدريس لشكر، الكاتب الأول، ومحمد نبيل بنعبدالله، الأمين العام، بالمقر المركزي لحزب الكتاب بالرباط، ويعتبر هذا الاجتماع الثاني من نوعه بعد الاجتماع الأول في سنة 2023 بمقر حزب الاتحاد الاشتراكي الذي خصص للإعلان عن التنسيق والعمل السياسي المشترك من أجل جبهة سياسية لإقرار التوازن السياسي للمؤسسات بالبلاد.

يأتي هذا الاجتماع، بعد سلسلة من اللقاءات للجنة المشتركة المكونة من المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي والديوان السياسي لحزب التقدم والاشتراكية، التي تمحورت حول الأشكال والصيغ والمبادرات السياسية الوحدوية التي من شأنها بلورة وتعزيز العمل المشترك ما بين الحزبين، في اتجاه الانفتاح على الأحزاب الوطنية والديمقراطية الأخرى.

وبهذه المناسبة، وبعد كلمة ترحيبية للأمين العام محمد نبيل بنعبدالله، الذي ذكر أن هذا اللقاء يعقد كما تم الاتفاق على ذلك، بعد اللقاء الأول الذي احتضنه المقر المركزي لحزب الاتحاد الاشتراكي، الذي كانت له رمزية كبيرة ودلالات إعلامية للمبادرة المشتركة ما بين الحزبين، وبعد العمل الذي قامت به اللجنة المشتركة للقيادة الحزبية، تناول الكلمة الكاتب الأول إدريس لشكر الذي عبر عن السعادة الكبيرة التي تغمره، بهذه الخطوة السياسية التي تحتاجها البلاد، في ظرفية سياسية دقيقة، تتسم بوضوح السياسات الاستراتيجية للدولة المغربية، بينما هناك تخلف وتعثر كبيرين في تنفيذها وتنزيلها.

وأبرز الكاتب الأول أن حزبي الاتحاد الاشتراكي والتقدم والاشتراكية يجمعهما التاريخ النضالي المشترك، وكل المبادرات السياسية المختلفة والحاسمة، والتي كان لها الأثر الإيجابي على البلاد انطلقت من خلال التنسيق والعمل المشترك السابق، موضحا في هذا السياق على أن كل المحطات التاريخية المتعلقة بالبناء الديمقراطي كانت تنهل من عملنا ومبادراتنا المشتركة، وفيما بعد انفتحنا على الأحزاب الوطنية الديموقراطية الأخرى، مذكرا أيضا بأن كل مبادرات الإصلاحات السياسية والدستورية التي شهدتها البلاد، انبثقت من خلال عملنا المشترك عبر رموز وقيادات هذين الحزبين وانفتاحها على الصف الديمقراطي والوطني.

ونبه الكاتب الأول للحزب إلى أن المغرب اليوم في مفترق الطرق، مبرزا في هذا الصدد، أنه بقدر ما أن هناك وضوحا في الرؤية الاستراتيجية للدولة والمسار التنموي للبلاد، بقدر ما أن هناك تعثرا وخللا في التنفيذ والتنزيل، وانعدام حسن التعاطي والتدبير لعدد من القضايا السياسية والاجتماعية، والتي بإمكانها أن تزيد من الاحتقانات الاجتماعية المهددة للاستقرار الاجتماعي والتقدم التنموي الذي تنشده البلاد.

وبالموازاة مع ذلك، سجل لشكر أن «هذه الانتخابات الأخيرة لم تعرف أي طعون سياسية، لكن أخلاقيا كان لنا من الطعون الكثير، غير أننا كنا نعرف كأحزاب ديمقراطية أن البلاد محتاجة لنا من أجل تطوير البناء الديمقراطي وترسيخ العمل الديمقراطي داخل المؤسسات»، مستدركا القول»إن هذا المنتوج الذي جاء بعد هذه الانتخابات خيب الآمال، بالرغم من أن هذه الحكومة لم تكن أي حكومة مثلها في تاريخ المغرب باعتبار أنها تلقت دعما قويا، لكن تغولها ترسخ في جميع المؤسسات المركزية والجهوية والإقليمية، متمثلا في أغلبية سياسية متغولة وسيطرة على تدبير المجالس المنتخبة الجهوية والإقليمية، وفي المقابل كان هذا التعثر السياسي وعدم اتخاذ القرارات الحاسمة في الوقت المناسب في عدد من القضايا المصيرية للبلاد، وهذا النوع من التدبير الذي تشوبه اختلالات كبيرة أرخى بظلاله على المستوى الجهوي والإقليمي بحيث نجد عددا من المؤسسات المنتخبة تعيش في وضعية «بلوكاج» تام يؤثر على المشاريع التنموية والاستثمارية على المستويات الجهوية والإقليمية وبالتالي على المستوى الوطني».

وأبرز الكاتب الأول للحزب متوجها إلى أعضاء القيادة السياسية للحزبين أن «ما ترونه من مشاريع وحلول في المجال الاقتصادي والاجتماعي، التي تنفذ اليوم، هي من بنات أفكار أحزابنا الديمقراطية»، ولإبراز إخفاق الحكومة في التدبير الحكيم للقضايا المصيرية بالبلاد، ساق الكاتب الأول مثالا على كيفية المعالجة التي تم بها ملف الاحتقان الاجتماعي بقطاع التعليم، متأسفا في نفس الوقت على أن حتى الحلول التي توصلت إليها الحكومة تترك الباب مشرعا للاحتقان الاجتماعي في قطاعات أخرى بالوظيفة العمومية، باعتبار أن الأمر يتعلق بزيادة في الأجر تصل إلى 35 في المائة.

وأمام هذا الوضع، دعا الكاتب الأول النخب السياسية القيادية للحزبين، إلى تطوير العمل الديمقراطي بالبلاد، وفتح الحوار في عدد من القضايا الأساسية التي تهم البلاد، مشددا على أنه حان الوقت للتفكير في إصلاح حقيقي في عدد من القوانين والأنظمة بما فيها الوثيقة الدستورية بعد مرور ثلاث عشرة سنة على صدورها، خاصة أن رموز وقادة الحزبين من المبادرين إلى المطالبة بالإصلاحات السياسية والدستورية.

ومن جهته ثمن الأمين العام محمد نبيل بنعبدالله، مبادرة العمل المشترك السياسي، التي خلقت جوا جديدا في صفوف الحزبين، إذ فتحت أبواب ونوافذ للعمل الوحدوي داخل الحزبين، وفي أوساط المجتمع، بحيث خلقت آمالا.

وشبه الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية العمل السياسي بالمغرب، بـ»تسونامي كبير»، لكن بهذا العمل الوحدوي، تم خلق نفس سياسي جديد، لذلك يؤكد نبيل بنعبدالله، يجب الوعي بهذه الدينامية وما يمكن أن ينتج عنها، خاصة أن هناك انتظارات لا يمكن تخييبها، مذكرا بأن الحزبين لعبا أدوارا طلائعية في عدد من المحطات الحالكة.

وسجل بنعبدالله على أن الحكومة الحالية تسعى إلى أن تظهر على أن الوضع عادي وأن البلاد تسير بشكل جيد، في حين أن هناك أخطاء سياسية كثيرة وقدرات إعلامية وتواصلية ضعيفة، لذلك شدد بنعبدالله على أن هذه الخطوة المشتركة ينتظر منها الكثير، والمبادرة لابد أن تكون إطارا علنيا مفتوحا مابين الحزبين يمشي عكس مايقع الآن من اختلالات وتعثرات في التدبير المحكم، ولا يمكن الذهاب إلى سنة 2026 بما هي عليه البلاد الآن من وسائل وأشخاص سياسيين.

وأشار بنعبد الله إلى أن هناك نوعا من تبخيس السياسة والتعميم على أن كل المنتخبين فاسدين مما يبرز بالوضوح الكامل عمق الأزمة بالبلاد، لأن هذا التعميم فيه خطورة على الفاعلين السياسيين وهذا يسيء للبلاد.

وذكر قيادي حزب التقدم والاشتراكية بأنه تم التنبيه والتحذير في العديد من المرات من عدم إقحام كائنات انتخابية في الفضاء السياسي، التي ترتكب اليوم أخطاء قاتلة، مسجلا على أن هؤلاء يخلقون الانتظارات ويخيبون الآمال، وفي المقابل دعا بنعبدالله إلى رفع وتيرة العمل والانفتاح على أحزاب أخرى بداية بالمعارضة، مطالبا البعض بالتريث في الحكم على هذه المبادرة وهي في بدايتها.

وأعقب هذا اللقاء الافتتاحي جلسة عمل مغلقة بين أعضاء المكاتب السياسية تمحورت حول المبادرات السياسية والإشعاعية والتنظيمية لهذا العمل المشترك، والتباحث في الوسائل والآليات التي من شأنها تفعيل جميع المقترحات على أرض الواقع.

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

الجمعة 12 يناير 2024 الموافق 29 جمادى الثانية 1445 العدد 13.645

www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الاقتصاد الوطني فقد 300 ألف منصب شغل خلال سنة 2023

الحكومة مطالبة بخلق هوامش مالية إضافية لتحفيز النمو

عماد عادل

قالت المندوبية السامية للتخطيط الاقتصاد الوطني لم يتمكن بعد من تحقيق مستويات النمو المنشودة وذلك رغم استمرار مسار تعافيه، الشيء الذي يعكس تباطؤ المرحلة الانتقالية التي يمر منها من أجل استعادة المقومات الاقتصادية بشكل كامل. كما لم يتمكن الانتعاش الاقتصادي غير الكافي بعد جائحة كوفيد19- من تغطية الخسائر الناتجة عن التراجع الحاد للنمو الاقتصادي خلال سنة 2020. ويتجلى ذلك أساسا على مستوى سوق الشغل الذي يواصل تأثره بالصعوبات التي عرفها جراء فقدان حوالي 432 ألف منصب شغل سنة 2020 نتيجة تأثير صدمة كوفيد.

وأوضحت المندوبية أمس في تقريرها حول الميزانية الاقتصادية التوقعية لسنة 20224، أن النمو الاقتصادي الذي تأثر بشكل كبير بتعاقب سنوات الجفاف وتداعيات استمرار التوترات الجيوسياسية، يبقى دون المستوى الذي يمكنه من دعم فرص الشغل بشكل يسمح بالعودة إلى معدلات البطالة المسجلة قبل الأزمة.

ونبه التقرير إلى أن الاقتصاد الوطني سجل خسارة صافية سنوية متوسطة تزيد عن 75 ألف منصب شغل خلال الثلاث سنوات الأخيرة، وحذرت المندوبية من أن هذا المنحى سيؤثر بشكل كبير على تطور الدخل والادخار، خاصة في سياق يتسم بصعوبة تراجع التضخم، الشيء الذي يستدعي مضاعفة المجهودات لتحفيز الاقتصاد أكثر من أي وقت مضى.

ودعت المندوبية إلى ضرورة خلق هوامش مالية إضافية للمساهمة بشكل أكبر في عملية تحفيز النشاط الاقتصادي وذلك في سياق الإكراهات الخارجية والداخلية للاقتصاد الوطني، خاصة تلك المتعلقة بمدى فاعلية السياسة المالية، حيث أفرزت التوقعات المعتدلة للنمو الاقتصادي، الأهمية القصوى لتحقيق المزيد من النمو الاقتصادي الذي يخلق فرص الشغل. وقد أصبحت هذه الضرورة أكثر إلحاحا خاصة مع تراجع محتوى النمو الاقتصادي من مناصب الشغل وكذا تراجع النمو المحتمل للاقتصاد الوطني الذي يأخذ اتجاها تنازليا.

وأكد التقرير أن سوق الشغل خلال سنة 2023 شهد فقدان 300 ألف منصب شغل. وبناء على تراجع معدل النشاط، سجل معدل البطالة على المستوى الوطني ارتفاعا ليصل إلى 13% سنة 2023 بعد 12,2% المسجلة سنة 2022.

وعلى مستوى تدبير المالية العمومية أفاد التقرير بأن تمويل عجز الميزانية وتلبية حاجياتها المتزايدة، دفع الخزينة خلال سنة 2023 إلى اللجوء أساسا نحو الاقتراض الخارجي بعد فترة تميزت بالاعتماد بشكل كبير على السوق الداخلي. وهكذا، قام المغرب في بداية سنة 2023 باللجوء إلى السوق الدولية، بعد آخر إصدار منذ سنتين، للحصول على اقتراض خارجي بقيمة 2,5مليار دولار، والذي سيتمكن من خلاله من تقليص الضغوطات على التمويل الداخلي والحفاظ على استقرار الموجودات الخارجية في مستويات ملائمة. وهكذا، سيسجل الدين الخارجي للخزينة ارتفاعا ليصل إلى 18,2% من الناتج الداخلي الإجمالي عوض 17,2% سنة 2022. وبالنسبة للتمويل الخارجي، وبناء على إصدرات الخزينة على مستوى سوق السندات، سيرتفع الدين الداخلي ليصل إلى 53,8% من الناتج الداخلي الإجمالي. وعموما، فقد ارتفع الدين الإجمالي للخزينة سنة 2023 إلى حوالي 72% من الناتج الداخلي الإجمالي عوض 71,6% سنة 2022، ليتجاوز بذلك عتبة 1000 مليار درهم، حيث يهيمن الدين الداخلي على بنية الدين الإجمالي للخزينة بحوالي 74,7% في حين سترتفع حصة الدين الخارجي للخزينة إلى حوالي 25,3%.

جلالة الملك يصدر عفوه السامي على 1381 شخصا بمناسبة ذكرى 11 يناير

بمناسبة ذكرى تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال لهذه السنة، تفضل جلالة الملك محمد السادس، بإصدار عفوه السامي على مجموعة من الأشخاص، منهم المعتقلين ومنهم الموجودين في حالة سراح، المحكوم عليهم من طرف مختلف محاكم المملكة وعددهم 1381 شخصا، وهم كالآتي:

المستفيدون من العفو الملكي السامي الموجودون في حالة اعتقال وعددهم 1198 نزيلا وذلك على النحو التالي:

- العفو مما تبقى من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة: 234 نزيلا
- التخفيض من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة: 959 نزيلا
- تحويل السجن المؤبد إلى السجن المحدد لفائدة: 05 نزلاء

المستفيدون من العفو الملكي السامي الموجودون في حالة سراح وعددهم 183 شخصا موزعين كالتالي:

- العفو من العقوبة الحبسية أو مما تبقى منها لفائدة: 48 شخصا
- العفو من العقوبة الحبسية مع إبقاء الغرامة لفائدة: 09 أشخاص
- العفو من الغرامة لفائدة: 111 شخصا
- العفو من عقوبتي الحبس والغرامة لفائدة: 15 شخصا

المجموع العام: 1381

بعد انتخابه لرئاسة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة

إشادة عربية ودولية بالثقة التي يحظى بها المغرب وبريادته

هنأت الولايات المتحدة المغرب على انتخابه، الأربعاء بجنيف، لرئاسة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، معبرة عن التزامها بتعزيز التعاون الثنائي خدمة للنهوض بحقوق الإنسان عبر العالم.

وقالت السفيرة الممثلة الدائمة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة بجنيف، ميشيل تايلور، في تغريدة على شبكة «X» (تويتر سابقا)، «أتقدم بخالص التهاني للمغرب وللسفير الممثل الدائم للمملكة لدى الأمم المتحدة بجنيف، عمر زنيبر، على إثر انتخابه لرئاسة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في سنة 2024».

وفي هذه التغريدة التي عممها مكتب المتحدث باسم الخارجية الأمريكية في واشنطن، أعربت ممثلة الولايات المتحدة عن التزام بلادها بمواصلة العمل مع المغرب من أجل تعزيز حقوق الإنسان عبر العالم.

من جهته، قال إيلان بيرمان، نائب رئيس المجلس الأمريكي للسياسة الخارجية، إن انتخاب المغرب لرئاسة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة يعد «اعترافا دوليا» بالتقدم الملموس الذي أحرزه المغرب في مجال حقوق الإنسان، وبريادته القائمة على رؤية «بناءة ودامجة».

وأكد بيرمان، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن «التصويت الذي جرى اليوم يشكل مرحلة هامة، إذ يعكس الاعتراف الدولي بالتقدم الملموس الذي أحرزه المغرب خلال السنوات الأخيرة في مجال حقوق الإنسان، لاسيما ما يتعلق بتعزيز الرفاه وحماية الحريات».

بدوره، أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، أن انتخاب المغرب لرئاسة مجلس حقوق الإنسان يعد اعتراف دوليا بجهوده المتواصلة في مجال ترسيخ حقوق الإنسان.

وسجل أبو الغيط، في تغريدة على شبكة «X» (تويتر سابقا)، أن «نتيجة التصويت تعد اعترافا دوليا بجهود المغرب المتواصلة في مجال ترسيخ حقوق الإنسان»، معربا عن ثقته في أن هذا التطور سيخدم القضايا العربية في المجلس.

وأعرب الأمين العام للجامعة العربية بالمناسبة عن تهانئه للمملكة على انتخابها لرئاسة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة للعام 2024.

وفي نفس الإطار، قال رئيس البرلمان العربي، عادل بن عبد الرحمن العسومي، إن انتخاب المغرب لرئاسة مجلس حقوق الإنسان يعد إنجازا دوليا يعكس الثقل الذي تتمتع به المملكة ومكانتها الرائدة إقليميا ودوليا، وتتويجا للسياسات الحكيمة التي تنتهجها المملكة في ترسيخ الحقوق والحريات تحت قيادة جلالة الملك محمد السادس .

وأكد العسومي، في بيان، أن هذا الانتخاب يؤكد إدراك المملكة لأهمية حقوق الإنسان في تحقيق التنمية المستدامة، ويعكس جهودها الحثيثة على الصعيدين الإقليمي والدولي، ونهجها الثابت في التعاون مع الأمم المتحدة ومختلف أجهزتها من أجل مواجهة كافة التحديات التي تواجه المجتمع الدولي والتوصل إلى مستقبل أكثر ازدهارا لجميع دول وشعوب العالم.

وأشاد رئيس البرلمان العربي، بالجهود الحثيثة التي تقوم بها المملكة في مجال حقوق الإنسان ومنظومتها التشريعية والقانونية المتميزة والتي هي محل اهتمام وتقدير دولي في تعزيز وحماية حقوق الإنسان، مبرزا أنها تقدم تجربة راسخة للارتقاء بمنظومة حقوق الإنسان على كافة المستويات، تستمد ريادتها من التراث الثقافي للمملكة ودستورها الذي يكفل الحريات للجميع، ومنظومتها التشريعية التي تعزز مبادئ العدالة والمساواة والتسامح، واحترام الحقوق للجميع.

رئيس اللجنة العربية الدائمة لحقوق الإنسان، طلال خالد المطيري، أكد بهذه المناسبة أيضا، أن المغرب بانتخابه لرئاسة مجلس حقوق الإنسان، سيضطلع بدور كبير في قيادة هذا المجلس نحو تحقيق أهداف جديدة للمنظومة الحقوقية الدولية .

وأبرز المطيري، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن هذا الانتخاب يؤكد بما لا يدع مجالا للشك الثقة التي تتمتع بها المملكة على المستوى الدولي وما تتوفر عليه من أطر على مستوى عال في «قيادة هذا المجلس وتحقيق أهداف يمكن الافتخار بها كمجموعة عربية».

من جهته، أكد المرصد العربي لحقوق الإنسان، أن انتخاب المملكة المغربية لرئاسة مجلس حقوق الإنسان، لأول مرة في تاريخها، يعد تتويجا لسجلها الحافل بالإنجازات الحقوقية في مختلف المجالات محليا ودوليا.

وأبرز المرصد، في بيان، أن هذا الانتخاب يبرز سعي المغرب الحثيث وفق خارطة طريق لتحقيق المزيد من تلك الإنجازات في مجال حقوق الإنسان، وبناء قواعد استدامتها، كما يعتبر اعترافا من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بكل ما تبذله المملكة من أجل إعلاء صوت الحق في مجال حقوق الإنسان، والتزامها بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

كما يعكس، يضيف المرصد، ثقة المجتمع الدولي التي يحظى بها المغرب في هذا المجال من جانب، ومن جانب آخر مدى أهمية التزامه بتعزيز أعمال حقوق الإنسان واحترامها.

وسجل في هذا الصدد أن هذا الانتخاب يعد انعكاسا لأدوار كبيرة تضطلع بها المملكة في الداخل والخارج، لدعم وتعزيز حقوق الإنسان والمبادئ الإنسانية.

كما قال رئيس الفدرالية الإيطالية لحقوق الإنسان، أنطونيو ستانغو، إن انتخاب المغرب لرئاسة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، يشكل تكريسا للجهود التي تبذلها المملكة في هذا المجال.

وأشار ستانغو، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إلى أن هذا الانتخاب «يكافئ الجهود التي بذلها المغرب، منذ سنوات، في مجال تعزيز حقوق الإنسان وتكريس المبادئ الأساسية لدولة الحق والقانون».

الجمعية الإسبانية للتعاون الدولي، أكدت بدورها أن المجتمع الدولي، عبر، من خلال دعمه لترشح المغرب لرئاسة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لسنة 2024، عن «إعجابه» ب»الخيار الثابت» للمملكة، تحت قيادة جلالة الملك محمد السادس، لصالح الحفاظ على حقوق الإنسان وتعزيزها.

وأكدت إنماكولادا أوكانيا، رئيسة هذه المنظمة غير الحكومية الإسبانية التي تتخذ من اشبيلية مقرا لها، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن «هذا الانتخاب التاريخي يعكس تقدير المجتمع الدولي للجهود المتواصلة التي يقودها صاحب الجلالة الملك محمد السادس لتعزيز احترام حقوق الإنسان».

وأشارت السيدة أوكانيا إلى أن «هذه الرؤية تجسدت عبر التزام متواصل لصالح الإصلاحات الرامية إلى تعزيز الديمقراطية، والنهوض بالمساواة بين الرجل والمرأة، وضمان العدالة الاجتماعية والترابية وتحقيق فعلية حقوق الإنسان في شموليتها»، مشيرة أيضا إلى «التزام المغرب بمشاركة شاملة وتمكين الشباب، وهما عنصران حاسمان لتحقيق التقدم المستدام.

من جهته، قال مركز الدراسات الإسبانية المغربية، إن انتخاب المغرب لرئاسة مجلس حقوق الإنسان، يشكل «نجاحا كبيرا» و»اعترافا مستحقا بسياسة المملكة في مجال حماية والنهوض بحقوق الإنسان «.

وأشار رئيس المركز، ميغيل أنخيل بويول غارسيا، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إلى أن الأمر يتعلق «بخبر سار للغاية ونجاح كبير يعزز سياسة المغرب الذي طالما دعا إلى الحفاظ على قيم حقوق الإنسان وتعزيز مبادئ المساواة والتعايش».

وقال بويول غارسيا، إن «انتخاب المغرب هو حدث تاريخي واعتراف دولي مهم للغاية ومستحق نظير جهود المملكة التي خطت أشواطا كبيرة في تعزيز حقوق الإنسان والنهوض بوضعية المرأة»، مشيرا إلى أن المغرب «نموذج يحتذى به في الدفاع عن حقوق الإنسان».

بلغاريا تشيد بالمبادرة المغربية للحكم الذاتي وتعتبرها أساسا «جادا وذا مصداقية» لتسوية هذا النزاع

أشادت بلغاريا، الأربعاء، ب»الجهود الجادة وذات المصداقية» التي تبذلها المملكة من أجل تسوية قضية الصحراء المغربية، معتبرة المبادرة المغربية للحكم الذاتي «أساسا جادا وذا مصداقية» لحل هذا النزاع.

جاء التعبير عن هذا الموقف في الإعلان المشترك الذي اعتمده، بالرباط، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، ونائبة الوزيرة الأولى، وزيرة الشؤون الخارجية لجمهورية بلغاريا، ماريا غابرييل.

وجددت بلغاريا، في هذا الإعلان المشترك، دعمها للجهود المبذولة تحت إشراف الأمم المتحدة من أجل التوصل إلى حل سياسي عادل وبراغماتي ودائم ومقبول من الأطراف لنزاع الصحراء.

كما أكد الطرفان دعمهما للجهود التي يبذلها المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، ستافان دي ميستورا، من أجل انخراط الأطراف في المفاوضات وإحراز تقدم في العملية السياسية. وجددا أيضا، حسب الإعلان المشترك، التأكيد على دعمهما لبعثة «المينورسو».

من جهته، أكد ناصر بوريطة أن المغرب يثمن عاليا موقف جمهورية بلغاريا «البناء» بخصوص قضية الصحراء المغربية.

وأوضح بوريطة، خلال ندوة صحفية مشتركة، عقدها مع ماريا غابرييل، عقب محادثاتهما، أن المغرب ينوه أيضا ب» الإشارات الإيجابية» التي أعربت عنها جمهورية بلغاريا بشأن مبادرة الحكم الذاتي كأساس جدي وذي مصداقية لتسوية النزاع الإقليمي حول الصحراء.

وسجل الوزير أن جمهورية بلغاريا أصبحت اليوم الدولة الخامسة عشر بالاتحاد الأوروبي التي سلكت هذا المنحى، وهو ما يؤكد الدينامية الإيجابية التي يعرفها ملف الوحدة الترابية المغربية بتوجيهات سامية من جلالة الملك محمد السادس.

واستشهد الوزير بالإعلان المشترك الذي توج هذه المباحثات «والذي يؤكد الروح الجديدة التي يجب أن تكون»، مبرزا أنه «يضم جملة من مواقف البلدين بغية تطوير مستقبل العلاقات بينهما، إضافة إلى انكبابه على القضايا الإقليمية».

وفي الإعلان المشترك، أكد الطرفان على أهمية تعميق العلاقات التاريخية بين البلدين. وجاء اعتماد هذا الإعلان المشترك عقب المباحثات التي جمعت بين بوريطة ونظيرته البلغارية ماريا غابرييل، خلال زيارة لها إلى للمملكة، من أجل التأسيس لمرحلة جديدة وفتح آفاق واعدة في العلاقات بين البلدين، القائمة على الاحترام والثقة المتبادلين، والتشاور الدائم والتعاون.

وجدد الوزيران، اللذان عبرا عن رغبتهما في تعزيز الحوار السياسي، التأكيد على إرادتهما المشتركة لتقوية الشراكة أكثر في جميع المجالات ذات الاهتمام المشترك، لا سيما التعاون الاقتصادي والتجاري، وعلى الخصوص في مجالات الطاقات المتجددة، والانتقال الأخضر والتكنولوجيا العالية، وقطاع السيارات، والفلاحة وتطوير سلاسل القيمة.

ولهذا الغرض، اتفق الطرفان على عقد الدورة الـ11 للجنة الحكومية المغربية - البلغارية للتعاون الاقتصادي والصناعي والتجاري والتقني المرتقبة بالمغرب.

كما أشاد الوزيران، في ذات الإعلان المشترك، بأهمية النهوض بالتعاون في مجالات التربية والعلوم والثقافة، خاصة من خلال شراكات وتبادلات، ممثلة في استكشاف إمكانيات المشاركة في مشاريع للبحث والتنمية.

انطلاق فعاليات مؤتمر حول طب الأطفال في الدارالبيضاء

الدكتور سعيد عفيف: ندين الجرائم المرتكبة ضد الأطفال في غزة ونشيد بمواقف المغرب

وحيد مبارك

انطلقت صباح أمس الخميس في مدينة الدار البيضاء، فعاليات الدورة 25 للمؤتمر السنوي «الدكتور الحاج إدريس بنجلون»، الذي تنظمه الجمعية البيضاوية لأطباء الأطفال في القطاع الخاص، تحت إشراف وزير الصحة والحماية الاجتماعية، وبمشاركة الجمعية المغربية لطب الأطفال، والجمعية الفرنكفونية لأطباء الأطفال، والجمعية الدولية لطب الأطفال، والذي يمتد على مدى ثلاثة أيام، بحضور ثلة من الأساتذة والأطباء الفاعلين والمهتمين بالشأن الصحي، مغاربة وأجانب.

حدث، أكد الدكتور مولاي سعيد عفيف، رئيس الجمعية البيضاوية لأطباء الأطفال بالقطاع الخاص، أنه ينطلق في يوم متميز في تاريخ المغرب، يشهد على ملاحم بصمها المغاربة ملكا وشعبا من أجل الحصول على الاستقلال، مشددا على أن عهد الملك محمد السادس تتواصل خلاله روح وفلسفة هذه الملاحم الوطنية، بالانتقال من الاستقلال إلى عهد السيادة في كل المستويات، كما هو الحال بالنسبة للسيادة الدوائية، وإطلاق الورش التاريخي الرائد للحماية الاجتماعية، وتعميم التغطية الصحية، والإصلاح الشامل للمنظومة الصحية من خلال الركائز الأربعة، الموارد البشرية وإحداث الهيئة العليا للصحة ووكالتي الأدوية والدم، وهو ما يبين، حسب المتحدث، أن مسيرة الوطن تسير في منحى تصاعدي لتحقيق التنمية والكرامة للمغاربة في كل المستويات.

ودعا الدكتور عفيف في كلمته أمام المشاركين في المؤتمر إلى وقف العدوان على غزة، وإلى مساهمة الجمعية الدولية وباقي الجمعيات التي تعمل في حقل طب الأطفال في التنديد بما يقع من استهداف دموي للأطفال الفلسطينيين ومعهم الأطقم الصحية وعموم المدنيين، مؤكدا في هذا الصدد اعتزاز الجمعية البيضاوية لأطباء الأطفال بالقطاع الخاص بالمبادرات الملكية الرائدة للملك محمد السادس رئيس لجنة القدس، وبمواقف المملكة المغربية.

وعلاقة بالشق الإفريقي، شدد الدكتور عفيف على الأهمية التي توليها الجمعية لهذا البعد، ومساهمتها من موقعها في تفعيل الشراكات التي أطلقها عاهل البلاد جنوب جنوب، مبرزا أن الجمعية تكفلت بالأطباء الأفارقة المتميزين بمعدل طبيبين عن كل بلد، الذين سيقدمون عروضهم خلال المؤتمر، وسيشكلون نواة لإحداث نادي الأطباء الشباب الأفارقة إلى جانب نادي الأطباء الشباب المغاربة الذي أحدثته الجمعية المغربية للعلوم الطبية، وكذا إطلاق جائزة البحث الإفريقي لطب الأطفال التي تتكون لجنتها من رؤساء الجمعيات الإفريقية لطب الأطفال ويترأسها الدكتور بوسكراوي عميد كلية الطب والصيدلة بمراكش.

وأوضح الدكتور عفيف أن المؤتمر يعرف مشاركة أكثر من 200 طبيب وطبيبة، إلى جانب متابعة عدد كبير من المختصين والمهتمين من دول متعددة عن بعد، وسيسلط الضوء على مواضيع صحية مهمة للسكري عند الأطفال، السل، سرطان عنق الرحم، الربو، اللقاحات، التعفنات، والغدة الدرقية عند المواليد الجدد، منوها في هذا الصدد بخطوة وزارة الصحة والحماية الاجتماعية لتشجيع التشخيص المبكر.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

هل يئس بارون المخدرات «الحاج أحمد بن ابراهيم» الملقب بـ «المالي» بعد أن قضى خمس سنوات بسجن الجديدة دون أن تظهر له بادرة أمل في مغادرته، سواء بتخفيض العقوبة في المناسبات الوطنية والدينية أم أن حبل الود مع من شملهم حبل التحقيق قد انقطع، وبالتالي سدت جميع الأبواب في وجهه، بما فيه أمله الأخير بترحيله إلى بلده مالي لقضاء ما تبقى له من عقوبة، خاصة وأن النظام السجني في المغرب مشدد لا فرصة فيه للفرار أو للامتيازات، خاصة عندما يتعلق الأمر بتاجر مخدرات على الصعيد الدولي... التحريات المنجزة في ملف «إسكوبار الصحراء»، الذي تتابع فيه مجموعة من الأسماء البارزة، على رأسها عبد النبي بعيوي، رئيس جهة الشرق، وسعيد الناصري، رئيس الوداد البيضاوي، أظهرت أن هذا الأخير استعمل قربه من مسؤولين، للنصب على بارون المخدرات المالي «الحاج أحمد بن إبراهيم»..

■ مصطفى الناسي

هل باحت قضية «إسكوبار الصحراء» بكل أسرارها؟

الحاج بن إبراهيم .. من موريتانيا إلى المغرب.. طريق محفوف بالمخاطر مغروش بالورود

هل كان بإمكان الحاج بن إبراهيم أن يدخل المغرب عبر طرق غير مشروعة كأن يلج البلاد عبر صحراء موريتانيا أو عبر المياه الإقليمية أو الدولية، مثلا، خاصة أنه خبر الطرق الوعرة للتهريب الدولي للمخدرات انطلاقا من البر أو البحر ؟ وهل تلقى «إسكوبار الصحراء» تطمينات من شركائه المغاربة بأن وضعه سليم، جعلته يركب الطائرة في اتجاه المغرب وهو مطمئن؟

اختفى «المالي» لمدة فاقت الست سنوات قيل إنه كان خلالها معتقلا بموريتانيا، أو محتجزا لدى أجهزة مختلفة قبل أن يطلق سراحه ويغادر في اتجاه المغرب، دون أن يكون على علم بمذكرة البحث الصادرة في حقه وطنيا عندما تم ضبط شاحنتين مسجلتين في اسمه محملة بما يقارب الأربعين طنا من الشيرا بالقرب من إحدى باحات الاستراحة...

عندما أعلنت مضيفة الخطوط المغربية عن قرب نزول الطائرة بمطار محمد الخامس الدولي بالبيضاء، كان الحاج بن إبراهيم يرسم أحلامه الوردية وذلك باسترجاع أمواله، التي توجد لدى الأغيار، كان يملك عقارات وأسهما في شركات، كما أن له أموالا لدى الأغيار. حطت الطائرة بأرضية المطار نزل الركاب ومن بينهم بن إبراهيم الذي ما أن سلم جواز سفره إلى أمن المطار حتى تحركت المكالمات الهاتفية والبرقيات مابين المسؤولين الأمنيين بالمطار وعناصر المكتب الوطني لمحاربة المخدرات التابع للفرقة الوطنية للشرطة القضائية، التي ستتسلم الحاج من شرطة المطار التي أخبرته بأنه مطلوب في استنطاق لدى مصالح الأمن.

رافق الحاج عناصر الشرطة إلى مقرها بشارع إبراهيم الروداني، حيث تم اطلاعه على كل عناصر ملف الأربعين طنا من المخدرات التي تم ضبطها بإقليم الجديدة، والشاحنتين اللتين كانتا تحملان المخدرات والمسجلتين في اسمه، وبعد استكمال عناصر البحث وانقضاء فترة الحراسة النظرية تم تقديم الحاج أمام أنظار وكيل الملك لدى المحكمة الابتدائية بالجديدة،الذي أمر بمتابعته من أجل جنح الاتجار الدولي في المخدرات ومسكها ومحاولة تصديرها، ووضعه رهن الاعتقال الاحتياطي وإحالته على قاضي التحقيق لدى ذات المحكمة، كان لحظتها سائقا الشاحنتين يقضيان عقوبة عشر سنوات من أجل نفس الفعل .

لماذا صمت «إسكوبار الصحراء» خلال نصف عقوبته؟

سيق بن إبراهيم نحو السجن المحلي بالجديدة، وبحكم أنه أجنبي تم إخبار سفارة بلاده بوضعه بمؤسسة سجنية بالجديدة، وبعد أن قضى ما يناهز الشهرين بسجن سيدي موسى، أصدرت الغرفة الجنحية التلبسية بالمحكمة الابتدائية بالجديدة حكمها القاضي بإدانة المتهم الحاج أحمد بن إبراهيم الملقب بالمالي من أجل المنسوب إليه، وحكمت عليه بعشر سنوات سجنا نافذا وما يناهز المليارين، غرامة لفائدة الجمارك المغربية، وهو الحكم الذي استأنفه أمام الغرفة الجنحية الاستئنافية لكن تم تأييده، فتقدم بالطعن أمام المجلس الأعلى وهي الفترة التي امتدت على طول سنة ونصف قضاها بالسجن المحلي بالجديدة، وأثناء ترحيله إلى السجن الفلاحي «العدير» صادف دخول المغرب أولى مراحل «كوفيد 19»، حيث أخذت البلاد العديد من الإجراءات الاحترازية ومن بينها الإغلاق، فيما أخذت المؤسسات السجنية تدابير منع الزيارات حتى لا يتفشى الفيروس وسط السجناء.

الحاج بن ابراهيم بدأ في نسج علاقات مع رفاقه النزلاء بحكم أنه كان يعرف تضاريس المغرب الذي قضى فيه عدة سنوات، كما كان يتمتع بما يتمتع به باقي السجناء المغاربة والأجانب من زيارات عائلية وتطبيب وتغذية متوازنة، إضافة إلى زيارة سفارة بلاده وإجراء المكالمات الهاتفية المحلية، المدلى بها إلى إدارة السجن...

الحقوق الممنوحة للمالي بالسجن المحلي بالجديدة هي نفسها التي حصل عليها بالسجن الفلاحي «العدير»، إلا أن ما يختلفان فيه هو أن المحلي مغلق والفلاحي مفتوح، ومع تفشي «كورونا» عمدت المؤسسات السجنية إلى الحد من الزيارات العائلية، بل منعها، وبلغت التعليمات حد منع إدخال الملابس المستعملة والاكتفاء بإرسال الملابس الجديدة عبر شركات الإرسال، وكل هاته التعليمات الجديدة يسرت للسجناء استعمال الهاتف الثابت بأريحية كبيرة، ذلك أن بعض المؤسسات السجنية عمدت إلى وضع هاتف ثابت داخل كل غرفة من أجل منع الاختلاط بين السجناء، وهي الفترة التي ربما استغلها المالي لإجراء بعض الاتصالات هنا وهناك لتسوية بعض الملفات مع جهات سبق وأن تعامل معها سواء في الاتجار في الممنوعات أو تبييض الأموال، وهي المكالمات، وإن صحت، سيتم فتح تحقيق عنها لمعرفة محتوياتها، وهل فعلا تمت دون خضوعها لعملية التنصت أو الاستماع، كما كان الأمر يجري قبل كورونا في جميع المؤسسات السجنية، حيث كانت إدارة السجن تعمد إلى تكليف موظفين بالاستماع إلى مكالمات النزلاء، أم أن الفيروس ساهم في الاستعمال المفرط للهاتف داخل السجون، وبالتالي استغلال الحاج بن إبراهيم الهاتف كغيره لاستعماله في قضاء مآرب أخرى؟

اليأس !!!

هل يئس المالي بعد أن قضى خمس سنوات بالسجن دون أن تظهر له بادرة أمل في مغادرته، سواء بتخفيض العقوبة في المناسبات الوطنية والدينية أم أن حبل الود مع من شملهم حبل التحقيق قد انقطع، وبالتالي سدت جميع الأبواب في وجهه، بما فيه أمله الأخير بترحيله إلى بلده مالي لقضاء ما تبقى له من عقوبة، خاصة وأن النظام السجني في المغرب مشدد لا فرصة فيه للفرار أو للامتيازات، خاصة عندما يتعلق الأمر بتاجر مخدرات على الصعيد الدولي ...التحريات المنجزة في ملف «إسكوبار الصحراء»، الذي تتابع فيه مجموعة من الأسماء البارزة، على رأسها عبد النبي بعيوي، رئيس جهة الشرق، وسعيد الناصري، رئيس الوداد البيضاوي، أظهرت أن هذا الأخير نصب على بارون المخدرات المالي، مستغلا علاقته بمسؤولين ليوهمه بالتدخل قصد ترحيله صوب بلاده مالي لاستكمال العقوبة السجنية.

سنة 2023 التي سيتم التحضير فيها لإغلاق السجنين المحلي والفلاحي بالعدير، ونقل نزلائهما إلى سجن الجديدة 2 ذو الوضعية الأمنية العالية والمغلقة ستدفع أحمد بن إبراهيم إلى نقطة اللاعودة والبحث بكل الطرق عن استرجاع ديونه وأملاكه التي سلبت منه، حيث خلال هذه السنة تم الاستماع إليه أكثر من عشر مرات، وكانت عملية الاستماع تستمر أحيانا لأيام دون توقف نظرا لضبطه خريطة متشعبة تضم شخصيات اقتحمت عالم الرياضة والسياسة والأعمال...

عودة إلى عبد النبي بعيوي

كل الأضواء الإعلامية تركزت على سعيد الناصري، وهو أمر غير مستغرب على اعتبار أن رئيس الوداد البيضاوي شخصية عامة ومعروفة في عالم كرة القدم، لكن يبدو أننا نغض الطرف عن شخصية لا تقل أهمية ووزنا عنه، شخصية راكمت سلطة سياسية واقتصادية لسنوات عديدة، يتعلق الأمر بعبد النبي بعيوي، الرجل الذي بدأ من الصفر ثم أصبح برلمانيا ورئيس جهة، وفوق كل ذلك على رأس إمبراطورية حقيقية رائدها شركة «بعيوي للأشغال العمومية «، التي غيرت اسمها إلى « SBTX «منذ بضعة أيام فقط.

ولد عبد النبي بعيوي سنة 1971 ب»فيلاج الطوبة البراني «، وهو حي شعبي بمدينة وجدة، لأب عامل في البناء وأم ربة بيت. في هذا الحي، الذي يسكنه بشكل رئيسي سكان فقراء، نشأ وأكمل تعليمه القصير، الذي لم يتجاوز الصف الإعدادي، بعد المدرسة، تبع الشاب عبد النبي خطى والده وتعلم النجارة. ولكن طموحه كان أكبر.

في نهاية الثمانينيات، سيغادر عبد النبي بعيوي التراب الوطني ليقيم كمهاجر سري في فرنسا، كما أنه قضى فترة في السجن بتهمة السرقة، وهو ما جنبه عقوبة الطرد.

وبمجرد تسوية وضعيته في فرنسا، عاد إلى مسقط رأسه في منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة، قوس محاط بهالة من الغموض، ولكنه تميز بإقامة جديدة في السجن لمدة عامين، وهذه المرة في إسبانيا، حيث تم القبض عليه وإدانته بتهمة الاتجار في المخدرات.

في هذه الفترة، قام بإنشاء شركة بعيوي للأشغال في وجدة. وهي شركة للأشغال العمومية أنشئت من عدم، بفضل رأس مال غامض المصدر، والتي انطلقت في بناء مساكن اجتماعية في عاصمة الجهة الشرقية وفي السعيدية.

تعود اللقاءات الأولى بين عبد النبي بعيوي و«المالي» إلى نهاية العقد الأول من سنوات 2000، حيث كان الرجلان يلتقيان في مطاعم المدينة البسيطة، لحظتها لم يكن لدى الحاج أحمد بن إبراهيم، المولود في كيدال بمالي، والذي دخل عالم تهريب المخدرات في عام 2006، أي سبب يبرر إقامته في وجدة، سوى أصول والدته، التي هي من مواليد وجدة.

ولحد الساعة مازالت علاقات العمل التي كانت تربط الرجلين حينها ، ودورهما الدقيق، من المزود ومن الناقل،غامضة في شبكة امتدت أنشطتها من منطقة الساحل إلى ليبيا ومصر وأمريكا اللاتينية، لكن مثل هذه الاتهامات الخطيرة هي الآن في أيدي القضاء، الذي يعمل على فك لغز هذه الشبكة، لكن ما سبب هذا التغير المفاجئ؟ ألم يستسغ الرجل أن شركاءه المفترضين السابقين جردوه من ممتلكاته التي تبلغ قيمتها عشرات الملايين من الدراهم، أم أن هناك أشياء أكبر مما نتداوله نحن قبيلة الصحفيين الذين نعيش شح المعلومات حول هذا الملف بحكم سرية التحقيق وتطويق أعناقنا بحبل بلاغات الوكيل العام للملك بالبيضاء؟!

هل جيء ببعيوي لضرب السياسيين التقليديين بوجدة

في الساحة السياسية بوجدة، حسب العديد من مصادرنا، كان عبد النبي بعيوي شخصا مجهولا تماما، لم يناضل قط في أي حزب سياسي، ولم يكن له اهتمام بالسياسة، ولكن نظرا لوضعه البارز الجديد، فقد اختير للترشح في الانتخابات التشريعية عام 2011، وقد كانت تدخلاته وخطاباته خلال الحملة الانتخابية مفككة وغير متناسقة، وكانت جميعها تختتم بدعوته « طي صفحة الفاسدين «، وفي البرلمان، اختار الانضمام إلى لجنة البنيات التحتية، وعلى مر السنين، أصبح عبد النبى بعيوي يتحكم في تشكيل مجالس الجماعات الترابية وتفكيكها وفق هواه، وكانت شركة بعيوي تفوز بالصفقات الواحدة تلو الأخرى، بما في ذلك الأوراش الحكومية الكبرى مثل الطرق والسدود، وفضلا عن ذلك، وقبل أيام قليلة من اعتقاله، فازت الشركة بعقد مشروع بناء سد بوخميس بإقليم الخميسات،على واد لكرو..

في عام 2015 تم انتخابه رئيسا للجهة الشرقية، وهو المنصب الذي سيعود إليه عام 2021... بعد أن أفلت بأعجوبة من الإدانة في محاكمة تبديد المال العام في ما يتعلق بتدبير أزمة كوفيد19-.

لا نعرف هل ستكون هذه القضية هي الأخيرة، وهي الأكثر خطورة، وبالتالي ستمثل نهاية ملحمة بعيوي وطنيا وجهويا، هذا ما سيسفر عنه التحقيق حيث سيستمع قاضي التحقيق مرة أخرى إلى سعيد الناصري وعبد النبي بعيوي ورفاقهما المعتقلين في عكاشة اعتبارا من 25 يناير، ومن المؤكد أن تصريحاتهم ستكشف عن المزيد من المفاجآت.

المقاومة تعود من بعيد

كمال عبد اللطيف

(1)

سمح فعل طوفان الأقصى المتمثل في عملية مقاومة الشباب الفلسطيني للاستعمار الاستيطاني في فلسطين، للفلسطينيين والعرب، ولكل الأحرار في العالم، بولوج أبواب المقاومة مجددًا. تمت عملية الطوفان الجارف في المستوطنات الإسرائيلية المحاصرة لغزة... وكنت قبل إطلاق الطوفان بشهر كامل قد سقطت صبيحة يوم 9 شتنبر/ أيلول على الأرض بفعل تعثر في المشي، ترتب عنه كسر حاد أعلى رجلي اليسرى، ولم أكن أعتقد لحظة سقوطي وصياحي من ألم التمزق، أن في إمكاني أن أقف ثانية... كان السقوطُ مدويًا، وقد اكتويت فيه بنيران الكسر، وجروح نتوءات العظم المكسور. وما أذكره جيدًا صياحي، وفزع المارة مما شاهدوه وما سمعوا به لحظة السقوط، كان الحدث أشبه ما يكون بمشهد مسرحي.

توالت أحداث عديدة في قلب مشروع التحرير الفلسطيني، أبعدته عن تطوير وتنويع طرق وأدوات المقاومة والتحرير. ومقابل ذلك، لم تتوقف الآلة الصهيونية عن ابتكار ما يسعفها بمزيد من إسقاط المقاومة ومشروع التحرير. وخلال ثلاثين سنة التي تلت اتفاق المبادئ، ومشروع سلطة الحكم الذاتي في الضفة والقطاع، استأنس الصهاينة بجبروتهم، وواصلوا سياساتهم الرامية إلى مزيد من التمييز العنصري، ومزيد من الاستيطان والضم، كما واصلوا توسيع دوائر التطبيع، تمهيدًا لبناء الملامح الكبرى لشرق أوسط جديد!

كنت قد استأنست بالسقوط منذ أصبت سنة 2008 بشلل نصفي مباغت، لحق الجانب الأيمن من جسمي، ومع مرور الزمن، ورغم كل التحسن الذي عرفته بفعل العلاج بالترويض، أصبحت أعاني من الارتخاء الحاصل في الجانب الأيمن من جسمي. لم تعد اليد اليمنى والرِّجل اليمنى تتمتعان بالقوة والاستقلالية التي كانت لهما قبل الإصابة المذكورة. ورغم أنني سقطت أكثر من مرة بفعل أشكال الوهن التي لحقتني، إلا أن صور السقوط التي حصلت لي قبل حادث السقوط المصحوب بالكسر، لم تكن تشبه ما أحسست به أثناء سقوطي الأخير... إن سقوط هذه المرة جعل جسمي يرتعش، ولم أتمكن من مغالبة ما أصابني من آلام إلا بعد دخولي غرفة العمليات، وخضوعي لعملية جراحية استغرقت ساعتين، قام فيها الفريق الطبي بجمع العظم المكسور، لتبتدئ عمليات التطبيب والترويض، التي تقتضيها العمليات المماثلة لما أصابني.

(2)

أتابع في الغرفة التي دخلتها للعلاج، العلامات الكبرى لصوّر المقاومة الجديدة، المقاومة التي فجّرها طوفان الأقصى يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول في فلسطين المحتلة... المقاومة التي كنت أتطلع إليها وأنا أُعايِن حالات الوَهَن الفلسطيني والعربي، حصل ذلك بعد شهر من سقوطي... نسيت جرحي الذاتي، نسيت عِلّلي، وانخرطت في معركة المواجهة الّتي فجّرها الطوفان في صفوف جيوش الاستعمار الصهيوني، الذي يواصل ترسيخ احتلاله بالحديد والنار، وبالاستيطان والضم، منذ ما يزيد على سبعة عقود. لم أتوقف عن المتابعة، وبدا لي أن شباب المقاومة صنعوا بمعركة طوفان الأقصى طفرة في مسلسل المقاومة الفلسطينية المتطلعة إلى وَقْف مختلف صور الطغيان الصهيوني، وَقْف وتكسير كثير من أساطير الصهيونية وحلفائها، حيث من المنتظر أن تعيد معركة اليوم المتواصلة لمسألة المشروع الوطني الفلسطيني وهجه وصفاءه... إنها خطوة أساسية في دروب التحرير الطويلة، دروب التضحيات والمقاومات التي لا تنقطع إلا لتبتدئ مجددًا... المقاومة الجديدة انطلقت لتعيد الاعتبار لمبدأ التحرير، الذي بدأ يتآكل في ضوء وعود السلام، وحكايات دولة واحدة أم دولتان؟ ومختلف التراجعات الحاصلة اليوم في موضوع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

نسيت آلام السقوط وأوجاع العظم المكسور، كما نسيت مختلف صور التراجع الحاصلة في الجبهة الفلسطينية، وفي المحيط العربي، ونسيت بيانات القمم العربية الأخيرة... كنت أتابع وحيدًا في غرفة المصحة ما جرى ويجري اليوم في فلسطين، بعد تدفق مياه الطوفان الجارفة، وتغطيتها لمساحة الأرض المغتصبة، كانت الأخبار متضاربة، وكان الغرب الذي صنع للصهيونية دولة في قلب فلسطين، قد استطاب فكرة ربط المقاومة الفلسطينية بكثير من الغطرسة والعنف الاعتقاد بأنهم شعب الله المختار، في الوقت الذي يمارسون فيه أدوارًا محدّدة ومرسومة من طرف الذين منحوهم الأرض، ورتبوا أفق تمكينهم من حراسة مصالحهم في المشرق العربي زَمَنَ المدّ الاستعماري.

(3)

يزورني الطبيب بعد مرور أسبوعين على إجراء العملية الجراحية، فيخبرني بأن جبر العظم المكسور يتطلب ما يقرب من شهرين... أستمع إليه وأنا مُمَدّدٌ فوق فراشي لا أتحرك، أشاهد يوميًا الدخان يتعالى والنيران تتصاعد والمساكن تتهدّم فوق رؤوس أهلها من النساء والشيوخ والأطفال في فلسطين المحتلة، حيث يُواصل الكيان الصهيوني ردود فعله الانتقامية المجنونة، على بالإرهاب، ومنح جرائم الاستيطان الإسرائيلي مشروعية الدفاع عن النفس... كانت متابعتي لجرائم الكيان الصهيوني من السماء ومن البر والبحر قد ضاعفت من عزلتي، ومن الأحاسيس التي كانت تنتابني تحت ضغط ما لحقني من وَهَن، وترتبط من جهة بعجزي أمام كَسْر أفقدني القدرة على الوقوف والحركة، ولمْ يعد في إمكاني الكتابة كما تعودت، تعبيرًا عن موقف، أو خيار سياسي.

أُعَاين عجز النظام العربي عن مواجهة جرائمَ الحرب في غزة، حيث تتم عمليات إبادة جماعية لسكانها، وحيث يتم هدم مساكنها ومدارسها ومستشفياتها، ومختلف ما بنت من بنيات تحتية، مرتبطة بشروط عيشها في ظرف الاحتلال، إضافة إلى عجز مؤسسات المنتظم الدولي عن وقف الغارات الإسرائيلية على مدن ومخيمات الأرض المحتلة، وعجزه عن وَقْف الاقتحامات التي تواصل القيام بها فوق كامل التراب الفلسطيني... وكذا عجزه عن وَقْف ما لحق ساكنتها من قطع للماء والكهرباء والغاز، وكذا إغلاق المنافذ التي تسمح لهم بتَلَقّي المساعدات المتعلقة بإنقاذ ما يمكن إنْقاذه في ظل حالة الحرب العدوانية، التي تعكس عمق الإصابة التي لحقت الصهاينة، وهم يواصلون ما لحقه من رجّة عنيفة جراء الطوفان، الذي جرف ذات ليلة أغلب الأساطير التي ركّبها، وأصبح يؤمن أنها عنوان سؤدده وجبروته ومستوطناته على أرض فلسطين... لا يتردد قادة خلية الحرب في الغرب ومن يمثلهم في إسرائيل، من تكرار مفردة الإبادة والقتل وإخلاء غزة، إخلاء أرضها وبحرها وتاريخها ومخيماتها... تتوالى الأيام والضربات، يتوالى إلحاق الضرر بشعب أعزل أمام العالم، أواصل التمدد جريحًا مكسور الرِّجْل والخاطر من كل ما أشاهد وأسمع... ومن عجزي وعجز العرب، وكذا عجز كثير من الأحرار في العالم، عن إيصال الحليب والدواء والأغذية إلى سكان غزة، وقد تساقطت بيوتهم ولحقها الخراب من ضربات عدو تسنده القوى الغربية، بعد أن مَكّنَته في مطالع القرن الماضي من جوهرة الشام، فلسطين، بكل ميراثها التاريخي الحامل لعلامات كبيرة من تاريخ الإنسانية وأمجادها...

مُمَدّدٌ فوق سريري، ينتابني فزع كلما تابعت أخبار ما يجري في فلسطين، ولأن الحرب اليوم لم تعد كما كانت بالأمس، ولأنها تُمارس بأشكال ووسائل متعددة، فقد اختلطت فيها الأحداث والوقائع بالصور وبالأكاذيب... وأصبح فيها لوسائط التواصل الاجتماعي حضور مكثّف... اختلط كل ما يجري بالصوّر المفبركة والفعلية، ولم يعد التمييز بينهما ممكنًا. كما اختلطت بالأساطير والكوابيس وحروب الأفلام، ولم يعد في إمكان أحد أن يدعي بأنه أقرب إلى معاينة ما يجري... أصبحنا أمام حالات من الانهيار مخيفة...

أكملت فوق سريري شهرين مُمَدّدًا، لم أتوقف فيهما عن معاينة الحرائق والخراب في حواضر ومخيمات غزة... كانت الحرب قد أكملت شهرًا كاملًا من القصف والتخريب والقتل، من دون أن يَرِفّ للقائمين على تدميرها جفن، ومن دون أن ينتبهوا إلى صور القتل والتهجير والإبادة، ومختلف الجرائم التي يمارسونها بكثير من العجرفة أمام أنظار العالم، أشاهد الخراب وأُعايِن الجثث وأجسام الجرحى، يتقلص ويختفي جرحي بفعل المقاومة أمام عشرات الأجساد المثخنة بجروحها وكسورها... تدفن عشرات الجثث تحت خراب الأبنية، التي تتساقط بفعل الضربات الانتقامية المجنونة، لكي تعكس عنوان نصر ساهم الطوفان في ترتيب ملامحه وعلاماته يوم 7 أكتوبر الماضي.

أُعايِن عجزي وعجز الأحرار في العالم، أتماثلُ للشفاء، وأقف، يملأني الخوف والحزن، أشعر بعودة الروح إلى المشروع الوطني الفلسطيني، وأتأكد من أصوات زغاريد النصر التي فجرت كل هذه الحرائق، أردّد مع المتظاهرين والغاضبين في المدن الكبرى في العالم أجمع شعارات وأغاني التحرير... أعانق المقاومة وهي تعود من بعيد، بعد أن اعتقد الصهاينة أنهم في طريق تعميم أساطير السلام!

دفن
عشرات الجثث تحت
خراب الأبنية، التي تتساقط
بفعل الضربات الانتقامية المجنونة،
لكي تعكس عنوان نصر ساهم
الطوفان في ترتيب ملامحه وعلاماته
يوم ٧ أكتوبر الماضي.

تعب اللغة!

سعيد منتسب

إذا لم تتقدم اللغة أو تنتمي إلى أحد ما، أو تتوقف عن الانتماء إلى حَدٍّ ما، فلن تعرف طريقها إلى المعنى بوصفه دليلا حاسما على الأكوان المتعددة، واتجاها آخر يقع خارج الأبعاد الفيزيائية الشائعة. المكان الوحيد الذي تتحرر فيه اللغة هو حين يتحول هذا المكان إلى «فخ» يحتاج إلى تكسير كي لا يتراجع المعنى، ويكون قادرا على الوجود. وتبعا لذلك، فإن اللغة تحتاج إلى أبواب كثيرة، إن لم أقل إلى أبواب لانهائية، تُفضي كلها إلى إتمام الأسماء، وابتكار اسماء أخرى على وجوه الحقيقة والمجاز.

تكف اللغة عن البحث عن التقدير الذي يجدر بها أن تتغلف به حين يدرك الآخرون أن الكلمات تخفي موجودات وأسرارا لا حصر لها، وأن القاموس يفتح بكل انتباه ذراعيه كل يوم لاستقبال كلمات أخرى تومئ وتفسر. لن تبحث عن هذا التقدير، لأنها تدرك أن الأسماء، وليس العكس كما يبدو في الواقع، هي التي تحدد مسارات الوجود الجديدة دون تعجل أو ارتباك. ذلك أن الأشياء تندفع خارجة من الأسماء التي تراها تقترب منها بوصفها احتمالا موجودا على نحو مسبق، كل شيء مربوط إلى اسمه أو أسمائه. وحين يُسَمَّى ترتعش الإضاءة، فيعلو ويكتظ بالصور، بل يصير جسدا.

غير أن محنة اللغة تبدأ حين تواجه عدم الكفاءة، أي عدم القدرة على ابتكار الأشياء. وهنا يمكن الحديث عن جمود الاسم، ما دام الشيء لا يوجد، ولا يمكنه أن يوجد، دون اسمه. وبتعبير آخر، تميل اللغة نحو الانقراض حين تتنازل عن كبريائها تجاه ما يوجد، أي حين تصاب بالعمى عن «التسمية» ويصيبها العيُّ، ويكون مقام الوجود أكبر منها.

لم توجد اللغة لتصحيح خطأ قديم ارتكبه صانع ما، كما لا تسعى للسير وفق إيقاع ثابت يفضي إلى تطابق الأسماء والأشياء، بل على العكس من ذلك تعلمنا أن نملأ بها ثغرة الموجودات وهي تتزاحم في أرحام العالم لِتَكُونَ وتتدفق. لا يمكن السيطرة على العالم سيطرة تامة دون لغة، فهي المكون الجوهري للوجود، وهي التي تتحكم في مقاساته وأبعاده، وأيضا في نظام الكون المتعدد الذي تأتينا منه أشياء يستعيدها وجودنا من الماضي أو المستقبل، وأيضا ربما من العوالم الموازية المنفصلة عن وجودنا الذي نعرفه ونؤثر فيه، كما يؤثر فينا. الأمر شبيه بيد تمتد بمهارة في الظلام لتمسك بشيء ثم تخرجه وقد أصبح له اسم. الاسم موجود لكنه يحتاج إلى صوت يجعله يتحرك بسعادة أيا كان هذا الاسم، وأيا كان هذا الشيء. يحتاج الموجود إلى اتصال، أي إلى لغة تربطه باسمه وتأخذه إليه.

كل الأسماء محمية في مكان ما، وكل لغة تنافس اللغات الأخرى من أجل إضاءة الموجودات وجرها نحو أسمائها. وعليه، يمكننا القول إن توقف اللغة عن التنافس يشير إلى تعب اللغة، أو ربما دخولها إلى النفق الذي يجعل منها «لغة مغلوبة»، أي عاجزة عن استدعاء أسماء لأشياء تلح على الظهور، أو على الأقل محتملة الوجود على وجه من الوجوه، في زمان أو مكان آخر.

قد يدفعنا هذا التفسير إلى التفكير في معضلة أفلاطونية قديمة تتصل بجدلية الفكر والوجود، أو ثنائيات العلة والمعلول، الفعل والاسم، الشيء والحركة، عالم الظلال وعالم المثل. بل قد يفضي بنا الأمر إلى الاصطدام بسؤال قديم: هل الوجود يسبق اللغة أم العكس؟

وإذا كانت اللغة هي الوجود في لحظة تكلم، فإن الأشياء، بما فيها المبتكرة، تعيش حالة غمغمة صامتة وخفية ما لم يخترقها لسان ما. يقول هايدغر: «ليس المسكوت عنه هو الذي حُرِمَ التلفظ بالصوت البشري فقط، ولكنه الذي لم يُنْطَقْ به بعد، أي الذي حُرِمَ خصيصة البيان، أي الذي لم يظهر على المسرح بعد أيضا، وكلُّ ما تدعو الحاجة إلى عدم النطق به يظل كامنًا في المسكوت عنه، أي إنه سوف يظل قائمًا خفيَة أو مختبئا باعتباره شيئا لا يمكن بيانه. إنه لغز». ولعلَ هذا ما يسميه ميلان كونديرا «صدفة ناطقة»، إذ يعتبرها (الصدفة) ذات مغزى، خاصة أن «ما هو متوقع ويتكرر يوميا يبقى أبكم» ما لم تأت صدفة ما لتجعله «ناطقا» و»ظاهرا». والصدفة هنا باختصار ترجمة واضحة للابتكار اللغوي، وإخراج للاسم من مكمنه ليكون الشيء جديرا بحياته. وما يثير الانتباه هنا هو تبعية الشيء للاسم الذي كان متسلحا بالترك والإهمال والنسيان.

لا أدري حقا إن كانت الأسماء هي التي تصنع الوجود، لكن ذلك سيكون وهمًا جميلًا غير قابل للانتهاء. وهم الأسماء العائمة في غربتها المريحة، مع تلك الإمكانية الهائلة لعودتها إلى الضوء، إلى الشيء النابع من الماضي الذي يتكرر باستمرار بالصيغة نفسها. أليس هذا ما يسميه كونديرا «حقل الإمكانات»، أي كل مع يعمل ضد المتتاليات السببية وقوانينها.

قد يبدو هذا الطرح ساذجا، ومرتفعا عن الواقع كثيرا، وعن تقلبات اللغة وتضاعف اتساقها، أنثروبولجيا وفلسفيا وفيلولوجيا وصواتيا وسيميائيا. غير أن مبدأ الأكوان المتعددة يفيد هنا كثيرا في النظر إلى علاقة الأسماء بالأشياء، وما تطرحه الترجمة أو ما يرتبط بالابتكار من اقتراض ونحت واشتقاق وقياس، ذلك أن «الوهم» يعلمنا أن الأسماء كلها تعيش لحظة استجواب دائمة للوجود وممكناته، وأن هذا الأخير مجرد فك لتشفير موقف الاسم الذي يقف دائما على الجانب الآخر، أو على الأقل مجرد اختبار يجري في حقل احتمالات واسع وأكثر رحابة.

د مصطَفى غَلْمَان

ماذا تبقى من الصهيونية؟

بين موشيه زيمارمان وتيلر كوين

لن يكون السؤال صعبا. ولن يكون أيضا مثار تناذر واهتياج، من قبل الباحثين في علم الاجتماع السياسي. فالقضية أثمرت خلال الشهرين الأخيرين من عمر العام 2023، انشغالات جديدة في تسيير البنى الصراعية لمفهوم سلطة الاحتلال والقوة. إذ منذ انطلاق عملية المقاومة الفلسطينية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر الماضي، أعيدت صياغة أو تقييم «الصهيونية» كحركة يهودية، التي يعتبرها أنصارها « حركة تحرير وطنية لإعادة شعب مضطهد مقيم كأقليات في مجموعة متنوعة من الدول إلى وطن أجداده»، مؤلبة ضمير العالم ضدها، بعد تقليب تاريخ المعاناة (الاضطهاد) إلى ما يشبه محاكاة «الهولوكوست» الألماني بما تعززه آليات الفتك الإسرائيلية في قطاع غزة، وما ينتج عن هذا التقليب من جنوح إلى فرز حقائق مطمورة للتاريخ وملاحقته وتنميطه.

لقد تابعت، بشغف كبير، خلال أسبوع واحد من استمرار تفكك نظرية الصهيونية وانحسار تمدد هويتها القومية، رأيين قويين في منجز الفكر الغربي والإسرائيلي على السواء. الأول للمؤرخ الإسرائيلي موشيه زيمارمان، والثاني للمفكر الأمريكي تيلر كوين. وهما معا يجسدان وحدة ذاتية رمزية في الصراع التدميري الحالي الذي يتم تنفيذه في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

موشيه زيمارمان الذي يشغل كرسي مركز ريتشارد كوبنرمينيرفا للتاريخ الألماني في الجامعة العبرية في القدس، منذ العام 1986، هو من بين أهم الأكاديميين الإسرائيليين المهتمين بالتاريخ الاجتماعي لألمانيا في القرنين الثامن عشر والعشرين، بالإضافة إلى تاريخ اليهود الألمان ومعاداة السامية. وقد تمت محاكمة زيمرمان مرات عديدة لاتهامه بالتشهير في أعقاب التعليقات التي أدلى بها في عام 1995 بشأن المقارنات التي يعتقد أنه قد يتم إجراؤها بين المستوطنين في الخليل والشباب النازي، في أعقاب مذبحة الحرم الإبراهيمي لباروخ غولدشتاين،لكن الدعاوى القضائية المرفوعة ضده سقطت جميعها. يقول زيمارمان (في في مقابلة مع صحيفة «هآرتس» العبرية)، إن عملية «طوفان الأقصى» التي أطلقتها حركة حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر الماضي «كشفت فشل الإيديولوجية الصهيونية». وهو رأي نادر لصوت أكاديمي مرموق في صفوة النخب الفكرية الإسرائيلية. والأخطر في تفكير المؤرخ زيمارمان، أنه يعتبر حركة حماس قوة حاسمة، وأزاحت الستار عن وهم «إسرائيل التي لا تقهر»، مؤكدا أن «إسرائيل فقدت الأمن منذ 7 أكتوبر»، حيث «دمرت إحساس الإسرائيليين بالأمن».

يعيد الأكاديمي الإسرائيلي قراءة تاريخ الصهيونية، تأسيسا على الأهداف والوظائف التي تقوم عليها وتنهض بها. ويقول، «إنه إذا كان الهدف من تأسيس الصهونية هو تخليص اليهود في الشتات من الوضع الذي كانوا فيه (اضطهاد النازيين لليهود)»، فإن «هجوم حماس في 7 أكتوبر كان بمثابة نقطة تحول في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني»، وهو ما يفضي بداهة إلى "كشف فشل الإيديولوجية الصهيونية"..

هذا التوجه يدحض نظرية بنغوريون الذي كان يؤمن بأنه «من كان مؤمناً فيجب أن يعيش في إسرائيل، وكل يهودي يعيش خارجها فلا إله له»، وهو ما يشبه إلى حد بعيد زعوم الحق الإسرائيلي العقدي في أرض فلسطين، بما ينحو إلى مثالهم الشهير «بجلد الإبل الذي إذا عطش وجاع انكمش، وإذا شبع وارتوى تمدد».

واللافت في رأي موشيه زيمارمان، اعترافه بفشل الصهيونية، وارتداد أفكارها وعودة الخوف إليها، حيث اعتبر الصهيونية خارج الحل المثالي للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، مستنتجا بجرأة «إننا ذاهبون إلى وضع يعيش فيه الشعب اليهودي في حالة من انعدام الأمن التام، وهذه ليست المرة الأولى التي يحدث فيها ذلك.»، مادامت إسرائيل عاجزة عن ضمان أمن الشتات اليهودي، وهو ما يضعف «الحل الصهيوني» ويجعله منقوصا».

وإذا كان الإسرائيليون يثيرون هذا الشكل من النظر، في اعتبار الصراع الأبدي هو جزء من العقيدة الصهيونية، واستمرارها هو مهمة إلهية قبل أن تكون سياسية، فإن زيمارمان، يذهب إلى أكبر من ذلك وأكثر، إذ يشبه الأعمال التي يمارسها بنو جلدته، شبيهة تماما بالنازية ضد الفلسطينيين (الإبادة)، وهو ما يحتمل قيام الفلسطينيين بنفس الأفعال درءا لما يقاسونه «أن يفعل الفلسطينيون ذلك (بنا)».

الرأي الثاني جاء على لسان المفكر الأمريكي تيلر كوين، وهو أستاذ كرسي هولبرتإل.هاريس في قسم الاقتصاد بجامعة جورج ماسون الأمريكية، المدير المشارك لمدونة "الثورة الهامشية" على الإنترنت، وكاتب عمود «المشهد الاقتصادي» في صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، والذي يحتل المركز 72 في قائمة مجلة «فورين أفيرز» (شؤون خارجية) لأهم 100 مفكر عالمي. يرى كوين(في تحليل نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء) أن الدرس الأبلغ من هذه الحرب هو «أن القدرة على الردع لم تعد بنفس القوة التي كنا نتصورها، وإن الإصرار مع إيمان المرء بقضيته وتشبثه بالدفاع عنها يمكن أن يتفوق على القوة العسكرية الكاسحة للخصم».

ولا يتردد كوين في اعتبار الجيش الإسرائيلي يتمتع بالقوة والهيمنة العددية والآلية، أقوى بكثير مما تتمتع به حركة «حماس»، لكنه يستطرد أن هذا الواقع»لم يمنع قوة الجيش الإسرائيلي "حماس» من مواصلة ضرباتها داخل إسرائيل، لافتا في إطار مقارنته بين الصراع الإسرائيلي والفلسطيني والروسي والأوكراني، إلى أن «الولايات المتحدة التي تعتمد على الردع لدعم العديد من حلفائها»، «ستتقبل هذه النتيجة بسوء وللعالم أجمعه»، «لأن الردع - حسب نظره - يدعم النتائج السلمية والحفاظ على الوضع القائم..»

المسألة الأخرى التي يستقيها المفكر الأمريكي تيلر كوين، هي ما يسميه ب»المكاسب الهائلة التي يمكن تحقيقها في التكنولوجيا بسرعة»، حيث إنه «قبل عام، أو حتى أشهر قليلة، لم يكن أغلب الناس يدركون أن الذكاء الاصطناعي، وبخاصة منصة المحادثة الآلية شات جي.بي.تي4، سيؤدي إلى تحولات كبيرة متعددة الأبعاد بهذا الشكل. والآن؛ يتوقع الخبراء أن يتفوق الذكاء الاصطناعي على الإنسان في أغلب مجالات التفكير، خلال أقل من 10 سنوات. وهناك الكثير من الخبراء من يتوقع حدوث ذلك خلال أقل من 3 سنوات»، وهو ما يمنح قوة إضافية نوعية لتعاظم استعمال «الذكاء الاصطناعي» و»التكنولوجيا الحربية السريعة» في الحروب الجديدة. لكن كوين، لم يشر إلى أضرار هذا التمثل المروع لاستغلال التدمير الآلي تجاه الإنسان، وتناقض المنظومة الديمقراطية إزاء هذا التحول، في الوقت الذي تشكك الآليات الأممية بمختلف توجهاتها وأوضاعها الإدارية والتدبيرية، في نجاعة القوانين الدولية وقوة تنزيلها وإحلالها؟.

والمثير في هذا التوجه لدى الأكاديمي الأمريكي، هو الانحياز المكشوف للآلية العسكرية الإسرائيلية والغربية المدعمة، وتجاهله للتفوق التكتيكي الميداني للمقاومة الفلسطينية، رغم حصارها وتجويعها وتزييفها إعلاميا وأيديولوجيا، وهو أمر لا يؤطر تسويغه المعرفي بالأوضاع وعلاقة ذلك بنفسية «المقاومة»، وتحررها من منطق قوة «العدد والعدة»، إلى ما يصفه كوين بميسم "الإيمان»، الذي يتفوق على كل شيء. لكن الجدير بالاهتمام، أن يؤسس كوين منطقه العقلاني والعلمي، من كون»الحوكمة غير مهمة حتى يثبت العكس»، مستدلا بما شهدته ردهات الجامعات الأمريكية مؤخرا، وما استفاضته به ساحاتها منجدل «معاداة السامية» وارتباط ذلك كله بمفهومي «الحرم الجامعي» و»الحرية الأكاديمية»، إلى ما يسري على التعليم الجامعي الأمريكي وسلامة الطلاب وضمان تعزيز ثقافة التبادل الثقافي وما على ذلك. وقال كوين في هذا المضمار، إن كل ذلك «يمثل كارثة لصورة التعليم الجامعي الأمريكي. فما يحدث في الجامعات الأمريكية حالياً يعني، على الأقل، أن أداءها سيئ».

القولان يجدان أثرهما في الإقبال المفتوح على التعدد الفكري، وانتعاش دورة الصراع الحضاري من جديد، بعد أفول مؤقت فرضته الزمنية السياسية الدولية، طيلة حقبتين كارثيتين، أو أكثر، من أفغانستان إلى العراق ، ثم فصل الربيع العربي الأسود. وتنفعل هذه القابليات النقاشية المستديمة، رغما عن أنف «الإسلاموفوبيا» المستعرة والمتواطئة مع متلازمة «النظرية الإسرائيلية» - معاداة السامية -.

إنها دورة لا تهم موشيه زيمارمان وتيلر كوين فقط، لأنهما أشبعاها قضما واحتدادا، بعد نفض الغبار عما سبق وأن عكسه سابقاهما، صامويل هنتنغتون وفرانسيس فوكوياما، في اعتبار تقييد الأنظمة المؤثرة في صراع الحضارات، بما يلزم لتأسيس النظام العالمي الخامس،الشاهد على تمكين الإمبراطوريات الصناعية الكبرى؛ من الانتقال بالعالم إلى التبعية وتقييد الأحلام وتسطير الوجود؟، فالعالم الجديد الذي تتروعه مفاجآت ما بعد الحرب على غزة، لن يتمكن من ادخار ما تختزله مفكرات علماء الاجتماع والسياسة وتحليلاتهم في علوم المنطق والرياضيات والفيزياء، لأن القضية المركزية في التفكير الأممي الجديد ستنهض لا محالة على تصنيف «قوة القيم» و»الأخلاق المرجعية» و»تقديس المقاومة» ضدا على «الردع الفاشستي» و»التدمير الوحشي» و»التهجير والقتل»، دون أن يعني ذلك طبعا، وفي الوجهة المعاكسة، أن يكون لطفرة «الذكاء الاصطناعي» يد آثمة في هذه الجرائم، وسياق امتدادي لحصر البشرية في ما ينتظرها ويقض من مضاجعها. فالأمل ألا تصمت الشعوب عما يلحق بمنظوماتها الحكمية،وأن تستعيد زخمها الثوري لقيادة العدالة والكرامة والمساواة إلى الوجهة السليمة.

فصة قصيرة

عبد الواحد كفيح

كوابيس سلالة السلمون الأخيرة

عمل للفنان خالد زكي

هاهي اليوم، وبعد غياب طويل تتصدر الصفحة الأولى من جريدة الأصداء، بوجهها المتجهّم كالعادة بصورة مكبّرة وبعينيها الوحشيتين، كما لو من هول مفاجأة صادمة فتحتهما جاحظتين على أشدهما، وأنف دقيق كمواعيد الخونة و اللصوص، وفم مزْموم بإحكام، كما لو أنها تعضّ على شيء حامض شربته لحظة التقاط الصورة. عرفتها نعم إنها هي..

أبَعْدَ كل هذه المدة الطويلة جدا، على آخر لقاء لنا ألتقي بها الآن؟ وأنا الذي اعتقدت أنني تخلصت منها نهائيا من خزانة الذاكرة، ودفنتها بإحكام في قبر الماضي والنسيان. وعلى صفحة جريدة ؟ وما الذي جعلها تتصدّر الصفحة الأولى؟

اختلطت بين عيني الحروف والكلمات، ولم يعد يَعرشْ في ذهني سوى ذاك اليوم المشؤوم، الغارق عميقا في جوف الماضي السحيق من عمري. يوم أخذت بشكل هستيري عنيف، بخناقي وأخبرتني بلهجة حادة أنها ستغادر إلى البرازيل. لم أسالها يومها لماذا البرازيل أساسا ؟ ولمَ copa cabana بالضبط؟؟_ وفي اليوم الموالي - ولأن خلائق الله في كونه تعرج تحت سقف السماء ليلا من عوالم الحمق إلى ملكوت التعقل والإدراك- اتهمتني قائلة بحماس زائد عن اللزوم أنها حبلى، وتحمل بين طيات أحشائها بذرتي. وقد تزرعها، دون إذن مني، هناك في ربوع بلاد السامبا . وتتخلص من سلالتي سلالات. وأنا الذي ما كنت أعتقد أن ابنة آوى المخادعة هذه مازال رحمها المهترئ على كل هذا القدر من الخصوبة كي ينتج بيضا.....فاسدا، ومع ذلك أغرتني وأغوتني فكرة المشروع المروع، فتحمست أنا كذلك زيادة عن اللزوم أن أصبح، مثلا، مثلا ،يعني، رمزا تاريخيا أو امبراطور الله هناك في ما وراء بحر الظلمات. غير مقدّر لحجم الفداحة التي ستحيق بي ولو أن هذا القادم أكيد لا علاقة له بالحظ والصدفة، بل قدرٌ وسر من أسرار الله المكتوبة لي سلفا في اللوح المحفوظ والكتاب المسطور..

جدّدت النظر بدقة لا متناهية في الصحيفة والصورة والعنوان الذي كُتب بخط عريض. لم أفهم. لم أصدق فعلا أنها هي من أقدمت على هذا الجرم المشهود. وبالفعل المشين الشنيع..

هكذا هي إذن ؟ لم تغادر الوطن. وبعد كل تلك المعاناة والتجربة المريرة معها، تعود للظهور من جديد؟ وأنا الذي اعتقدت أنها عبرت البحار والمحيطات، و أنني ذات يوم، طال الزمن أم قصر ،سألحق بها وبسلالتي المرتقبة هناك، وأتوّج حينها في احتفالات رسمية، سلطانا مهاجرا غازيا، استحكم بقوة الأولاد في رقاب العباد، ولم لا ؟ . وهكذا ظللتُ وبتَ سنين طويلة وأنا في دار المغفلين أضرب الأخماس في الأرباع وهي الآن، أكيد تستمتع بوقتها في مكان ما من أرض الله الواسعة..

تنبت اللحظة في ذاكرتي صورتها في مشهد ملحمي غريب مذهل، كيف ذات يوم، ونحن معا في رحلة في ملكوت البراري هناك بمحاذاة جبل أسطوري عظيم، يغمس رجليه على الدوام في بحيرة زرقاء، يتوضأ من مائها العذب الزلال منذ الأزل، ونحن هناك، في جولة استثنائية نمتع النظر في لوحات الطبيعة الساحرة المدهشة. وفي غفلة مني، تاهت غزالة البراري شاردة في خمائل الطبيعة العذراء. ولما بدا لي أنها أطالت الغياب، جمعت أشتات قوتي، وطفقت أبحث عنها في كل مكان، متتبعا بادئ الأمر آثار خطواتها، وتارة متشمّما بين الأدغال، ككلب بوليسي مدرب، رائحتها التي تسكن كياني وكل مسامي. وبعد مداهمات بطولية زائفة متخيّلة بين المروج والخمائل، هدّني التعب وانهارت عزيمتي وخارت قواي، وما عدت بقادر على الركض. ولمّا بدأت حافة الشمس تهوي على حافة البحيرة تبتلعها، جارة بتلابيب الظلام، بدأ ينتابني مع كل دقيقة تنساب من الزمن، هلع وقلق فظيعان. تلاحقت أنفاسي وازدادت دقات قلبي حتى خِلت أنه سيقفز من حلقي. جعلت أصرخ أناديها ملء حنجرتي، وما أجابني حينها سوى تردد صدى مخيف يطلع من جوف الجبل الرابض على ضفة البحيرة الأسطورية العظيمة.

هبّت في ذهنه فكرة عنيفة زوْبعت ذاكرته، فتذكر يوم أن أشاعت عنه أمام الملإ أنه يأكل اللحم نيئا. بدأ يستعيد سلسلة من الأحداث الموغلة في الغرابة التي لم ينتبه لها وقتئذ. إذ كيف أمكنها أن تزجّ به في بئر عميقة لا قرار لها، طافحة بالغريب والعجيب من المواقف ولا يبالي؟. الآن فقط بدأت تتضح له الرؤية. وأنا أطل عليها مختبئا ذات مساء غريب، من نافذة خلفية في المنزل، حصلتها تقجّ بجمع يديها قطتها المدللة حتى جحظت عيناها، فتدخلت على الفور قبل أن تلفظ المسكينة رمقها الأخير. ولما انكشف أمرها اعترفت لي أنها انتهت للتو من حفر حفرة عميقة في باحة المنزل. وهلمّ طقوس روحانية غريبة.

هل تذكرون يوم أن تاهت وضلت طريقها ونحن في نزهة الجبل؟ ما فقدت الطريق ولا تاهت بها السبل، وإنما والشمس تزورَ جهة الغروب، ولما فقدت الأمل في العثور عليها، سمعت صوتها يأتيني عمييييقا من أين؟ الله أعلم. سمعتها تناديني، أجل باسمي تناديني، ويا ليتها يومئذ ما نادت ولا تناهى لمسمعي نداؤها. ركضت في كل اتجاه حتى أنني رفعت عيني عاليا هناك جهة الله أبحث عنها كما لو كنت أنتظر هبوطها من قبة السماء . وأنا أجول بناظري بين السماء والأرض، فإذا بي أراها بأم عيني اللتين سيأكلهما الدود، تخرج من أعماق البحيرة سابحة بمهارة وبراعة ما عهدتها فيها باسمة قائلة: "لقد عاركت رسول الموت طوييييلا، فصرعته قبل أن أعود إليك. واعلم أيها الوغد، أنني أنا ابنة سلالة السلمون الأخيرة. أنا سيدة الأعالي الشامخة..

والله ما فهمت شيئا، لكن ما حَيرني آنئذ، أنها وهي تتجه نحوي، ألفيت ملابسها يابسة، غير مبللة، وكأنها ما طلعت للتو من الماء، وما أن هممت بأن أسألها حتى أردفت قائلة: أنا ابنة الشمس . أيها الغر البليد.فانخسفت بي الأرض وكأني أغوص في مهوى سحيق، فصرخْتُ كل ذلك في قلبي ولم أعقَب، وما أضفت على ما قالت ولا كلمة، وحُزتُ أمري الله خوفا من مغبة السقوط في فخ أو مقلب من مقالبها الجنونية المذهلة. هي تعرف أنني رجل مسالم ودود، لأنني ما دخلت مركز البوليس مرة، ولا دهست بالصدفة نملة، ولا هشمت جناح فراشة خطأ، ولا دعسْت بين أناملي بَتَلة زهرة عُنوة. تعرف أنني كما النملة، كلما وجدت قطعة خبز قبلتها ووضعتها في مكان آمن قصي، وتعرف أيضا أنني في كل مناسبة وبدون مناسبة ابني الفخاخ الوهمية لاقتناص لحظة أمل في العيش الكريم. هي تعرف كل هذا وأكثر. ومع ذلك تمعن في الدّوْس كلما واتتها الفرصة على ما تبقى لي من شهامة رجل، كلما هممت بإبداء رأي أو فكرة. فتشتُ عن كلمة صائبة رابحة لكن تخبّلت لدي كبة الكلام وألفيتني أجتر مرارة سنين عددا من الخنوع. رفعت رأسي، ويا ليتني ما فعلت، فقد هرول الدم راكضا كالجياد في أوردتي وكوموندو البوليس السري يضع الأصفاد في معصمي .قال قائدهم : أأنت هو إذن ؟؟ خذووووه.

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

«الفلسفة للناشئة»

محمد آيت حنا يدعو أصدقاءه الصغار إلى حفل في الأغورا

إبراهيم العدراوي

أصدر الباحث والمترجم المغربي محمد آيت حنا كتابا جديدا، موجها إلى الناشئة. لقد عودنا آيت حنا على المفاجأة في البحث والتأليف والترجمة، لكن المفاجأة، هذه المرّة، تنحو منحى مغايرا، وفريدا؛ لأنها تفتح الدرس الفلسفي لفئة عمرية، هي، اليوم، في أمس الحاجة إلى امتلاك أدوات فكرية، تواجه بها إشكالات العصر. «الفلسفة للناشئة» كتابان متكاملان، صدرا عن مؤسسة بيت الزبير بسلطنة عمان سنة 2023؛ الكتاب الأول «معالم على طريق الفلسفة»، في 71 صفحة، والكتاب الثاني «ممارسة التفلسف، مفاهيم وأدوات»، في 79 صفحة.

1 – الفلسفة «مغامرة استكشافية»

يتصدر الكتاب الأول تقديمٌ مختصر في صفحة واحدة، عنونه المؤلف بـ«مغامرة استكشافية»، وهي عبارة استعارها من الفيلسوف الإنجليزي برتراند راسل، الذي يعرف الفلسفة بأنها مغامرة استكشافية. ويظهر الانتقاء الذي وظفه محمد آيت حنا في تعريفه الفلسفة، وهو يخاطب أصدقاءه وصديقاته، الخبرة البيداغوجية والديداكتيكية للمؤلف. إذ ينزع الكلفة مع مخاطب خاص، ويتوجه إليه: «صديقتي، صديقي...»، ويدعوه إلى خوض مغامرة فكرية للتعرف على الفلسفة، التي قد تكون بالنسبة إليه غريبة كل الغرابة.

يدخل آيت حنا عالم الطفل من منظور الغرابة والرحلة والاستكشاف... وهي العوالم التي اعتادها الصغار، وهم يتابعون بشغف رسومهم المتحركة المفضلة، أو يقضون لحظات ممتعة في تفاعلهم مع ألعابهم الإلكترونية.

يستحضر المؤلف، في تقديم للجزء الأول من الكتاب، تمثلات الطفل عن التفكير الفلسفي، لاسيما وأن هذا الطفل ينتمي إلى مجتمعات ظلت زمنا طويلا، تعدّ الفلسفة مجالا صعبا ومعقدا. وفي المقدمة الدقيقة والجميلة يمنح آيت حنا الصغار مصباحا سحريا، وهو مصباح الأسئلة، يقول: «نطرح الكثير من الأسئلة، دون أن نقدّم إجابات يقينية تغلق كل إمكان للتفكير أو إعادة طرح السؤال» (ص5)، ويقترح بعدها على الصغار مغامرة استكشافية، بالعودة إلى الأرض التي شكلت منطلقا للتفكير الفلسفي، رحلة إلى بلاد اليونان، ستة قرون قبل الميلاد...

تقوم المقدمة في الكتاب الأول مقام التوجيهات التربوية التي عادة ما تفتتح الكتب المدرسية؛ لكنها مقدمة صيغت بأسلوب جميل، يكسر رتابة الجداول والخطاطات التفصيلية، وتبتعد عن المسكوكات التي تجعلنا عادة نقفز عليها، أو نمر عليها مرورا سريعا.

وإذا كانت المقدمة معزوفة فكرية ولغوية جميلة، تقوم مقام جنيريك رسوم متحركة ممتعة بالنسبة إلى الأطفال، فإنها ليست كذلك بالنسبة إلى المدرسين، وهم هنا مخاطب غير مباشر. فهي تفصح عن تصور عميق، يجيب عن سؤال مؤرق: كيف نقدم الفلسفة للأطفال؟ بل كيف نقدم الفلسفة؟

اختار المؤلف أن يعتمد أسلوب المحاكاة في تقديم الفلسفة، وهذه الطريقة تشي بمعرفة الكاتب العميقة بإمكانات الطفل في التلقي؛ إذ

عادة ما نجد الأطفال يتقمصون شخصياتهم المحببة، سواء في الحكايات أم الرسوم المتحركة...

في نص:»أنا أثينا»؛ تحكي أثينا قصة نشأة الفلسفة، وتكشف عن أسرار السحر الذي ألهم الأثينيين «محبة الحكمة»، وفي نهاية النص المدخل، تدعو أثينا الصغار إلى مشاركتها رحلة التعرف على بدايات التفكير الفلسفي، وتشركهم في صياغة الأسئلة لدخول المغامرة الاستكشافية.

الرحلة الاستكشافية يقود فيها المؤلف الناشئة بحذق وبصيرة لزيارة بلاد اليونان، والتجول في أثينا، ثم يدعوهم على لسان هوميروس «هيا بنا جميعا إلى الأغورا!»؛ وفي هذه المواضع، يكتشف الصغار عظام الشعراء والخطباء والفلاسفة: بروتاغوراس، وغوجياس، وبوديكوس، وسقراط، وأفلاطون... ولا يخفى المجهود الكبير الذي بذله المؤلف في اختيار الدعامات المتنوعة؛ أقوالا ونصوصا ولوحات وخطاطات وأسئلة...

يتخذ آيت حنا مهمة الدليل الذي يخبر أين يمكن أن يقود أصدقاءه الصغار، ويمتعهم، ويستند إلى خبرته العلمية في الترجمة، ليختار لهم من متون الفلسفة أمتعها، ويجعلهم يندهشون للكنوز التي تخفيها.

يزاوج المؤلف، في «معالم على طريق الفلسفة، بين السرد التاريخي، الذي يقود إلى تعرف المدارس وأعلام الفلسفة وأفكار روادها، وبين المقاربة النسقية التي تتناول الأسئلة والقضايا، وتدفع القارئ إلى التفكير في الكل في إطار وحدة تجمع المعارف والأسئلة كلها.

2 - لنجرؤ على التفكير!

يكشف الكتاب الثاني من الفلسفة للناشئة «ممارسة التفلسف، مفاهيم وأدوات» عن استراتيجية المؤلف في تقديم مداخل لتقديم الدرس الفلسفي للناشئة؛ ذلك أن الانتقال من البعد التاريخي لنشأة الفلسفة، إلى أهم مبادئها، وإشكالاتها، يمثل انتقالا نوعيا في تدبير الدرس الفلسفي.

اختار محمد آيت حنا أن يقدم للجزء الثاني من اقتباس عن الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط: «اجرؤ على التفكير»، «اجرؤ على استخدام عقلك»، وهو شعار عصر الأنوار. وهذه الدعوة إلى التفلسف، تكمل «المغامرة الاستكشافية»، غير أنها دعوة مقيدة بامتلاك أدوات التفلسف، وهو موضوع الكتاب الثاني ومداره.

اعتمد المؤلف تشبيه التمثيل في ختام المقدمة القصيرة للكتاب الثاني، وهو تشبيه يشي بمخاطبة الأصدقاء الصغار عن طريق الصورة البلاغية التي تدفع إلى التمثل والفهم، يقول محمد آيت حنا: «غايتنا إذن ألا تكون جرأتك على التفكير جرأة عشوائية، لذا وقفنا في هذا الكتاب على ثلاثة حدود، هي كأحجار الأثافي التي يوضع عليها قدر الفلسفة: السؤال، والمنهج، والحقيقة» ص5.

ينقسم الكتاب الثاني إلى ثلاثة أقسام متكاملة ومترابطة ومتسلسلة تسلسلا منطقيا؛ وقف فيها الكاتب على ثلاثة مفاهيم أساس في الفلسفة:

-السؤال: وهو الأداة التي تقترن اقترانا وثيقا بالتفكير الفلسفي، وقدّم المؤلف أنشطة متنوعة، تبين معنى السؤال وأبعاده وخصوصيته في التفكير الفلسفي؛

-المنهج: ونقل فيه المؤلف بطريقة ديداكتيكية محكمة، كيفية تعرفه، ومراحله، وأنواعه. ووقف فيه على لحظة مهمة من التفكير الفلسفي، هي لحظة الفيلسوف الفرنسي روني ديكارت؛

-الحقيقة: انطلق المؤلف في مقاربة المفهوم من إشارات ترصد تمثلات الحقيقة، ومن أسئلة متعددة تراودنا في البحث عن الحقائق، وأسند الأنشطة المهيئة لتعرف المفهوم، بلوحة لماغريت، وانتقى من «المقابسات» لأبي حيان التوحيدي أمثولة «الفيل والعميان»، وانطلاقا من هذه الأسناد المحكمة الاختيار، قاد المؤلف الأطفال للجرأة على التفكير في أهم مفاهيم الفلسفة، ودفعهم إلى التمييز بين الحقيقة والرأي والزيف والإيديلوجيا...

يشكل الانتقال السلس بين الدعامات والأنشطة الخاصة الأساس لكتابي آيت حنا «الفلسفة للناشئة»؛ وهي سمة تحققت بفضل قدرة المؤلف على الانتقاء، وحرصه الشديد على تأثيث فضاءات الأنشطة، بلوحات وألغاز وخطاطات... تحفز الطفل

لا يخلو الكتاب من مسابقات محفزة، يربح فيها الجميع، ويتقافز الأطفال فرحا، وهم يمتلكون أسرار الساحر، ويسرقون مصباحه، ويطيرون بعيدا... الساحر ينظر بطرف العين إلى الصغار، وهم يحلقون عاليا... يبتسم بمكر، ويستمتع بالفلاسفة يطيرون...

على القراءة والتأمل، من جهة، وتحقق متعة التسلية والترفيه، من جهة أخرى.

3 – على سبيل البداية

لا شك في أن كتاب «الفلسفة للناشئة» بجزأيه، سيفتح آفاقا جديدة أمام الأطفال، لاستكشاف عوالم تتيح لهم إمكانات الانخراط الإيجابي في حياتهم المدرسية، بل وفي حياتهم العامة، ويجعلهم جزءا لا يتجزأ من عملية البناء المعرفي. لقد تسلح المؤلف بمعرفته الفلسفية، وبدرايته الجمالية، وأسند عمله، ببحث بيداغوجي، خبره من تجربته الطويلة في التعليم والتكوين. وتظهر لمسة المترجم الفنان ظهور لافتا، في انتقاء النصوص من جهة، واعتماد المناسب منها من جهة أخرى.

يلبس آيت حنا لباس الساحر، ويتخيل أنه في حفل دعي إليه الأطفال، وعليه أن يخرج من جرابه حكايات فاتنة، ولوحات رائعة... ليتقاسمها معهم... ولا يخلو الكتاب من مسابقات محفزة، يربح فيها الجميع، ويتقافز الأطفال فرحا، وهم يمتلكون أسرار الساحر، ويسرقون مصباحه، ويطيرون بعيدا... الساحر ينظر بطرف العين إلى الصغار، وهم يحلقون عاليا... يبتسم بمكر، ويستمتع بالفلاسفة يطيرون...

رقصة السراب

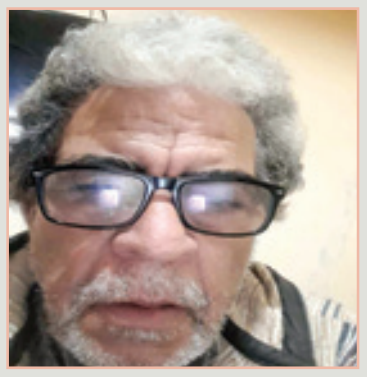

الأزهري الطليعة اللطيف

إن نسيت المشيَ في الظل،
فاحذر توازنك وسط الضوءِ القَاتِمِ ،
رتِق الستائرِ...
واترُك البَاقي، للخلوة...
كي تَخِيطَ السرابَ نسيانا
لا ترقصَ على حبل الغريق
فالمواعيد قد تكون مرت
أو أجلت
في حروف قصيدة
نسيانها مختبئٌ
في دروب الموج
في ورق الخريف،
معزوفةُ الرحيل

معزوفة الرحيل أجراس
أَرَادَتْ أن تُنسي حدود الفراغ
ومطرقة القاضي...
قد لا تحمي صمتك من الضياع
وهل يكفيك عمرا
لينصهر صمتك المعنَّى
احذر حَكيَ الغريق
أترك الرثاء لحواريي الأنبياء
لا تمت وحدك في كنَفِ الاستسلام
ويبقى صمتك بلا عنوان؛
تسلق خيوط المطر
انسج قصائدك قبل أن تجف بحور
الكلمات
وتسقط أوراق الخريف،
انظم الحروف من شتاء العراة
لاَ تشتك الشعر للشعراء
فقوافيهم مطروزة على ثدي امرأة
نبتت حَلَمَةٌ في الربيع

إن نسيت المشي في الظل
وعانقت سبات القصيدة
لا تكن بطل الحرف العابر
المنسي في جعة ونبيذ،
لا تكن حرف الحاء
ولا حرف الباء
فَهُما الحيرة والبلاء في مملكة الشعراء،
تعلم لغة الموج الصامت
كي لا تنسى ظلك،
احذر حكي الغريق
فصراخه سراب
منسوج بخيط المطر
لا تنس ظل ظلك
حتى وان سجلوا غيابك
وأحرقوا كل القصائد التي لم تولد بعد
إن نسيت المشي
لا تبتعد قبل أن ترحل إليه
وتكتب شعرا يلد طفلا عاريا
في مدينة بلا ذاكرة،
قد تسميه غيابا
قد تسميه حضورا...
طويلا أو قصيرا،
فقط
احذر عتاب الراوي
فهو يكره ربان السفينة
وبحور القصيدة

تفكيرة

سعيد بازين جيداني

نحرگ فيک
ف بحرك عينيك
نتحايل عل حرّازك
ديواني معشش ف كل رمش
فيزا ف كل غمزة
نزاوگ تعطيني فيك لجوء عاطفي
أنت أندلسي
أنت فين فقدت فردوسي
ضاع عزي
ساعة زهو
تخبلت الوترات ف عود زرياب
تعثر اللحن...
غاب
غنيت :
«تكشبيلة تيوليلة
ما قتلوني
ما حياوني
غ الكاس اللي عطاوني...»
شربت الكاس
سحيت
تحركت
زوجوني ب الفاتحة في قاع كاس
متلي
سحيت
تحركت
حركني ضي عينيك
هلوكوست حلال

أنا يهودي سلم بين عينيك
حركيني
ما بغيتها ورقة ضغط ما طامع في
تعويض
فراشة نسرق الضو من عينيك
نحوّم على موتي
شهوتي
نغرق ف الرماد
نذوق بنّة الحريق...
حريقي
نحرگ فيك
نسلك لهيه
نحرگ مراكبي
نلغي حق العودة
نمحي من اللغة حروف
ا
ل
ر
ج
ا
ع
ا
ت
نسلك درب السالكين
نسجد
ندعيها دعوة مقبولة ليّ أنا الغريب
:
«الله يرزقني الشتات فيك»
نكتبها وصية :
ف موتي
أنا يحركوني
ف بحر عينيك رماد يرشوني
فيه نتسأل
منه نبعث
طوير يتجدد
نبني عش ف «سور المعاكيز»
عند باب عينيك
نفرّخ حلم الحريگ من ثاني فيك
نكتب سيرة الحراگة من جديد

لوحة للتشكيلي محمد سعود

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

بلاغة السخرية في النص السردي:
«سيرك الحيوانات المتوهمة» لأنيس الرافعي

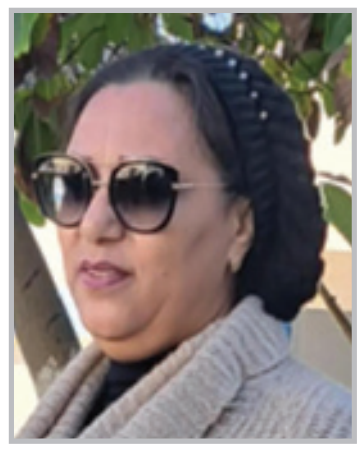

عتيقة الهاشمي

تتأسس العجائبية أو الغرائبية على تداخل عالمين متناقضين، عالم الحقيقة الحسية وعالم التصور والتخييل، وبالتالي يُلْفِي المتلقي ذاته بين المرئي واللامرئي، الشيء الذي يخلق لديه نوعا من الحيرة أمام ما هو كائن كواقع مُتَقَبَّل، وما سيكون كحدث خارق يثير الاستغراب. يعرف تودروف العجائبي بقوله :» هو التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية، فيما هو يواجه حدثا فوق- طبيعي حسب الظاهر» . يُفْهَم من هذا التعريف أن تَحَقُّق العجائبية على مستوى النص يَسْتَوْجِبُ استحضار شروط أساسية، تتمثل في ضرورة تردد القارئ من خلال التعامل مع الشخوص في النص وكأنها حقيقة ملموسة، هذا يحيلنا على شرط آخرحيث ينبغي على القارئ أن يحدد طريقة قراءة النص بشكل يزيح عنه التأويل المجازي لاستكمال عجائبية النص موضوع الدراسة.يضع هذان الشرطيان القارئ أمام لحظتين تخييليتين هما العجيب والغريب، والفرق الدلالي بينهما كون العجيب يجعل القارئ يقبل قوانين جديدة للطبيعة يفسر من خلالها الظواهر الطبيعية، وهذا في حد ذاته يسمح له بالخروج من العجائبية؛ بينما يتمثل الغريب في كون القارئ يعتمد قوانين الواقع باعتبارها سليمة وتسمح بتفسير الظواهر الطبيعية. وبالتالي يمكننا القول أن العجائبي يتراكب مع الغريب والعجيب إذ يحضر كحد بينهما.

بالعودة إلى النص السردي «سيرك الحيوانات المتوهمة حقيبة رسومات ومنولوجات» للقاص أنيس الرافعي، يلح علينا سؤال مباشر يقفز من بين صفحاته، هل كان هذا السيرك الذي يحكى عنه أنيس الرافعي واقعا ملموسا؟ وهل حيواناته متوهمةً فعلا؟ سؤالان يستمدان مشروعيتهما من تدرج القارئ في قراءته النص السردي (سيرك الحيوانات المتوهَّمة) على اعتبار أن السؤال في جوهره يكمن في المبادئ التي أسست عليها النصوص السردية علاقتها بالقارئ بتبريرها ماتحكيه. هما سؤالان يتفرعان إلى أسئلة حول كيفية إغلاق هذا السيرك؟ ثم إن حمولة السؤال الأصل تختزلها دعوة السارد (رجاء،ادخل إلى السيرك بثقة، فلن ألتهمك) هي دعوة تفيد دلالتها الاستلزامية من فعل الأمر (ادخل) الالتماس،التماس السارد من القارئ خوض تجربة قراءة نص جديد متفرد بناء ومحتوى لعله يحقق أفق انتظار القارئ المتمرس. قد تسير الإجابة عن هذه الأسئلة في اتجاه التصديق لكون النص يقرر الصفة الإيجابية للحيوانات السيركية.إن هذه الأسئلة بما تحيل عليها من جدية تصطدم بما يفاجئنا به النص من تناقضات على مستويات متعددة، وبما يحمله من انتقاد وتعرية للواقع.ويزيدنا

> شكل السيرك بحيواناته، كوة على العالم الذي يجتر في مفارقة غريبة مختلف التناقضات، حيث أن قارئ هذا النص يستوعب أن هذا الصراع يحيل على إشكالية أكبر تتمثل في السلطة الزمنية وما تكرسه من استبداد واستعباد

دهشة موقع السارد في انتمائه لفضاء هذا السيرك الذي هو من إبداعه، هذا الفضاء الفسيفسائي العجائبي، المركب والمنبعث من حقيبة تَجَحْفَل في عُقْرها المتناقضات من الشذرة والأسطورة والرسومات، هو لوحة فنية أستطيقية تُوَلِّد لدى القارئ الشعور باللذة، شعور يستند إلى اللعب الحُرِّ بين الخيال والذهن. هذا الانتماء المتلبس بين الجدية والعبثية والسوريالية والعدمية...،وهو ما يعني أن النص السردي سيرك الحيوانات المتوهَّمةمحكوم ببلاغة السخرية،ولعل القارئ يعلم المكانة التي تحتلها هذه الأخيرة في النصوص السردية من حيث صياغتُها للمفهوم الحواري البوليفوني الذي نجده عند باختين على اعتبار أن النص أمامنا هو سرد ويمكن أن يندرج ضمن جنس الرواية، (وهنا أشير إلى أن أنيس الرافعي لم يحدد جنس النص على الغلاف حيث تركه مفتوحا على مصطلح (سرد)، ولعله رام بذلك الزج بالقارئ إلى متاهة التفكير و قلق السؤال، إنما في قالب مختلف رسم انيس الرافعي من خلاله لنفسه خطا مميزا ومتميزا مؤَسَّسا على فعل الاستعارة،حيث تتعدد الأصوات والخطابات تعددا يفضي إلى حوار وصراع إيديولوجي وهو ما فرض على الكاتب أنيس الرافعي الحياد فاسحا للشخوص على اختلافها نسبة من الحرية في التعبير عن ذواتها بعيدًا عن هيمنته كسارد. ثم إن القارئ لمحتوى النص السردي «سيرك الحيوانات المتوهمة» الذي جاء مقسما بين الشذرة كتذاكر مجانية للدخول إلى السيرك،ومونولوجات أضفت الأنسة على حيواناته ، يكتشف من خلال الحوارية التي تبناها السارد، ذلك الوجود الاجتماعي الحاضر لها بشكل مكثف داخل النسيج اللغوي ذاته، وهو ما يساهم في بناء تلك العلاقة الاجتماعية القائمة بين المبدع والمتلقي.

يعتبر تواري السارد خلف مونولوجات الحيوانات المتوهمة وجها من وجوه السخرية المنبجسة من واقع التناقضات بين جريرة كشف الواقع وبين ضرورة ستره، تناقضات مثيرة للسخرية من منظور «التردي» الذي جاء به جان كوهن حيث لا يقتصر على الاتجاه نحو السلب بل يتجه أيضا نحو الإيجاب عبر العبور من القيمة إلى الضد في محاولة لإعادة بناء الذات بعد عملية الهدم، وهو ماسعت إليه حيوانات السيرك، يقول على لسان بعضها:(ليست لدي خوارق كثيرة، عدا هذه المقدرة السرية والفريدة من نوعها التي تتمثل في قابلية أخذ هيئة ستة حيوانات بديلة محددة بالاسم والصفة.../ وبمجرد ما صرت حرا طليقا.. متأهبا للرسو قرب بركة ماء... حتى شعرت بأن سيقاني تخلت وأعرضت عني... ألي مختف ولا وجود له، غير أني مصر على الوصول بأي ثمن.../ بينما نحن جيلا تلو جيل نقيم هنا في محطة الانتظار الأزلية والكبيرة هي الأرض نُمَوِّه جلودنا بالتخفي...ثم نحلم ونترقبان تحط مركبتنا كي تحملنا إلى مسقط رؤوسنا حيث كنا نترحلق فوق حمم البراكين دون أن تحترق جلودنا المصفحة...) ويستمر هذا التردي عن طريق التحول والتبدل، وتلك سخرية تتأسس على مفارقة زمانية تصل إلى توصيف الانفعالات الذاتية وشخصنة المعاناة في التبدل عبر طرح السؤال مجددا : لماذا يقع الاختيار تحديدا علي بالذات وليس على ذلك الرخو ثنائي الجنس؟ لماذا هرب خيالي الأغر نحو خيال شقي على هذه الشاكلة؟

تكشف هذه المفارقات وغيرها، داخل المتن السردي، عن سخرية مريرة إذ تصور ذلك الانفصال بين واقع الحال وهو الكائن، وبين التمثلات الذهنية لدى الشخصيات، هذه التمثلات التي هي في العمق بناء نظري لحمولتها المعرفيةمن خلال عمليات الحدوث والتحويل والتخزين لمعارفها.

بالعودة ثانية إلى شخصيات «سيرك الحيونات المتوهمة»، وطريقة بنائها ، نلفيها إحدى الآليات التي اعتمدها السارد في إنتاج السخرية من خلال إضفائه عليها ازدواجية الصفة في ممارستها كشف المخبوء من جهة، والرغبة الجامحة في إثبات الهوية من جهة ثانية وهو وجه من وجوه السخرية الناتجة عن التحول الرديء والإحساس بالمرارة، وبالتالي يكون السارد الساخر في تدرجه عبر مونولوجات هاته الشخصيات، وهو يبث فيها صفات الأنسنة ويؤول بها نحو ترد مستمر، قد صاغ رؤيته من زاوية النقد لا من زاوية التشكيك واليقين، حيث بدت الشخصيات المتنوعة من خلال سلوكاتها ومواقفها وقناعاتها حزينة مدمرة وغير راضية ،و حالمة في ذات الآن. إن هذا التناقض بين ما هو كائن وما يفترض أن يكون هو طريقة متعمدة لإنتاج سخرية تتوافق مع توليفة من التوصيفات المبذّرة في ثنايا الحوارات المونولوجية بما لها من طاقة على إنتاج السخرية. يقول «مكثتَ حائرا أشد الحيرة أمام الواقعة الغريبة لسقوطي الصاعق/رجاء لا تضحك علي ساخرا من فضلك/ رجاء لا تضحك مني هازئا لو تكرمت/ أخال أنهم توهموا الأمر مجرد افتراء/ اليوم وأنا أخشى على مصيري حد الرعب وعلى ظلي المهدد في سلامته الوجودية..» كما أن الوصف يأخذ ألوانا من العجائبي التخييلي في رسم يشبه خريطة الهروب على صفحة البطن البيضاء الناصعة للقرش بشتى خطوطها ومسالكها ورموزها وأسرارها المتعسرة.. كي يواصل رحلته السرمدية صوب العدم.

إن بلاغة السخرية التي جسدها النص السردي «حيوانات السيرك المتوهمة: حقيبة رسومات ومونولوجات» تختزل دلالات الألم الذي ينتهي إلى التيه وهو في اعتقادي الشخصي الهدف الذي سعى إليه أنيس الرافعي وليس المتعة والهزل، إذ شكل السيرك بحيواناته كوة على العالم الذي يجتر في مفارقة غريبة مختلف التناقضات. إن قارئ هذا النص حيث الحيوانات المؤنسنة لا تعيش الزمن، ولا تصنعه بقدر ما تعيش صراعا على هامشه، يستوعب أن هذا الصراع يحيل على إشكالية أكبر تتمثل في السلطة الزمنية وما تكرسه من استبداد واستعباد على اعتبار أن الزمن هو مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس، ويتجسد بمدى الوعي به، من خلال ما يتسلط عليه بتأثير الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته.

العمري عبد الرزاق

هذا البيتُ ربـعٌ،
هرْميسيُّ الطَّبْع.
نَصَبٌ، نصْف وَثَنْ.
وأَنتَ وَحْدَكَ الطّينْ.
وَحْدك، في عناد قَبَلِيٍّ
تَلُوكُ ذكْـرَاهُ
تَلوكُها، تلْفُظُها
عُباباً بِلَا جوْهَرْ
تَلُوكُها كُلّما تَكَلّست
العواصمُ الْقَديمـه
في كَنانيش السّهْو:
كُلّما فَرّتْ مُدُنٌ،
وَفرّتْ مِنْ حَوَالَيْكَ
أَطْيافُ أَرْصفَة
نَكَّسَها عَلَى عَتَبَاتِ
الْكَنَائس
وَ الأَدْيرَة
وَ الْقبَبِ الرَّبَّانيّه
فرْسَانٌ وَ خيْـلٌ
مِنْ حبْرٍ صينِيٍّ تَليدْ،
حينَ طَوَى الْمُحيطُ
عَلَى سَبيلِ الْمَحْوِ
آخرَ قلاعِ النَّصْرِ
مَذْعوراً، بلا ثَغْرٍ
بِلَا ذَاكِرَه.

أَمَّا أَنا،
فَلَا طَبَق فَوْقَ رَأْسِـي،
وَلَا قدِّيسة تَغْمسُ الْآتيَ
مِنْ خَطْوِي في بَحْرِ عَيْنَيْهَـا.
وحِيداً، أَصيحُ فِي مَسْمَعِ
الْبُوم
عَلَى مُطْلَقِ الْبَوْح:
لَا وَطَنَ بعْدَ الْيَوم،
قُلْتُ،وَقَالَها الْحَارثُ ابن هُمَامْ
مِنْ قَبْلُ وبَعْـدُ
في مَجْمَعٍ بِلَا جُمْـهُور
حكَايَةً فيَ مَبْغَى الْبَديعْ،
قَالَها مِنْ وَرَاء قِنَاعٍ أَغْمَش،
بَعيداً عَنَ النَّثْرِ
قريباً مِنَ الشِّعْرِ،
ثُمَّ انْزَوَى مَعي في حَاشيَـة
مِنْ كتَاب دُونْ كيشُوت.
لا وطن بعد اليوم،
حَتّى وَ إِنْ صَهَلَـتْ
في الْبَرَارِي طَوَاحِيـنُ
مِنْ غُبَارِ مَاطِر،
حَتّى وَ إِنْ انْتَصَبَتْ
نَخْلَةٌ ثَكْلَى في مَبيضِ
الشَّرْقِ.
هَذا الْمكانُ صَلْد،
طَرْواديُّ الْحَظِّ، صَفْوَان،
كَنَهْدِ صُبَّارٍ صَحْـرَاويّ.
هَا أَنْتَ الْآن وَحْـدَكَ
تَوْأَمُ الظِّل،
تُوَاعِد الرّيح
بعْدَ أَنْ أشْرعَتْ
دَقَلَهَا للنّسْيَان، للتّيهَانْ،
وَظَلَلْتَ عَلَى حالَكَ مُنْتَصباً
حَائرا، في طينكَ النّرْجسيّ
تَشْرَبُ منْكَ الشّمسُ،
إِذْ تَظْمَأُ السّنُون،
فَلَا تَغَـارْ،
وَكَيْفَ تَغَارُ مِنْ لَهَب
وَهَذا الْمَكَانُ نَصْبٌ
رَمَادِيُّ النَّبْض..

أَتُمَانِعُ الرِّيـــحْ؟
وَالْخَطاطيفُ تَلْثُمُ الْحقْلَ فَجْراً
أَ تُمَانِعُ ، وَتَقْطَعُ الْيَمين
مِنْ بَيْنِ يَدَيْ بَلْقيسْ،
تُخْفِي الْكتَـابْ
وَتَتْرُكُ الشِّرَاعَ لِلْحَرْث
عَلَى كعَابِ الْغَدْر؟
كَيْفَ، إِذن، أَحْرَقْتَ الْأَرْخَبيلَ
جُمْلَةً،
ثُمَّ بَكَيْتَ لَيْـــلَاكَ
عَلَى بَابِ الْقَصيدَة؟
الآنَ- فَقَط- آنَ لي
آنْ انْسَلَّ مِنْ حُلْمي
وَمِنْ بَقَايَا وَجْهي دُفْعَةً واحدة.
آنَ لي أَنْ أَحْفُرَ
خَنْدَقا ثَانيا في حَواشي
المخطوطات الأَسيرَة،
فيمَا نَفُذَ مِنْ حَواسِّيَ الْأَلْف
مِنْ أُلْفَة الْآتي وَاللَّا آت.
فَقَطْ، كَيْ أُكَيِّفَ رُوحـي
لِنَسْغٍ جَليديٍّ جَديـــدْ
وَأُطِلَّ بِثِقْلِ أَمَاســـيّ
خَلْفَ وَهَجِ بُرْكَانٍ قَديمْ
رُبّما، في آخرِ رِحْلَـة،
عَلَى آخرِ دَوْرَةٍ لِلْأَرْض مِنْ
حَوْلي
وَحَوْلَ الْكَأْسِ الّتي ابْطَلَت
كُلَّ إِمْكَانٍ مَنْطقيٍّ
لِلْإِقَامَة فِي نَهْرِ الْحَيَـاة.
آنَ لي أَنْ أَنْسَفَ الْأَمْكنة
أَنْ أَخْلُدَ لِلْإِمْكَان، لِعلّـةٍ
في تَنْزِيلِ مَواســـمِ
الْإِبْحارِ في عُتْمِ الْفُرَاتْ
حَتّى إِذَا تَتَوأَمْتُ مَعَ النّـــــار
عُدْتُ خَاسئا إِلَى نَعْشِيَّ
الرُّخَاميّ
كَكُلِّ مُومْياء تَحْلُمُ بِفَتْلِ رُمُوشِها
قَبْلَ أُفُولِ آخرَ نَهارٍ
مِن رِحْلَةِ الْبَحْثِ عَنْ عُشْبَةِ
الْخُلُود.

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الجمعة 12 يناير 2024 الموافق 29 جمادى الثانية 1445 العدد 13.645
www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati\@gmail.com

3

زيارة للصين بطعم زفاف واستكشاف بلد بحجم قارة

كانتون، المهنة: مركز المال والأعمال

الصين :
مصطفى العراقي

صباح اليوم الرابع من زيارتنا لبكين، توجهنا باكرا إلى مطارها للسفر إلى مدينة جديدة تغري باكتشاف عوالمها. مدينة متعددة الأسماء لكن اكثرها شهرة غوانغزو او كانتون. المدينة التي لا تنام. نستقر بفندق على ضفة نهر اللؤلؤ القادم من عمق البلاد بطول يقارب 2400 كلم، والذي يخترقها من شمالها الشرقي إلى جنوبها الغربي بتفرعاته التي تتجاوز العشرين قبل أن يصب بعضها في بحر الصين الفاصل بين هونغ كونغ ومكاو. وعلى هذا النهر وتفرعاته، تم بناء أكثر من خمسة عشر جسرا كبيرا تتنوع في أشكالها، وفي طولها..

من هنا بهذه المدينة، مر ابن بطوطة سنة 1345 قبل ان يصل إلى بكين. ودون مشاهده في كتابه «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار». بل قبله وحسب روايات صينية قد تكون ضعيفة السند، حل بهذه المدينة سعد بن أبي وقاص في العقد الثالث من القرن السابع (622م) في عهد أسرة الامبراطور تي شونك، وسمح له ببناء مسجد لازال قائما إلى الآن بصومعته التي طولها 36 مترا، والتي شكلت في عصور سابقة منارة تهتدي بها السفن المارة بالبحر المجاور.

في هذه المدينة التي تعد عاصمة جهة غوانغدونغ Guangdong تم الإعلان عن جمهورية الصين بعد الإطاحة بالنظام الملكي سنة 1911.

ننساب مع الناس في أسواق وأزقة وشوارع المدينة لنكتشف بعضا من أرجائها. مدينة لا تزال تحافظ على أحياء سكنية ومحلات تجارية عمرت لقرون. ننتظر أن يرخي الليل سدوله لنستمتع بجولة على متن سفينة سياحية تجوب نهر اللؤلؤ.. فمن رصيف الانطلاق نعبر تحت جسور عدة حتى نصل إلى حيث ينتصب برج التلفزيون الذي يبلغ علوه 600 متر يتلون بألوان قوس قزح متحركة تنعكس على صفحة النهر في منظر خلاب..

تعددت زيارتنا في الأيام التالية لأمكنة عديدة عريقة تختزن جزءا من ثقافة الصين وتعاضد عائلات وجمالية متنزهات. لقد أبدع الصينيون في بناء مدن حديثة بكل مواصفات مدن المستقبل. واستثمروا الساحات ليحولوها الى حدائق متعة للزائرين.. ومن هذه الأمكنة «مدينة زهيجيانغ» الوجه الثاني لسياسة الصين في أن تبني لها أكبر مركز للمال والأعمال بأبناكه وبورصتيه وتمثل شينزين الوجه الأول. يشق هذه المدينة ممر للراجلين بطول كيلومتر ونصف ينطلق من شارع هوانغبو الى نهر اللؤلؤ وعلى جانبيه عمارات شاهقة للسكن

> حسب روايات صينية قد تكون ضعيفة السند، حل بهذه المدينة سعد بن أبي وقاص في العقد الثالث من القرن السابع (٦٢٢م) في عهد أسرة الامبراطور تي شونك، وسمح له ببناء مسجد لازال قائما إلى الآن بصومعته التي طولها ٣٦ مترا، والتي شكلت في عصور سابقة منارة تهتدي بها السفن المارة بالبحر المجاور

أو للشركات وتحت مقاطع منه مراكز تجارية كبرى ويستمر إلى أن يصل إلى برج التلفزيون الدائري الشكل. وقبيل نهايته صعدنا إلى الطابق 68 من عمارة شاهقة لنرتشف كأس قهوة ونطل على جهات مدينة تمتد على مساحة 7500 كلم مربع..

عبر القطار السريع نعود إلى شينزين. محطة الانطلاق كأنها مطار تقع جنوب المدينة وتتكون من طابقين تتوفر على كل إمكانيات راحة المسافرين وتسهيل ولوجهم الى الأرصفة أو انتظارهم بمحطات الإركاب.. محطة تم بناؤها قبل عقدين تصل المدينة بعدد من مناطق وكبريات مدن الصين. يمر القطار بجغرافية تتميز بمرتفعاتها الخضراء وأنفاقها وتحت جسور طرق سيارة ذات طوابق.. نصل شينزين من جديد لنقضي بها ثلاثة أيام نزور فيها عدة مناطق أبرزها : متنزه المواهب (Talent Parc de Shenzhen) الذي يغطي 480 000 m2 ابدعت فيه مواهب شابة نصبت في 130 منطقة منه مجسمات وبنت جسورا وزرعت حدائق زاهية بألوان وأنواع مختلفة..

وثاني المناطق التي تجسد بالفعل مدى توسع المدينة وحرص المسؤولين محليا ومركزيا على المزيد من إشعاعها. ففي جنوبها بمنطقة باوان Bao›an ، وعلى مشارف هونغ كونغ تم تحويل جزء من أحد خلجان البحر إلى حي سكني يضم عشرات العمارات الشاهقة ناطحات السحاب وغير بعيد عنه وعلى الشاطئ تم تشييد مركز ثقافي يتمحور حول عجلة حديدية ضخمة بقطر 113 مترا وعلو 128 مترا. تم تصميمها لتضاهي عجلة لندن. وتحتوي على 28 مقصورة مكيفة يمكن ل 25 شخصا أن يركبها لتدور بهم كي يستمتعوا برؤية المنطقة من الأعالي.. لم يكن هذا الحي موجودا قبيل انتشار وباء كورونا لكن سواعد الصينيين شيدته في زمن قياسي بعد أن تم ردم الاف الأمتار المربعة من البحر ..

اخترنا ان ننهي زيارتنا للصين بالتوجه الى مدينة «خو يان Heyuan » أو منبع المنابع مدينة صغيرة بالمقارنة مع ما سبق لنا من مدن زرناها تقع شمال شينزين. عدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة.. لم تمنعنا درجة الحرارة المنخفضة ذلك المساء من زيارة أكبر نافورة بآسيا « نافورة دي يكاو «والواقعة في قلب نهر كسينفنغ بين جسري خويان وزهي. نافورة تسر الناظرين بجمال رقصات المياه المنبعثة منها والموسيقى المصاحبة لها وهي ترسم لوحات ملونة رائعة على صفحة النهر لمدة نصف ساعة .استمر بناء هذه النافورة ما بين أكتوبر 1998 وفبراير 1999. وتعد إحدى المعالم السياحية بهذه المدينة، خاصة في فصل الصيف. وتضخ ماء من مركزها بعلو 169 مترا يحيط به أكثر من 1000 مضخة صغيرة ومتوسطة يخترقها أضواء 618 مصباح ملون وترقص في ارتفاعات منسجمة على إيقاع الموسيقى ..

> عبر مطار هونغ كونغ عدنا إلى باريس عبر مطار بيكين لنصل مساء إلى مطار شارل دوغول بالعاصمة الفرنسية. نحمل معنا ذكريات حدث عائلي وصور مدن وحقائق عن واقع بلد اسمه الصين يمشي بخطى حثيثة نحو المستقبل.. المستقبل الذي عاد منه الأخ الزميل عبد الحميد جماهري وعنون كتابه بنفس الجملة عقب عودته من زيارة لهذا البلد

في اليوم الثاني لزيارتنا للمدينة كانت لنا فسحة ببحيرة وانلفwanlv والتي تعد امتدادا طبيعيا لمتنزه دائم الخضرة على مدار السنة بفعل نوع التربة والتساقطات المطرية..وبقدر ما نخترق الطريق التي تمتد على مسافة 4 كلم ونصف بقدر ما نكتشف أنواعا من الأشجار والنباتات التي تشكل الغطاء النباتي الممتد على مئات الكلمترات المربعة. البحيرة ومساحتها 370 كلم مربع تتناثر على سطحها 360 جزيرة وتخزن اكثر من 13 مليار مكعب من المياه يستفيد منها الالف الهكتارات لسقي المزروعات أو تحويلها إلى ماء شروب تستفيد منه مدن الجنوب وهونغ كونغ. وعلى أحد الأودية التي تتفرع عن البحيرة هناك سد كسنفنجيانغ Xinfengjiang الرابض على مسافة سبع كلمترات من مركز مدينة خويان. يقع على واد كسينفينغ Xinfeng وتم الشروع في بنائه سنة 1958 واستكمل سنة 1969 وهو مقاوم للزلازل حتى درجة 6 على سلم ريشتر. واثناء بنائه شهدت المنطقة واحدة من اكثر الفيضانات اذ غمرت المياه ست مدن وعشرات من القرى وتم ترحيل الالاف من السكان إلى مناطق آمنة.

في مصعد العمارة التي كنا نقيم بها بخو يان لا وجود لرقم 4. لقد تم وضع رقم 3 مكرر بدله. فالصينيون يتطيرون منه ويعتبرونه عنوان شؤم. وينذر أن يستخدموه أرقاما لشققهم أو منازلهم أو في لوحات سياراتهم. على عكس رقم 9 المقدس والمحبب لديهم كما كانوا يقدسون الامبراطور بتسع انحناءات أو كما اعتقد اسلافهم بوجود تسعة آلهة.. أما رقم 8 فهو رمز الثروة والغنى. والعديد من الصينيين يختارون الثامن من أي شهر للقيام بحفل زفاف أو تدشين متجر.. ألم يتم افتتاح الألعاب الأولمبية ببكين في سنة 2008 في الساعة الثامنة وثمان دقائق وثماني ثواني من الشهر الثامن من تلك السنة؟

عبر مطار هونغ كونغ عدنا إلى باريس عبر مطار بيكين لنصل مساء إلى مطار شارل دوغول بالعاصمة الفرنسية. نحمل معنا ذكريات حدث عائلي وصور مدن وحقائق عن واقع بلد اسمه الصين يمشي بخطى حثيثة نحو المستقبل.. المستقبل الذي عاد منه الأخ الزميل عبد الحميد جماهري وعنون كتابه بنفس الجملة عقب عودته من زيارة لهذا البلد الذي كان علينا أن نطلب فيها بالفعل العلم الذي يساهم في تطور مغربنا.

وكما في طريق الذهاب، كان لي الإياب كتاب رفيق عنوانه «من الشاي الى الآتاي: العادة والتاريخ» للكاتبين عبد الأحد السبتي وعبد الرحمان لخصاصي، لأقف على رحلة هذه النبتة إلى المغرب والتي استهلكنا منها ربما مئات الكؤوس ونحن في الصين، وبطريقة لها طقوسها وتختلف بشكل جذري عن الكيفية التي نستهلكه بها في المغرب. لا يستهلك الصينيون الماء على موائد الأكل. وحدها كؤوس الشاي تعوضه.

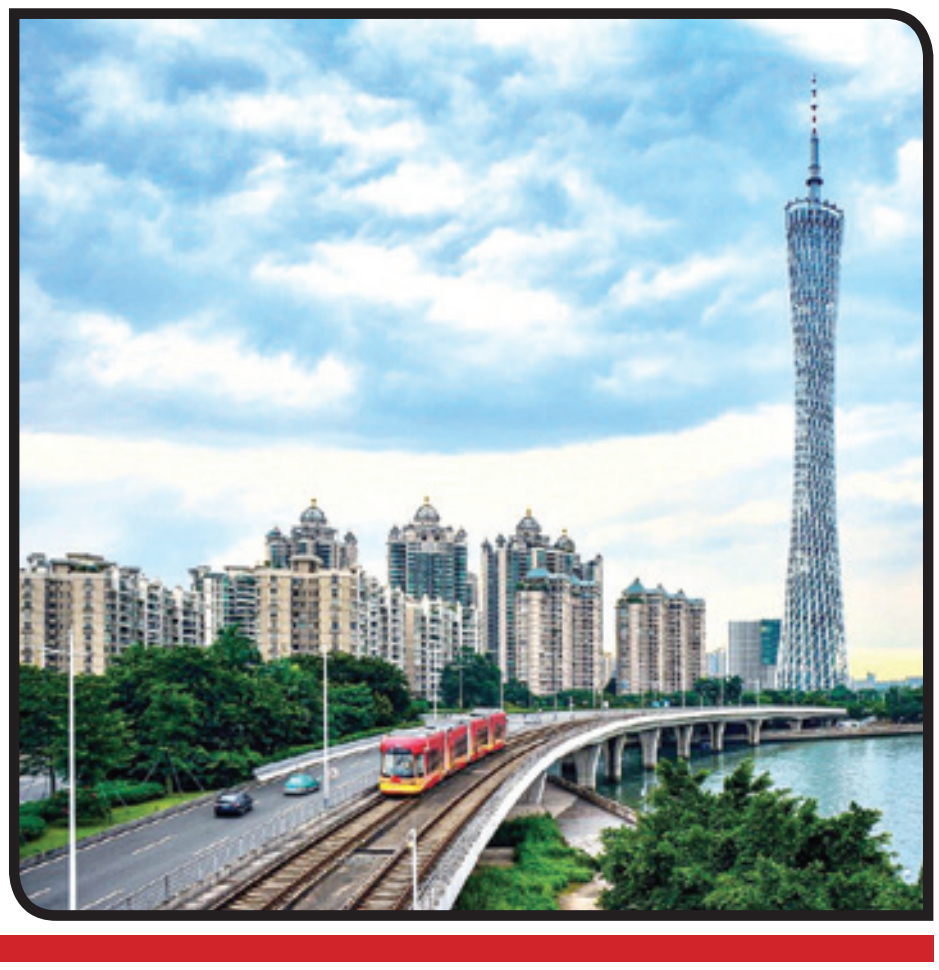

www.alittihad.press.ma
www.twitter.com/Alittihad_alichtirak
www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki
jaridati1@gmail.com

مواقف

المقالات المنشورة في هذه الصفحة تعبر عن آراء ومواقف أصحابها فقط

فكيك: أزمة الماء بين صوت الحكمة وركوب العناد

أحمد نورالدين

القانون 21-83 يتحدث في مادته الثانية عن التدرج في تنزيل أحكامه في الجهات، بمعنى أنه يمكن تطبيقه في البداية على عدد محدود من الجماعات والأقاليم وليس على الكل، فنحن أمام تجربة جديدة قد لا تخلو من عيوب ونقائص، لذلك ينبغي الحذر والتقدم خطوة خطوة. وبعد تقييم وتقويم التجربة، آنذاك يمكن التعميم على كل الجماعات والأقاليم والجهات، أو على العكس من ذلك، قد نخلص إلى إلغاء هذا النمط في تدبير الخدمات الجماعية.

وهذا الاحتمال الأخير وارد لأنّ لدينا تجربة مع التدبير المفوض دامت 30 سنة أو يزيد، وكانت سلطة الوصاية في تلك الفترة قد قدمتها على أساس أنها الحلّ الأمثل لمشاكل التدبير في المدن الكبرى للمملكة مثل الدار البيضاء والرباط وطنجة وتطوان، ولكن سرعان ما انتهت إلى الفشل الذي يُقدّم لنا اليوم على أنه أحد المبررات الهامة التي دفعت بسلطة الوصاية إلى إحداث الشركات الجهوية للتوزيع.

استحضار هذا المعطى وغيره ضروري لتفادي الفشل، فتدبير الشأن العام وخاصة حين يتعلق الأمر بمادة حيوية كالماء مقرونة دائماً بالحياة، لا ينبغي أن يكون حقلاً للتجارب في «روس اليتامى» كما يقول المثل. وعلينا أن نبني على التراكم وأن نستفيد من الأخطاء لا أن «ندفن الماضي» أو نركب «عود الريح»، أو نركب «رؤوسنا» في معادلة لتكسير العظام يكون الوطن والمواطن البسيط هو من يدفع الفاتورة في النهاية.

وإذا رجعنا إلى عرض السيد وزير الداخلية أمام البرلمان، سنجده يتحدث في الحيثيات عن» اعتماد مبدأ التدرج في إحداث الشركات لمواكبة طلب الجماعات وتطور التدبير»، والكلام هنا صريح عن مبدأين مُهمين هما «التدرج» ثمّ «طلب الجماعات». وفي حالة فكيك، نعلم علم اليقين أنّ المجلس الجماعي لم يطلب الالتحاق بمجموعة الجماعات وبالتالي لم يطلب تفويت تدبير الماء إلى الشركة الموعودة، فقد صوت أعضاؤه بالرفض وبالإجماع في دورته المنعقدة يوم 26 أكتوبر 2023، فما الداعي إلى عقد دورة استثنائية في ظرف أربعة أيام للانقلاب على التصويت الأول؟ولمصلحة من؟

نحن أمام وضعية تستدعي تفسيراً رسمياً لطمأنة المواطنين خاصة في ظرفية جهوية ووطنية معقدة مرتبطة بمحاكمات مسؤولين ومنتخبين كبار، مما يجعل كفّة الشكوك لدى المواطنين تَرجح على كفة الثقة والتسليم وتصديق كل ما يقال لهم دون سند قانوني ودون ضمانات مؤسساتية مكتوبة، وليست شفهيّة تلقى في الأروقة أو خلف الأبواب المُوصدة.

وإذا كانت النجاعة والفعالية في التدبير وتجويد الخدمات هي المبتغى، كما ورد في تقرير برلماني حول الموضوع، فكيف نفسر أنّ شركة مُستحدثة دون خبرة سابقة، ستتمكن من التفوق على مؤسسات مشهود لها بالمهنية على المستوى الدولي مثل المكتب الوطني للماء والكهرباء؟ وحتى إذا سلّمنا بأنّ الشركة تملك تلك القدرات دون سابق تجربة، فكيف ستحسن من النجاعة والفعالية وهي تعتمد على نفس الموارد البشرية التي تشتغل بوكالات التوزيع القائمة حالياً وبالمكتب الوطني للماء والكهرباء؟ أليس في هذا الطرح تناقضاً يأباه العقل؟

وإذا كانت الغاية من إحداث الشركة هي تعبئة الاستثمار العمومي، حسب نفس التقرير، فهل بإمكان شركة جهوية تعبئة استثمارات عمومية أفضل ممّا تقوم به مؤسسة وطنية عريقة لها تجارب وطنية ودولية مثل المكتب الوطني للماء والكهرباء؟ وأسوق هنا مثالاً لتوضيح مسألة القدرة على جلب الاستثمارات، ويتعلق الأمر باستعانة صندوق «أكتيس» الذي اشترى من «فيوليا « شركتي التدبير المفوض «ريضال» و»أمانديس»، وهو صندوق استثماري مَقرّه في لندن عاصمة الصناعة المالية بامتياز، ورغم كل خبرته فقد استعان بخدمات يونس معمر، المدير السابق للمكتب الوطني للكهرباء، فهل تملك شركة جهوية كفاءات أفضل من هاته؟ وإن وُجدت، فهل تملك ميزانية كافية لدفع أجور هذه الطينة من الخبراء والمدراء العامين التي تفوق أحياناً كثيرة المائة ألف درهم؟

وأمّا إن كان المراد من الشركة الجهوية هو وضع آلية تدبير ملائمة للقرب وخدمات تراعي السرعة وجلب إمكانيات حديثة، كما يقول التقرير البرلماني، فالتساؤل المنطقي الذي يفرض نفسه هو كيف لشركة مقرها في وجدة، أن تُقدم خدمات القرب لساكنة فكيك التي تبعد عنها مسافة 400 كلم؟ وإذا كان هذا هو تدبير القرب فكيف يكون البعد إذن؟

والأغرب مما سبق أنّ القانون المُنشئ للشركة لا يلزمها بإحداث تمثيلية في كل جماعة، ويكتفي بالإشارة إلى تمثيلية على مستوى كل إقليم أو عمالة. فعن أي قرب نتحدث ومقرّ الإقليم يبعد 100 كلم عن مدينة فكيك؟ كما أنّ القانون 21-83اكتفى بصيغة فضفاضة تنصّ على أنه «تعمل الشركة على إحداث تمثيليات.. على الأقل على مستوى كل عمالة أو إقليم»، ومعلوم أن صيغة «تعمل» لا تُفيد إلزاماً قطعيّ الدلالة، ولا تحدد أفقا زمنيا لذلك، وتبقى الصيغة صالحة لإحداث التمثيلية بعد خمس سنوات أو عشر أو أكثر أو أقل «حسب الظروف والصُّروف».

وفي مقابل هذا الكرم الحاتمي مع الشركة في إحداث التمثيليات الإقليمية، على الاسترخاء ودون إكراه زمني، نجد النّص التشريعي يتعامل بكل حزم وصرامة مع مجالس الجماعات حيث يفرض عليها أن تضع رهن إشارة الشركة و»بشكل مجّاني» مجموع المنشآت والعقارات والمكاتب والمختبرات والمخازن والمساكن والأوراش بل وحتى البرامج والبرمجيات المعلوماتية وغيرها، وذلك فور صدوره في الجريدة الرسمية، وعلى أبعد تقدير في أجلٍ ثلاث سنوات بالنسبة للعقارات والمنقولات التي بحوزة المكتب الوطني للماء والكهرباء.

أمّا على المستوى المالي فقد أخذت سلطة الوصاية مسافة من أي التزامات مالية في التوازن المالي للشركة، وحمّلت الجماعة بشكل مشترك مع الشركة أي عجز مالي قد يحصل مستقبلاً للشركة، وهذا أمر خطير يهمّ مستقبل الأجيال القادمة من أبناء المدينة. ونحن نعلم أنّ إعادة التوازن المالي للعقد مع «ريضال» في مدينة الرباط على سبيل المثال كلّف 300 مليون درهم (أي 30 مليار) عند شرائها من طرف صندوق «أكتيس» الذي أشرنا إليه سابقاً.

فالأمر هنا لا يتوقف عند تفويت «مجاني» لممتلكات وعقارات ومنقولات وما إلى ذلك من أدوات تبقى قائمتها مفتوحة من باب «كل ما من شأنه» المساهمة في تدبير المرفق، ولكن يتعداه إلى توريط المجالس المقبلة في تحمل الاختلال في الميزان المالي للشركة، وتحمل العجز المحتمل في صناديق التقاعد لمستخدميها. ولا أدري كيف يسمح رئيس المجلس ونائبه ومن معهما من «التسعة» بأن يوقعوا على حتف جيوب أهلهم وتبديد ميزانية جماعتهم من الذين انتخبوهم للدفاع عن مصالحهم لا لتفويتها لشركة مازالت في طور التجريب!

في الختام، أرجو أن يتغلب صوت الحكمة على صوت العناد، فهناك على الأقل مخرجان مُشرفان لإنهاء هذه الأزمة، ويحفظان ماء وجه الجميع سلطةً ومنتخبين ومواطنين. الأول هو اعتماد التأويل القانوني للمادة الثانية التي أرست مبدأ التدرج في تطبيق أحكام القانون، وهو ما يسمح بإعفاء بعض الجماعات ومنها فكيك. والمخرج الثاني، هو قبول طلب المعارضة بعقد دورة استثنائية جديدة لإعادة المياه إلى مجراها الطبيعي الذي صوتت عليه يوم 26 أكتوبر دون تدخل أو إكراه. وفي هذا الاتجاه يقول جلالة الملك في أحد خطابات العرش: «ينبغي الترفع عن الخلافات الظرفية، والعمل على تحسين أداء الإدارة، وضمان السير السليم للمؤسسات، بما يعزز الثقة والطمأنينة داخل المجتمع، وبين كل مكوناته.. ذلك أن قضايا المواطن لا تقبل التأجيل ولا الانتظار».

نازية جيش الاحتلال والتطهير العرقي للشعب الفلسطيني

سري القدوة(*)

جيش الاحتلال المجرم قتل النساء الحوامل بالجرافات، وداهم ملاجئ النزوح بالجرافات ودفنهم أحياء، وأعدم الرجال والنساء أمام أطفالهم، كما حدث مع العديد من العائلات بجرائم لم يشهدها التاريخ، وستبقى وصمة عار على جبين من يدعي الديمقراطية وينادي بحقوق الإنسان، الصامت والمشارك في هذه الجرائم وهذه العنصرية.

بات واضحا أن إسرائيل تسابق الزمن في تصعيد حربها ومجازرها في قطاع غزة، وتحاول فرض آليات تكرس احتلالها لشمال القطاع بعد تفريغه بالكامل من سكانه وتتحكم في أية آليات دولية مقترحة لإيصال المساعدات الإغاثية الإنسانية، علما أن آلة القتل والدمار تواصل نشر الموت والخراب والنزوح والقتل بالتجويع والتعطيش والحرمان من الأدوية والعلاجات والوقود، خاصة في ظل فصل الشتاء والبرد القارس، في وسط وجنوب القطاع، في دليل متجدد ويومي أن إسرائيل اختارت طريق إبادة سكان غزة وتهجير من تبقى منهم، لتحقيق أهدافها المعلنة وغير المعلنة للعدوان .

المطلوب هو وقف هذه المذبحة والعدوان وحرب الإبادة، بما يمكن من فتح مسارات الإغاثة الإنسانية وصولا إلى فتح آفاق السلام ومعالجة جذور الصراع، وأن كل من يقف ضد الوقف الفوري لإطلاق النار هو شريك بارتكاب الجريمة.

دولة الاحتلال والدمار والإبادة ما زالت هي التي تقرر مصير المواطنين، من يموت منهم، ومن يعيش، وكيف يعيش، وتتحمل الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذا الوضع الكارثي، ويعتبر وصمة عار في جبين الإنسانية، خاصة أن إسرائيل تتعمد خلق مثل هذه البيئة المميتة للإنسان .

تحذيرات الأمم المتحدة ودوائرها المختصة والعديد من المنظمات الدولية الحقوقية والإنسانية، تتواصل بشأن عمق وتوسع الكارثة الإنسانية التي فُرضت على شعبنا في قطاع غزة، جراء استمرار جرائم حرب الإبادة الجماعية التي ترتكبها قوات الاحتلال، واستمرار النزوح القسري المتواصل لأكثر من مليوني مواطن فلسطيني في قطاع غزة، بحيث تشمل تلك الكارثة جميع مناحي حياة المدنيين الفلسطينيين، ومستوياتها المختلفة الصحية والطبية والغذائية والبيئية والإنسانية، كأوجه متعددة للإبادة الجماعية التي تحول غزة إلى مكان غير صالح للسكن .

الولايات المتحدة تتحمل المسؤولية عن عمليات التطهير العرقي والإبادة الجماعية عبر إصرارها تعطيل جميع القرارات التي تطالب بوقف العدوان الإسرائيلي إضافة إلى الدعم اللامحدود للاحتلال المجرم بجميع الوسائل والمعدات العسكرية واللوجستية والسياسية .

وفي ظل حرب الإبادة الجماعية تواصل حكومة التطرف بإصدار تعليماتها لفرض الاحتلال المزيد من العقوبات الجماعية على المواطنين الفلسطينيين، وشل قدرتهم على الحركة والتنقل والحياة من خلال تقطيع أوصال الضفة الغربية، وتحويلها إلى "كنتونات" معزولة بعضها عن بعض من خلال نشر المزيد من حواجز الموت والبوابات الحديدية والأبراج العسكرية والإغلاقات، بما يؤدي إلى زيادة عذابات ومعاناة المواطنين، بالإضافة للممارسات الإذلالية غير الإنسانية التي يتعرض لها المواطنون على الحواجز، في تكريس إسرائيلي متعمد لأبشع أشكال أنظمة الفصل العنصري (الأبرتهايد) والضم التدريجي الاستعماري للضفة الغربية بقوة الاحتلال.

وبات المجتمع الدولي وكافة المؤسسات الحقوقية مطالبين بضرورة وقف كافة أشكال التهجير القسري التي تقوم بها تجاه الفلسطينيين في القدس المحتلة وقطاع غزة وكافة الأراضي الفلسطينية ويجب العمل على إرسال فرق تحقيق من الأمم المتحدة، ومنظمات حقوق الإنسان للاطلاع وتوثيق عمليات البطش والتطهير العرقي، والحصار المفروض على قطاع غزة والذي تسبب في الكوارث، من مجاعة وانعدام مياه الشرب وتدمير المرافق الطبية، واستخدام المستشفيات مواقع عسكرية للجيش النازي المجرم.

(*)سفير الإعلام العربي في فلسطين
رئيس تحرير جريدة الصباح الفلسطينية

عن العلاقات المغربية - الجزائرية في 2023

خير الله خير الله

ثمة إصرار لدى النظام الجزائري على العيش في حال من الانفصام في الشخصية، يعبّر عن هذا الوضع الخطاب الذي ألقاه أخيرا الرئيس عبد المجيد تبون الذي يسعى إلى ولاية رئاسية جديدة بعد سنة من الآن.

ألقى تبون خطابا أمام البرلمان الجزائري تحدّث فيه عن إنجازات حققها عهده الذي بدأ في أواخر العام 2019. شملت الإنجازات الكلام عن استرجاع أموال تقدّر بمليارات الدولارات من الفاسدين، في إشارة إلى سنوات عبدالعزيز بوتفليقة (1999 - 2019) في السلطة. في تلك السنوات كان شقيق الرئيس، ويدعى سعيد بوتفليقة، الرجل القوي في البلاد، خصوصا بعد إصابة الرئيس الجزائري بجلطة في الدماغ جعلته شبه مقعد بعد العام 2013.

استطاعت المجموعة المحيطة بسعيد بوتفليقة، الموجود حاليا في السجن، السيطرة على جزء لا بأس به من الاقتصاد الجزائري. جمع أفراد هذه المجموعة الذين مثلوا أمام المحاكم ثروات كبيرة. حوكم معظم هؤلاء، لكن السؤال المطروح من حل مكانهم وهل تغيّر شيء في الجزائر بمجرد حلول عبد المجيد تبون مكان الراحل عبد العزيز بوتفليقة؟ الجواب بكل بساطة أن شيئا لم يتغيّر لا داخليا ولا خارجيا. لم يتغيّر النظام الجزائري الذي تسيطر عليه منذ العام 1965، تاريخ الانقلاب الذي نفّذه هواري بومدين، مجموعة من العسكريين تتحكّم بكل مفاصل السلطة.

خارجياً، مرّر الرئيس الجزائري عدة رسائل غير مباشرة. في ما يتعلق بالأزمة مع المغرب أكّد أنّه «لا توجد أي مشكلة مع الشعب المغربي، وقضية الصحراء هي قضية أممية وليست مشكلة الجزائر»، مضيفا أنّ الجزائر تدعم الشرعية الدولية في هذا السياق.

على من يضحك الرئيس الجزائري الذي لم يستطع في أي وقت اتخاذ أي خطوة في اتجاه الانفتاح على المغرب ومباشرة حوار جدّي على أعلى المستويات مع الرباط، كما طرح العاهل المغربي الملك محمّد السادس. لا يستطيع تبّون الساعي إلى ولاية رئاسية جديدة الاعتراف بالواقع المتمثل في أن قضيّة الصحراء قضيّة مفتعلة من ألفها إلى يائها.

قضية الصحراء المغربيّة ليست سوى نزاع مغربي - جزائري لا أكثر. بل هي عمليا حرب استنزاف تشنّها الجزائر على المغرب منذ خريف العام 1975 تاريخ استعادة المغرب، بفضل "المسيرة الخضراء"، أقاليمه الصحراويّة التي هي رمز لوحدته الترابيّة. لماذا لا يقول النظام الجزائري بلسان تبّون وغير تبّون إنّه يستخدم بوليساريو في حربه على المغرب؟ لماذا لا يتجرّأ على الإفصاح عن حقيقة ما يريده؟

يتمثّل ما يريده النظام الجزائري في إجبار المغرب على الاستثمار في مجال بناء قوّة عسكريّة دفاعا عن ترابه الوطني ووحدة هذا التراب. يستهدف ذلك منع المغرب من الذهاب إلى ما هو أبعد في مجال التنمية حيث حقّق نجاحات كبيرة على غير صعيد، خصوصا على صعيد البنى التحتيّة.

لنضع تبون جانبا، لن تنطلي التصريحات الأخيرة التي صدرت عن وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف، والتي يبدي فيها مرونة في التعاطي مع المغرب، على أحد. كلّ ما في الأمر أن النظام الجزائري نظام عسكري ذو واجهة مدنيّة. تتخذ المجموعة العسكريّة كلّ القرارات الكبيرة. رحل بوتفليقة مع الفاسدين التابعين للمجموعة المحيطة به وجاء فاسدون آخرون يدورون بدورهم في فلك العسكر. ليس الرئيس الجزائري والوزراء سوى واجهة للعسكر الذين يشترون السلم الاجتماعي بالمال الذي توفره الثروة النفطية!

لن يستطيع النظام الجزائري التصالح مع نفسه من دون التصالح مع الحقيقة ومع الواقع المتمثل في أنّ عليه التعايش مع فكرة أنّه خسر الحرب التي يشنّها على المغرب... وأن لا فائدة من استمرار احتجاز صحراويين رهائن في مخيمات تندوف لتبرير وجود بوليساريو.

لا مفرّ في نهاية المطاف من الانصراف إلى معالجة الأزمة العميقة التي تمرّ فيها الجزائر منذ سنوات طويلة وهي أزمة ناجمة أساسا عن نظام يرفض الاعتراف بفشله على كلّ صعيد، خصوصا في مجال التخلّص من الاعتماد على الثروة النفطية. لم تستطع الجزائر منذ استقلالها في العام 1962 تطوير أي قطاع باستثناء قطاع النفط والغاز.

ليس طرح المغرب الحكم الذاتي للأقاليم الصحراويّة «سوى إطالة لعمر الأزمة وربح الوقت»، على حد تعبير وزير الخارجية الجزائري.

يتحدّث عطاف بأسلوب مرن موحيا بأنّ شيئا ما تغيّر في السياسة الخارجية الجزائرية في حين لم يتغيّر شيء. لن يتغيّر شيء سوى في اليوم الذي تعترف فيه الجزائر بمغربيّة الصحراء مظهرة أنّها دولة جدّية وتريد بالفعل المحافظة على الاستقرار في شمال إفريقيا بدل الاستثمار في كلّ ما من شأنه المس بالاستقرار.

تنتهي السنة 2023 وهناك واحة استقرار وحيدة في شمال إفريقيا. اسم واحة الاستقرار هذه هو المغرب الذي استطاع السير قدما في مشروع تنموي يشمل كلّ أنحاء المملكة. مكّن هذا المشروع التنموي، الذي يعكس رؤية الملك محمّد السادس، الأقاليم الصحراوية من تحقيق خطوات كبيرة إلى الأمام. حصل ذلك في ظلّ مزيد من الاعتراف الدولي والعربي بمغربيّة الصحراء وبأن المغرب لم يعد مجرّد جسر يربط بين أوروبا وإفريقيا. فقد كشفت السنة 2023 البعد الآخر للأقاليم الصحراوية.

يؤكّد ذلك قول العاهل المغربي نفسه في خطاب ألقاه قبل بضعة أسابيع في الذكرى الـ48 لـ»المسيرة الخضراء: «إذا كانت الواجهة المتوسطية تعدّ صلة وصل بين المغرب وأوروبا، فإن الواجهة الأطلسية هي بوابة المغرب نحو إفريقيا ونافذة انفتاحه على الفضاء الأمريكي. من هنا يأتي حرصنا على تأهيل المجال الساحلي وطنيا بما فيه الواجهة الأطلسية للصحراء المغربية، كذلك هيكلة هذا الفضاء الجيو-سياسي على المستوى الإفريقي. غايتنا أن نحول الواجهة الأطلسية إلى فضاء للتواصل الإنساني والتكامل الاقتصادي والإشعاع القاري والدولي».

هل في الجزائر من يستطيع استيعاب معنى ما ورد على لسان محمّد السادس كي يصبح ممكنا الكلام عن تطور في العلاقات المغربية - الجزائرية بدل البقاء في أسر الماضي وأسر شعارات استهلكها الزمن والأحداث... وأسر حال الانفصام في الشخصية خصوصا؟

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الفنان التشكيلي عبدالقادر مسكار يشارك في صالون الخريف التاريخي بباريس ويصرح للاتحاد الاشتراكي

اخترت «العيطة» موضوعا لعملي إلى جانب فنانين من 40 دولة

جلال كندالي

قدم الفنان التشكيلي المغربي عبد القادر مسكار ، عملا فنيا تم اختياره للمشاركة في صالون الخريف التاريخي في باريس،حيث سيشارك أكثر من 800 فنان من 40 دولة. قياسه 240 على 140سنتمتر. وسيتم افتتاح الصالون يوم الخميس 18 ويمتد إلى غاية 21 من نفس الشهر.

في تصريح لجريدة الاتحاد الاشتراكي، كشف الفنان التشكيلي عبدالقادر مسكار، أنه اختار "العيطة" كموضوع لهذا العمل، وهو تكريم لفن العيطة ورواد هذا الفن المغربي الأصيل.

وعن هذا الحدث الفني الهام على الساحة العالمية،يوضح الفنان عبدالقادر مسكار، أن المعرض،هو معرض جماعي يجمع 40 دولة في صالون الخريف بباريس وفن "العيطة" حاضرة في هذة التظاهرة العالمية،ففي سنة 1903، يقول مسكار، شهدت فرنسا ثورة فنية عبر تنظيم أول معرض لصالون الخريف، وكانت هذه الخطوة رد فعل قوي ضد السياسات المحافظة،حيث أطلق عليه حينها لقب "صالون المرفوضين"، وكان يعد تحديا جريئا للقيم والتقاليد الفنية المعتادة.

في هذا الصالون المبتكر، نشأت حركة إبداعية فريدة، وتم تسجيل ميلاد فنانين كبار، مثل بيكاسو، وماتيس، وليجة، وسيزان، وأندريه ديرين، وجوجان، ورينوار، ولو كوربوزييه، الذين أثروا بشكل كبير في تشكيل وجهة الفن الحديث،باعتباره منبرا للتجديد والإبداع

ويضيف الفنان مسكار، أن هذا الصالون يجسد لمختلف تيارات الفنون البصرية، من الرسم والنحت، وصولا إلى الحركات الفنية المتنوعة مثل التكعيبية والسريالية والدادائية والتجريدية.

لم تقتصر أهمية هذا الحدث الفني على الفنون البصرية، بل امتدت لتشمل الكتّاب والشعراء والموسيقيين، مما خلق توليفة إبداعية فريدة ومتنوعة.

ويؤكد الفنان عبدالقادر مسكار، أن صالون الخريف لا يُعتبر فقط واحدا من

أهم المعارض الفنية في باريس، بل أصبح أيضا وجهة ثقافية فريدة، حيث يجذب أكثر من 40 ألف زائر سنويا. إنه منصة تجمع بين إبداعات فنانين من أكثر من 40 دولة وما يقارب 800 فنان من كل القارات، مما جعلها واحدة من الأحداث الثقافية الفنية المتميزة في العالم.

منذ قدومي إلى بباريس، يقول في ذات التصريح، حرصت على مشاركتي السنوية في هذا اللقاء. وقد حققت الفوز خلال سنة 2019 بجائزة طايلر وهي جائزة تمنح من مؤسسة طايلر التي تاسست سنة 1844. وبذلك أصبحت أول عربي إفريقي يحظى بهذا اللقب.

هذه السنة يضيف،قررت وأصررت ان يكون موضوع مشاركتي في هذا اللقاء منبثقا من التراث الشعبي اللا مادي المغربي، وأرجو أن تسلط منظمة اليونيسكو الضوء على ذلك، إنه موضوع العيطة. وذلك لما يحمل هذا الفن الأصيل من دلالات لاكثر من 8 قرون ،

تحكي لنا الشيخة من من خلاله المعاناة و الأفراح

التي عاشتها المرأة و الرجل، وهي تنسج كلماتها و تحكيها لنا بأسلوب فني عميق ينبع من الحياة المغربية الأصيلة و البسيطة.

و يكشف مسكار، أنه خصص لهذا الحدث عملا كبيرا طوله 240 سنتمتر و عرضه 140.

فزت سنة 2019 بجائزة طايلر التي تأسست سنة 1844وبذلك أصبحت أول عربي إفريقي يحظى بهذا اللقب

بحضور الرئيس السنغالي ماكي سال والمدير العام للإيسيسكو

المغرب يقدم عروضا فنية وتراثية في المهرجان الوطني للفنون

بحضور الرئيس ماكي سال، رئيس جمهورية السنغال، شارك الدكتور سالم بن محمد المالك، المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، في حفل افتتاح الدورة الثانية عشر للمهرجان الوطني للفنون والثقافة بمدينة فاتيك السنغالية، التي شهدت حضور محمد مهدي بنسعيد، وزير الشباب والثقافة والتواصل ، كضيف شرف هذه الدورة، إلى جانب عدد من الوزراء وممثلي البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية.

وخلال حفل الافتتاح الضخم، الذي تم تنظيمه مساء الإثنين 8 يناير 2024، رحب الرئيس ماكي سال بالمشاركين، مؤكدا على أهمية الثقافة والتراث والفنون في تحقيق التنمية المستدامة، وأعلن عن افتتاح فرع المعرض والمتحف الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية، الذي تشرف عليه رابطة العالم الإسلامي، بالعاصمة السنغالية داكار في 5 فبراير المقبل.

وفي كلمته خلال الحفل، أعرب الدكتور المالك، عن سعادته بالمشاركة في المهرجان، الذي يهدف إلى تثمين التراث الثقافي، منوها بجهود الرئيس ماكي سال لتطوير الاقتصاد وتعزيز ريادة الأعمال لدى الشباب والنساء، وتطوير نموذج للسلام والتماسك الاجتماعي والحوار الحضاري، من أجل ترسيخ قيم التعايش والسلام والاستقرار في القارة الإفريقية والعالم.

وفي ختام كلمته هنأ المدير العام للإيسيسكو السنغال على انتخابها عضوا في لجنة التراث العالمي بمنظمة اليونسكو، مشيرا إلى حرص الإيسيسكو على تعزيز الشراكة مع دولها الأعضاء، ومنها جمهورية السنغال.

وفي كلمة المملكة المغربية، ضيف شرف المهرجان في دورته الحالية، أشار محمد مهدي بنسعيد، وزير الشباب والثقافة والتواصل، إلى عمق العلاقات التاريخية بين المغرب والسنغال، مؤكدا دور الثقافة والتراث في تعزيز الهوية الإفريقية خاصة لدى الشباب.

يذكر أن هذه الدورة من المهرجان الوطني السنغالي للفنون والثقافة، والتي استمرت أعمالها على مدى أربعة أيام، انعقدت في مدينة فاتيك مسقط رأس رئيس جمهورية السنغال، تحت شعار: "ماكي فنون وتراث"، وتضمن برنامجها تنظيم معرض وطني للكتاب، ومحاضرات حول الثقافة والفنون، ومنتديات وورش عمل، إلى جانب تقديم عدد من العروض الفنية والأهازيج المتنوعة للتعريف بما تزخر به السنغال من موروث ثقافي غني، كما تضمن البرنامج عروضا فنية وتراثية من المملكة المغربية، ضيف شرف الدورة.

السوبرانو المغربية سميرة القادري تشارك في عمل أوبرالي ضخم بالفجيرة «رحلة زرياب»

أعربت الفنانة المغربية السوبرانو سميرة القادري عن سعادتها بالمشاركة في ملتقى الفجيرة الدولي للعود الذي تنظمه أكاديمية الفنون الجميلة تحت رعاية ولي عهد الفجيرة الشيخ محمد بن حمد الشرقي، من 9 إلى 11 يناير 2024.

وأوضحت، في تصريحات صحافية خاصة، أن حضورها هذه التظاهرة الكبرى يتخذ سمتين اثنتين، أولاهما المشاركة الشرفية بشكل استثنائي في عمل ضخم مفعم بالدهشة والمتعة والانبهار يحمل عنوان "رحلة زرياب"، وتتمثل السمة الثانية في حضور سميرة القادري بصفتها رئيسة لجنة "جائزة زرياب للمهارات" التي يمنحها "المجلس الوطني للموسيقى" في المغرب كل سنة للعازفين المهرة الذين أغنوا الساحة العربية بعطاءاتهم وبتشريفهم في العزف على آلة العود.

وبخصوص أوبريت "رحلة زرياب" قالت الفنانة المغربية إنها رحلة في الذاكرة والتاريخ، حيث يجري استحضار قامة من القامات، يتعلق الأمر بشخصية زرياب التي ألهمت الكثيرين، وليس فقط العرب، فالإسبان لحد الساعة ما زالوا يستحضرونها، لأنه لم يكن يهتم بالجانب الموسيقي فقط، بل كان أيضا رائدا جلب معه مجموعة من التقاليد في أساليب الحياة والحضارة.

وأضافت قائلة "أنا سعيدة اليوم كوني أحظى بهذا الشرف، حيث أؤدي إحدى الشخصيات بالأوبريت، التي هي لبنى القرطبية. ويعيدني هذا العمل إلى المسرح، خاصة وأنني خريجة المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي، ولو أن أعمالي الأوبرالية تحتوي على الأداء هي الأخرى."

وأوضحت أن هذه الأوبريت عمل ضخم لأكاديمية الفنون الجميلة التي أنجزته بنوع من القلق الواعي في الاشتغال على المسرح بشكل حي، وليس مسجل وبمؤثرات صوتية أو غيرها، خاصة وأن الأكاديمية تضم الموسيقى والمسرح والفنون البصرية.

ولاحظت أننا "افتقدنا هذا النوع من الأعمال الأوبرالية أو "المسرح الغنائي"، من خلال استحضار شخصيات عربية والاشتغال على التراث، حتى لا يبقى الأدب العربي رهين الرفوف والمكتبات، ولكن إعادة الاشتغال عليه بشكل جديد، فمن بين مرامي هذا العمل استحضار زرياب حتى تتعرف عليه الأجيال الجديدة أكثر."

وتابعت سميرة القادري "حينما خصص الملتقى دورة هذه السنة لزرياب، ففي ذلك اعتراف بالإضافة التي حققها في آلة العود وكذا في "دار المدنيات" بالأندلس، الذي يمكن اعتباره أول معهد موسيقي في إسبانيا، بل في أوربا برمتها، خاصة أنه ضمّ "القيّنات" أو المغنيات اللواتي أفضل تسميتهنّ بالنساء العالمات، لأنهن وضعن الأسس الأولى لقواعد الموسيقى الأندلسية، بما فيها من موشحات وأدوار، طبعاً جاء علماء آخرون في ما بعد، ولكن بقيت بصمة زرياب في "دار المدنيات" بفضل قيّناته، خالدة إلى اليوم."

وقالت كذلك "أنا سعيدة جدا بأن أؤدي دور إحدى القينات، وهي لبنى القرطبية، وأشد على أيدي القائمين على الأكاديمية على هذه المبادرة وهذا الوعي الجماعي، إذ جعلونا نحس بانتشاء خاص، ونحن نلتف حول عمل ضخم وعميق، انطلاقا من نص درامي اختزل شخصية زرياب في ثلاث لوحات دراماتورجية توفق بين الأداء التشخيصي والغناء، هو فعلا عمل صعب، لكن ثمة فريق للكتابة المسرحية وآخر للموسيقى، وهناك تنسيق وانسجام بينهما وعمل متواصل منذ حوالي سنتين، علما بأن الفنان الأستاذ علي عبيد الحفيتي، مدير الأكاديمية هو عرّاب هذا الحدث."

وأفادت أنه بجانب أسماء عربية بارزة في آلة العود، تتمثل المشاركة المغربية في الموسيقار إدريس الملومي فارس العود الذي مثل المغرب في العديد من الحفلات الفنية العالمية، ثم الفنان الشاب يونس فخار الذي سيقدم عملا مميزا يشتغل فيه على الموسيقى الأندلسية المغربية، من خلال توظيف عود الرمل، وهي آلة مغربية تشكل استثناء في العالم العربي.

وأضافت أنه سيجري تكريم شخصية من الشخصيات الفنية البارزة، الراحل حسن ميكري الذي يعد مؤسّس "جائزة زرياب للمهارات" وأيضا مؤسس "المجلس الوطني للموسيقى" التابع لليونسكو. ومن ثم، تقول سميرة القادري ـ "أحضر الملتقى كذلك بصفتي رئيسة لهذه الجائزة التي يمنحها المجلس كل سنة ـ ومنذ 25 عاما ـ للعازفين المهرة الذين أغنوا الساحة العربية بعطاءاتهم وبتشريفهم في العزف. وأعطت أمثلة على الفائزين بها بكل من الفنانين ناصر شمة ومارسيل خليفة وفرات قدوري وخوان كرمونة ومصطفى مطر وغيرهم من المبدعين، معلنة أن الجائزة ستمنح هذه السنة للعازف والموسيقى العراقي خالد محمد علي.

وأبدت السوبرانو المغربية ابتهاجها بالالتفاتة التكريمية للموسيقار الراحل الفنان حسن ميكري من خلال حضور نجله نصر ميكري الذي قام مؤخرا بجولة في المسارح المغربية تكريما للتجربة الميكرية. وبالإضافة الى مشاركته الفنية في الملتقى، سيكون له تواصل مفتوح مع شباب أكاديمية الفنون بالفجيرة.

وأشارت إلى أنه في إطار التوأمة بين المجلس الوطني للموسيقى وأكاديمية الفنون بالفجيرة، وفي إطار الشراكة بين الملتقى الدولي للعود في تطوان ونظيره في الفجيرة، سيحضر الفنان الأستاذ عبد السلام الشيكي لتأطير ورشة خاصة بصناعة آلة عود الرمل. ومن ثم يشكل ملتقى الفجيرة الدولي للعود فرصة سانحة لتقديم الفن المغربي لمتلقّين آخرين في دولة الإمارات العربية المتحدة. وكشفت أنها تتوقع للملتقى أفقا كبيرا، لأنه قائم على استراتيجية وخطة عمل ووعي جماعي بأهمية المسرح الحي والموسيقى الحية.

برنامج على الخشبة على القناة الثقافية

سيقرب برنامج على الخشبة مشاهديه من التغيير الايجابي الذي عرفه مهرجان المسرح الوطني بتطوان هذه السنة، بالتجديد في جميع المجالات ومنها حضور المسرح كأدب، من خلال تقديم وتوقيع مجموعة من النصوص المسرحية والكتب النقدية لجمهور المهرجان إيمانا منهم بتعزيز ثقافة التكريم والاعتراف.

كما سيتم التعرف من خلال البرنامج على الفنانين الذين اختار المهرجان تكريمهم هذه الدورة من مختلف المسرحيين والمبدعين المغاربة لتشجيعهم على العطاء أكثر.

للإشارة فإن هذا البرنامج سيتم بثه يوم السبت 13يناير 2024 في العاشرة ليلا على شاشة القناة الثقافية.

البرنامج من تقديم إيمان قادا وإخراج حنان الزيدي.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المملكة المغربية
المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب
قطاع الكهرباء
المديرية الجهوية للتوزيع اكادير
إعلان عن طلب العروض مفتوح رقم: DA1123829
جلسة علنية

تعلن المديرية الجهوية للتوزيع اكادير الكائنة بشارع عبد الرحيم بوعبيد صندوق البريد 5215 اكادير للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب - قطاع الكهرباء عن طلب العروض المتعلق بتحميل نقل تنزيل وتركيب محولات بمراكز للتحويل الكهربائي أمسيرنات، أيت ملول ،سيدي بيبي اشتوكة (عمالة أكادير إداوتنان ،إنزكان أيت ملول وإقليم شتوكة أيت باها).

المستندات التي يتعين على المتنافسين الإدلاء بها مقررة في الفصل 10 من نظام الاستشارة.

هذه الاستشارة مخصصة فقط للمقاولات الصغرى و المتوسطة وكذا التعاونيات واتحاد التعاونيات والمقاولين الذاتيين.

يحدد الثمن التقديري للمشتريات في: 138.000,00درهم (م.ا.ر)

مبلغ الضمانة المؤقتة: غير مطلوبة.

يمكن تحميل ملف الاستشارة عبر بوابة الصفقات العمومية بالعنوان الإلكتروني التالي: www.marchespublics.gov.ma

وكذلك عبر: www.one.ma

يمكن سحب ملف الاستشارة بالعنوان التالي: المديرية الجهوية للتوزيع اكادير الكائنة بشارع عبد الرحيم بوعبيد صندوق البريد 5215 اكادير - المغرب.

الهاتف: 220669/75(528)(212) 220706/05 (528)(212) الفاكس: 220730(528)(212)

يسلم ملف الاستشارة مجانا.

يجب تحضير العروض طبقا لمقتضيات نظام الاستشارة و:

- تودع العروض مقابل وصل إلى مكتب الضبط للمديرية الجهوية للتوزيع اكادير-المغرب قبل تاريخ وساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة

- أو ترسل عن طريق البريد المضمون مع إشعار بالتوصل إلى مكتب الضبط للمديرية الجهوية للتوزيع اكادير الكائنة بشارع عبد الرحيم بوعبيد صندوق البريد 5215 اكادير- المغرب قبل تاريخ وساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة

- أو تسلم إلى رئيس لجنة التحكيم عند بداية الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.

ستعقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة بتاريخ الخميس 08 فبراير 2024 على الساعة العاشرة صباحا بمقر المديرية الجهوية للتوزيع اكادير الكائنة بشارع عبد الرحيم بوعبيد - اكادير - المغرب. تفتح الأظرفة الأغلفة في آن واحد

للحصول على مزيد من المعلومات يمكن الإتصال ب السيد ابوسير عزيز: abousir@onee.ma

العنوان المديرية الجهوية للتوزيع اكادير الكائنة بشارع عبد الرحيم بوعبيد صندوق البريد 5215 اكادير - المغرب.

الفاكس: 220730(528)(212)

يمكن تحميل نظام مشتريات المكتب وكذا الدفاتر العامة عبر بوابة: http://www.one.ma/ (Rubrique Fournisseur - Textes réglementaires et techniques).

ع.س.ن/082/إ.د

المملكة المغربية
وزارة التجهيز و النقل و اللوجستيك و الماء
المديرية الاقليمية للتجهيز و النقل و اللوجستيك بالمحمدية

إعلان عن تصحيح و تأجيل
طلب عروض مفتوح وطني رقم 2023/21

الموضوع : أشغال تقوية الطريق غير المصنفة الرابطة بين الطريق الوطنية رقم 1 والطريق الإقليمية رقم 3320 من ن.ك 900+1 ن.ك 500+7 وتجديد طبقة السير من ن.ك 500+7 ن.ك 100+11 التابعة للمديرية الاقليمية للتجهيز و النقل و اللوجستيك بالمحمدية، عمالة المحمدية.

يعلن السيد المدير الإقليمي للتجهيز و النقل و اللوجستيك بالمحمدية للعموم انه بخصوص جلسة فتح الاظرفة الخاصة بالإعلان عن طلب عروض مفتوح وطني رقم 2023/21 المزمع القيام بها يوم 2024/01/16 على الساعة العاشرة صباحا قد طرأ تغيير في :

بالنسبة للإعلان بالفرنسية : المبلغ التقديري لكلفة الاعمال "بالأرقام" (6.968.550,00 درهم TTC) عوض 6.968.550.00,00) درهم TTC).

و عليه تم تأجيل تاريخ فتح الأظرفة ليوم 2024/01/23 على الساعة العاشرة صباحا .

الباقي لن يطرا عليه أي تغيير

ع.س.ن /083/إد

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة مراكش-آسفي
المديرية الإقليمية لأسفي

إعلان عن طلب عروض مفتوح رقم: 02/SE/2024

في يوم 05 فبراير 2024 على الساعة الحادية عشر صباحا، سيتم في بمقر المديرية الاقليمية باسفي التابعة للاكاديمية الجهوية للتربية والتكوين مراكش آسفي الكائنة بزنقة دمشق المدينة الجديدة آسفي فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض أثمان مفتوحة لأجل :

الموضوع	كلفة تقدير الأعمال (بالدرهم مع احتساب الرسوم)		مبلغ الضمان المؤقت (بالدرهم)
	الحد الأدنى	الحد الأقصى	
خدمة المطعمة لفائدة داخليات مؤسسات التعليم التابعة للمديرية الإقليمية باسفي –المنطقة السادسة	2 663 919,19	4 439 865,32	70 000,00 درهم

يمكن سحب ملف طلب العروض من بوابة الصفقات العمومية « www.marchespublics.gov.ma».

ويجب على المتنافسين إيداع أظرفتهم إلكترونيا عن طريق بوابة الصفقات العمومية وفقا لقرار وزيرة الإقتصاد والمالية رقم 1692.23 الصادر في04 دي الحجة 1444 (23 يونيو 2023) يتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 05 من نظام الاستشارة

ع.س.ن /081/إد

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة مراكش-آسفي
المديرية الإقليمية لأسفي

إعلان عن طلب عروض مفتوح رقم: 01/SE/2024

في يوم 05 فبراير 2024على الساعة العاشرة صباحا، سيتم في بمقر المديرية الاقليمية باسفي التابعة للاكاديمية الجهوية للتربية والتكوين مراكش آسفي الكائنة بزنقة دمشق المدينة الجديدة آسفي فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض أثمان مفتوحة لأجل :

الموضوع	كلفة تقدير الأعمال (بالدرهم مع احتساب الرسوم)		مبلغ الضمان المؤقت (بالدرهم)
	الحد الأدنى	الحد الأقصى	
خدمة المطعمة لفائدة داخليات مؤسسات التعليم التابعة للمديرية الإقليمية باسفي –المنطقة الخامسة	3 290 339,61	5 483 899,34	80 000,00 درهم

يمكن سحب ملف طلب العروض من بوابة الصفقات العمومية « www.marchespublics.gov.ma».

ويجب على المتنافسين إيداع أظرفتهم إلكترونيا عن طريق بوابة الصفقات العمومية وفقا لقرار وزيرة الإقتصاد والمالية رقم 1692.23 الصادر في04 دي الحجة 1444 (23 يونيو 2023) يتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 05 من نظام الاستشارة

ع.س.ن /080/إد

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية
مدير النشر والتحرير
عبد الحميد جماهري
السكرتير العام لتحرير
سعيد منتسب

الموقع الالكتروني: www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridati1@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO

عمر بن جلون
1936
18 -12- 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

هيئة التحرير
- عبد النبي الموساوي
- محمد رامي
- جلال كندالي
- محمد دهنون
- العربي رياض
- إدريس البعقيلي
- عماد عادل
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري
- سهام القرشاوي
- إبراهيم العماري
- عبد العزيز بلبودالي
- عزيز الساطوري
- محمد الطالبي
- المصطفى الإدريسي
- عبد الصمد الكباص

التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار
33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الايداع القانوني 83 - 14
الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء
الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr

المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط: 10 زنقة زحلة
الهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان: شارع ولي العهد اجدير العمارة 4، رقم 2 - تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66 - الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب اسفي: 8 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 - الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: إقامة الزرقطوني الطابق الثاني شارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903 - الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة إقامة أونوفرسال رقم 12
الهاتف: 0539.94.31.11
الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا مركز التجاري سيليكت رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86
الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com

رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة ع.ح.ي 022 - 05

توزيع: سبريس

الجمعة 12 يناير 2024 الموافق 29 جمادى الثانية 1445 العدد 13.645
الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد: أبو سلمى abousalma10@gmail.com

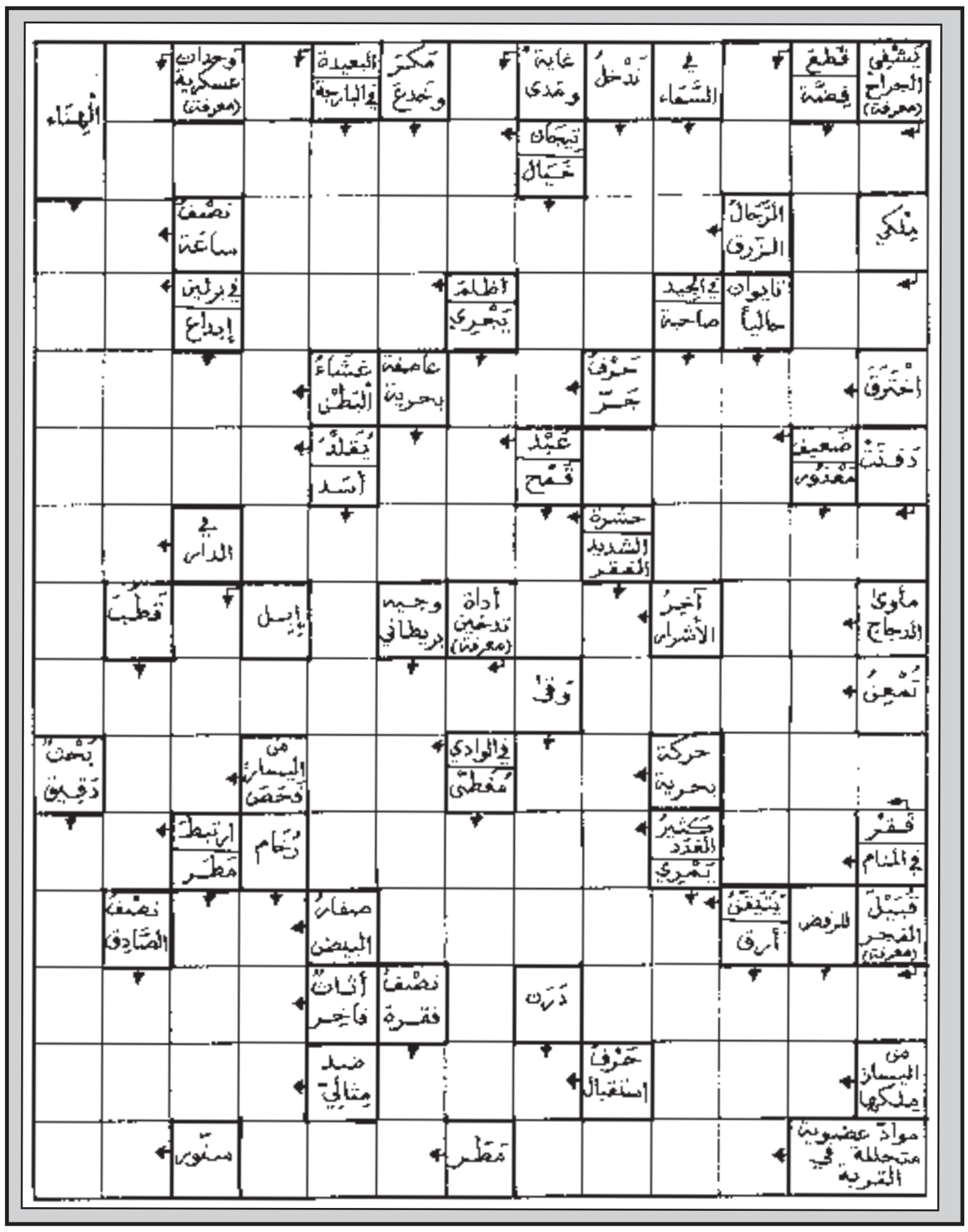

الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

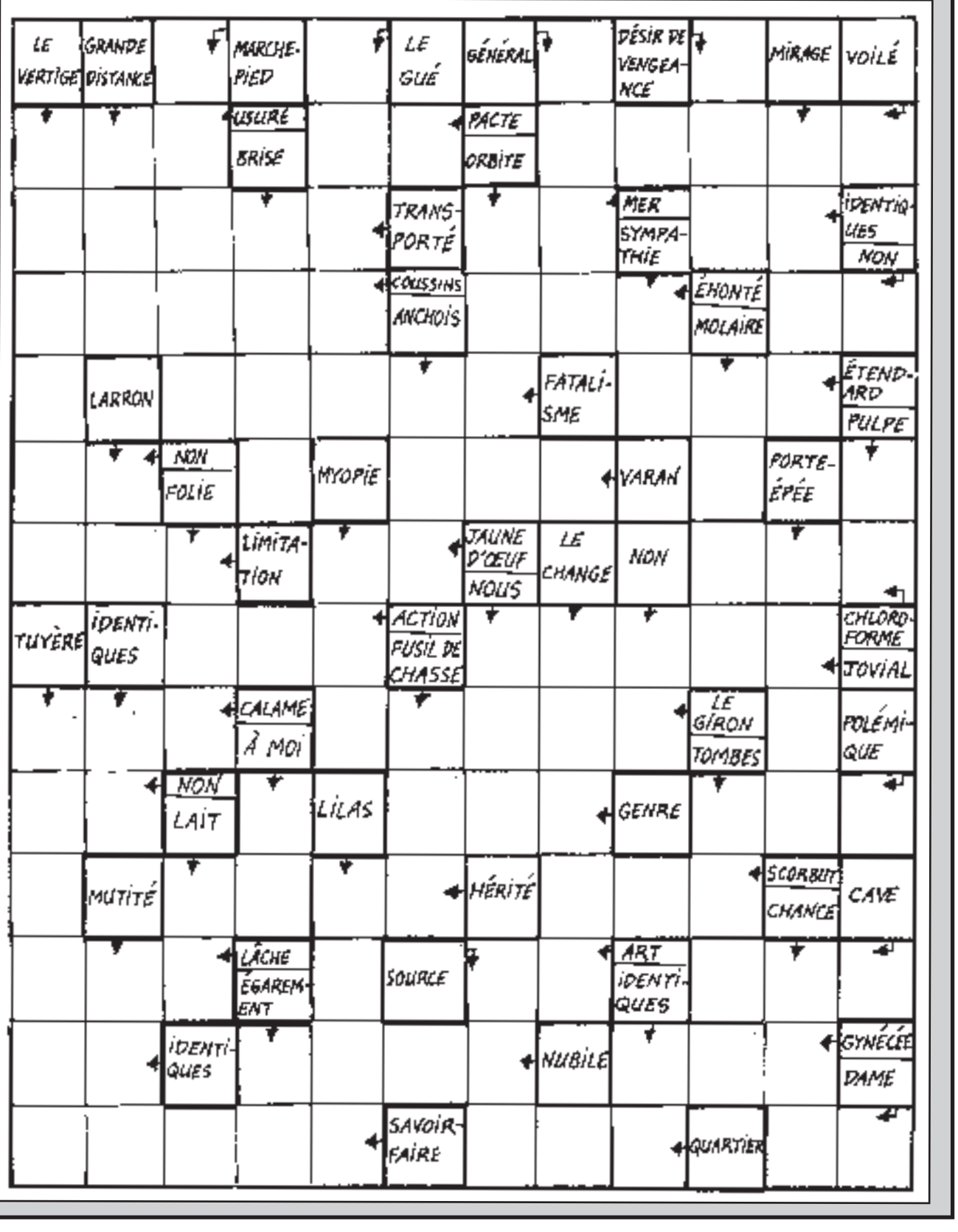

سودوكو سهلة

		4			1	2	5	6
1		7	4			8	9	3
	6		9					
4			8	6	9			
8								4
			5	4	2			9
					8		7	
7	1	8			4	9		2
2	4	9	7			5		

سودوكو متوسطة

					6		5	7
					1			6
		7	3			1	2	
6		9	4			8	3	
2			5		8			9
	7	8			3	5		2
	9	4			5	7		
5			6					
7	1		8					

سودوكو صعبة

	1	2	4	6		7		3
5		6	7		3	2		
					6			9
9		7	5			4		
8		4	9		1	6	3	8
		5			4	9		7

حل سودوكو سهلة

1	8	2	7	6	5	9	4	3
7	6	5	9	4	3	1	8	2
4	9	3	1	2	8	5	6	7
2	1	4	3	8	6	7	9	5
6	3	8	5	7	9	2	1	4
9	5	7	2	1	4	6	3	8
8	2	1	6	3	7	4	5	9
3	7	9	4	5	1	8	2	6
5	4	6	8	9	2	3	7	1

حل سودوكو متوسطة

5	1	8	7	3	4	6	2	9
3	4	7	6	2	9	1	8	5
9	2	6	5	1	8	4	3	7
2	6	5	4	9	1	3	7	8
1	7	4	8	5	3	9	6	2
8	9	3	2	6	7	5	1	4
7	3	9	1	8	5	2	4	6
6	8	1	9	4	2	7	5	3
4	5	2	3	7	6	8	9	1

حل سودوكو صعبة

3	1	5	6	7	8	2	9	4
2	8	6	9	5	4	3	7	1
7	9	4	2	1	3	5	6	8
4	2	7	5	3	1	9	8	6
5	6	1	7	8	9	4	3	2
9	3	8	4	2	6	1	5	7
8	7	9	1	4	5	6	2	3
1	5	2	3	6	7	8	4	9
6	4	3	8	9	2	7	1	5

حل المسهمة

حل الشبكة المزدوجة

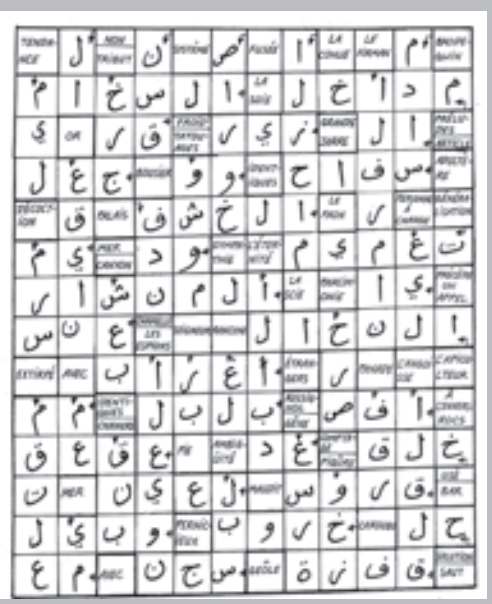

ذهبيتان وفضية ونحاسية للمغرب في مستهل البطولة العربية للرياضات المائية

استهل الفريق الوطني المغربي للسباحة مشاركته في النسخة الثانية للبطولة العربية للرياضات المائية، التي انطلقت أول أمس الأربعاء بالدوحة بالحصول على ميداليتين ذهبيتين وواحدة فضية وأخرى نحاسية. وهكذا نال الميداليتين الذهبيتين كل من رميساء مويسى في مسافة 50 مترا فراشة (الفئة العمرية 13 – 14 سنة) بتوقيت 50.31ث، وفلاقي إلياس في مسافة 800 متر سباحة حرة (الفئة العمرية 17 – 18 سنة) بتوقيت 8 د و42 ث و21 ج م. أما الميدالية الفضية فكانت من نصيب ياسين سباطة في سباق 200 متر سباحة حرة (الفئة العمرية 17 – 18 سنة) بتوقيت1 د و56ث و 77 ج م، فيما نال المالكي محمد الميدالية النحاسية في سباق 800 متر سباحة حرة (الفئة العمرية 15 – 16 سنة) في توقيت 8 د و58ث و96 ج م.

ويشارك المنتخب المغربي للسباحة في البطولة العربية للألعاب المائية، التي ستتواصل الى إلى غاية 15 يناير الجاري في صنفي السباحة والسباحة في المياه المفتوحة بكل من القاسم نسيم، وفلاقي إلياس، وسباطة ياسين، والمالكي محمد، ومنهاج دامية، وركطاوي ندى، ورميساء مويسي، وصبحي يحيى، ومقدار ملاك، ومالكي محمد. وانطلقت الأربعاء منافسات السباحة، التي تستمر لغاية يوم غد السبت، فيما بدأت منافسات كرة الماء أمس الخميس وتختتم غدا السبت المقبل؛ على أن تقام منافسات السباحة في المياه المفتوحة يومي الأحد والاثنين المقبلين. يشار إلى أن هذه البطولة ستشكل مناسبة لاختبار جاهزية المنشآت وفرق العمل الخاصة ببطولة العالم للألعاب المائية «الدوحة 2024»، التي ستقام في العاصمة القطرية، خلال الفترة من 2 إلى 18 فبراير المقبل.

المنتخب الوطني للسباحة يستهل البطولة العربية بالذهب

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

قبل لقاء الأربعاء أمام تنزانيا

أجواء حماسية داخل المنتخب الوطني والركراكي يرفع إيقاع التحضيرات بداية من الغد

المنتخب الوطني جاهز للعرس القاري

■ إبراهيم العماري

يواصل المنتخب الوطني المغربي تحضيراته لنهائيات أمم إفريقيا، التي ستنطلق غدا السبت بالكوت ديفوار، وتستمر إلى غاية 11 من الشهر المقبل، حيث يتواجد في المجموعة السادسة إلى جانب تنزانيا والكونغو الديمقراطية وزامبيا.

وخاضت العناصر الوطنية أمس الخميس مباراة تحضيرية أمام منتخب السيراليون، استغلها الناخب الوطني وليد الركراكي لقياس مدى جاهزية لاعبيه لهذا الاستحقاق القاري، ورفع درجة التناغم فيما بينهم، في أفق الظهور بمستوى يليق برابع العالم في مونديال قطر 2022.

ومن المنتظر أن يبرمج الركراكي يومه الجمعة حصة خفيفة لإزالة العياء، على أمل رفع الإيقاع بداية من يوم غد السبت.

واكتملت صفوف المنتخب الوطني مساء الجمعة بالتحاق الثنائي أمين عدلي، الذي اضطر للبقاء رفقة عائلة من أجل تشييع جثمان والدته بالمغرب، وكذا نوصير المزراوي، الذي كان يتابع برنامجا تأهيليا بألمانيا، تحت إشراف الطاقم الطبي لفريق بايرن ميونيخ، بعد الإصابة التي فرضت ابتعاده عن الملاعب لأكثر من ثلاثة أسابيع.

وسيغيب مزراوي رسميا عن المباراة الأولى للفريق الوطني أمام تنزانيا، فيما تحوم الشكوك حول حضوره في اللقاء الثاني أمام الكونغو الديمقراطية.

وحسب مصدر مطلع على أحوال المنتخب الوطني فإن الأجواء بسان بيدرو، مكان إقامة النخبة الوطنية بالكوت ديفوار، جيدة، ومعنويات اللاعبين عالية، وتحدوهم رغبة أكيدة في تقديم مستوى مشرف بالبطولة القارية.

وفي هذا الصدد، قال الحارس الدولي ياسين بونو، حامي عرين الهلال السعودي، في تصريح خص به الموقع الرسمي للجامعة على منصة اليوتوب، إن الأجواء السائدة داخل معسكر المنتخب الوطني صحية ومحفزة على تسجيل أفضل النتائج، والبصم على بطولة مميزة.

وشدد بونو على العلاقة الجيدة والأخوية بين اللاعبين، وهي العلاقة التي توطدت كثيرا وباتت عاملا محفزا لكل العناصر على تقديم أفضل ما لديهم من أجل تبليل القميص وإسعاد الجماهير المغربية. وأكد بونو على أن كل اللاعبين يترقبون بشغف وحماس المباراة الأولى يوم الأربعاء المقبل أمام تنزانيا، مشيرا إلى أن الاستعدادات تسير بشكل جيد، وفق البرنامج المسطر من طرف الطاقم التقني الوطني.

وبدوره أكد أمين عدلي، لاعب باير ليفركوزن الألماني، أنه سعيد للغاية بخوض نهائيات أمم إفريقيا رفقة المنتخب الوطني، مشيرا في تصريح خص به شبكه "بي إن سبورتس" إلى أنه سعيد بالانضمام للمنتخب الوطني المغربي، مبديا إعجابه بالأجواء السائدة بين اللاعبين، آملا أن يساهم في تحقيق إنجاز جيد رفقة المنتخب الوطني، الذي يفتخر بحمل قميصه.

وأكد عدلي على أن المنتخب الوطني يتوفر على لاعبين بمواصفات فنية عالية، وكذا أسماء واعدة، وهذا أمر جيد للغاية.

وأشار عدلي إلى أن إنجاز قطر 2022 جعل كل الأضواء مركزة على المنتخب الوطني، مبديا أمله في تحقيق أفضل النتائج والمنافسة بقوة على اللقب.

ومن جانبه كشف أشرف حكيمي، في تصريح مماثل، عن فخره وسعادته باللعب للمغرب، وتحقيق حلم والديه.

وعبر لاعب سان جيرمان الفرنسي على رغبته القوية في الفوز باللقب، وتأكيد إنجاز الوصول إلى نصف نهائي كأس العالم قطر 2022.

أخبار

الساحة

المغرب يحتضن كأس إفريقيا لكرة القدم داخل القاعة

منح الاتحاد الإفريقي لكرة القدم، للمغرب، شرف تنظيم كأس إفريقيا للأمم لكرة القدم داخل القاعة 2024.

وذكرت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، في بلاغ نشرته على موقعها الرسمي، أن هذه التظاهرة الكروية المؤهلة لنهائيات كأس العالم أوزبكستان 2024، بالنسبة للمنتخبات الثلاث الأولى، ستجرى شهر أبريل المقبل.

وسبق للمغرب أن نظم كأس إفريقيا للأمم لكرة القدم داخل القاعة والتي أقيمت بمدينة العيون عام 2020.

المغربي حمزة الحافظي ينضم إلى نادي شوليه

وقع لاعب الوسط المغربي حمزة الحافظي، عقدا مع نادي أولمبيك شوليه لمدة ستة أشهر، حسبما أعلن النادي الفرنسي الذي يلعب في بطولة «ناسيونال» يوم الأربعاء.

وقال اللاعب نقلا عن بيان للنادي: «أنا سعيد جدا بالانضمام إلى شوليه. النادي في وضع صعب، جئت للقتال مع الفريق وتقديم خبرتي إلى مجموعة جيدة».

وقال: «أعرف بعض اللاعبين الذين تمكنت من اللعب ضدهم من قبل. أنا مقتنع أنه من خلال منح أنفسنا الوسائل، سنتمكن من الارتقاء في الترتيب وتقديم أداء جيد في النصف الثاني من الموسم».

ووقع حمزة الحافظي، (30 سنة) أول عقد احترافي له مع نادي أونجيرس بعد التحاقه بمركز التكوين بنادي أجاكس أوكسير.

وتمت إعارته إلى نادي كاركفو، في عام 2013، ثم غادر أونجيرس لينضم إلى نادي لومان في عام 2016.

ويلعب لاعب الوسط المغربي منذ يوليوز تحت ألوان نادي لا نوسيا في دوري الدرجة الثالثة الإسباني. وسوف يعزز مجموعة فنسنت راوتوريو حتى يونيو المقبل.

ترقب مشاركة 14 ألف عداء في النسخة 34 من ماراطون مراكش الدولي

■ محمد فلال

قال محمد الكنيدري، رئيس جمعية الأطلس الكبير ومدير ماراطون مراكش الدولي، في ندوة صحافية انعقدت مساء يوم 10 من الشهر الجاري، إن النسخة 34 من هذه التظاهرة التي ستحتضنها المدينة الحمراء يوم 28 من يناير الحالي، ستعرف تحديات كبرى مثل كل دورة، من ضمنها مشاركة أزيد من 14 ألف مشاركة ومشاركا في سباقي الماراطون ونصف الماراطون، فضلا عما تتميز به مراكش من جمالية وطبيعة خلابة، وكذا الصورة التي تركت انطباعات حميدة في مختلف التظاهرات التي شهدتها مدينة النخيل من مؤتمرات ولقاءات عالمية.

وأضاف الكنيدري أن هناك عدائين بارزين سيكونون ضمن المشاركين في هذه النسخة، ويتميزون بمستويات عالية، حيث تصل توقيتاتهم إلى ساعتين وأربع دقائق، وفي مقدمتهم العداؤون الأفارقة، على غرار الكينيين والأوغنديين.

وألمح الكنيدري إلى أن الأبطال المغاربة سيقفون على خط الانطلاقة في مواجهة عدائي سبعين دولة من القارات الخمس.

وبخصوص الجوائز قال المتحدث ذاته إنه تم تحديد قيمة الجائزة الأولى في 50000 درهم للذكور و30000 درهم للإناث، موضحا أن مجموع الجوائز هو 15 جائزة، إلى جانب أخرى خاصة بالتوقيت الجيد.

وموازاة مع هذا الملتقى العالمي يقول الكنيدري: «ستعرف مراكش في يوم 28 من الشهر الجاري يوما بلا سيارة، وذلك في سياق تعزيز أساليب الحياة الصديقة للبيئة»، ولهذا يردف الكنيدري تهدف هذه المبادرة إلى رفع مستوى الوعي العام لدى المواطنين بالقضايا البيئية، مع تشجيع اعتماد وسائل نقل مستدامة، مشيرا أن يوم الماراطون سيتم تحرير جميع شوارع مراكش من السيارات مما يتيح للسائح والمواطنين الفرصة للاستمتاع بجمالية ورونق مراكش سيرا على الأقدام.

وختم الكنيدري في ذات الندوة بالقول: «نريد أن نعطي للعالم الصورة اللائقة بهذه التظاهرة المميزة، والتي نتوقع أن تشهد حضورا لافتا من قبل السياح الأجانب وكذا المغاربة، و ولهذا جندنا كل طاقاتنا وهيأنا للمشاركين والضيوف كل الوسائل حتى تعرف الدورة نجاحا باهرا على كافة المستويات.».

الحكمة المغربية بشرى كربوبي تتسلم جائزة الشيخ محمد راشد للإبداع الرياضي

تسلمت مفتش الشرطة ممتاز بشرى كربوبي، أول أمس الأربعاء، جائزة محمد بن راشد آل مكتوم للإبداع الرياضي في دورتها 12، باعتبارها «أفضل حكم عربي لكرة القدم»، وذلك خلال حفل أقيم في منطقة الجميرة بمدينة بدبي.

ويأتي هذا التتويج العربي المرموق اعترافا بالريادة والتفوق الذي أظهرته بشرى كربوبي، باعتبارها أول حكمة محترفة تشارك في إدارة مباريات دولية لكرة القدم ضمن بطولات ذات صدى عالمي من قبيل بطولة كأس أمم إفريقيا للرجال وكأس العالم للسيدات، فضلا عن مشاركتها في تحكيم نهائي كأس العرش.

وتجمع بشرى كربوبي بين مهامها المهنية كموظفة شرطة، تعمل بالمصلحة الولائية للشرطة القضائية بمدينة مكناس، وبين حملها للشارة الاحترافية كحكمة دولية، تقود من موقعها بشكل ريادي المشاركة النسائية المغربية في مجال تحكيم كرة القدم، بشكل يضع لبنة أخرى في مسار التفوق المغربي في هذا المجال الرياضي.

يشار إلى أن بشرى كربوبي تستعد حاليا للمشاركة في نهائيات كأس أمم إفريقيا التي ستحتضنها كوت ديفوار ما بين 13 يناير الجاري و11 فبراير المقبل،كحكمة رئيسية في كافة أدوار هذه المسابقة القارية.

كما تم خلال الحفل تسليم جوائز الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للابداع الرياضي، التي هيمن عليها الأبطال المغاربة في عدد من الأصناف الرياضية.

وفاز بهذه الجائزة القيمة، كل من المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم،كأفضل منتخب عربي نظير إنجازه التاريخي في مونديال قطر، ومدربه، وليد الركراكي بجائزة أفضل مدرب عربي، فيما نال البطل الأولمبي والعالمي سفيان البقالي جائزة الإنجازات الرياضية المستدامة، وحصلت الملاكمة العالمية خديجة المرضي على جائزة الرياضي العربي، وتوجت ملاك العلمي بجائزة رياضي ناشئ عربي، حقق نجاحات متميزة في المجال الرياضي.

يشار إلى أنه سبق للأبطال هشام الكروج، وسفيان البقالي والمهدي بنعطية التتويج بنفس الجائزة.

من جهة أخرى، فاز جياني إنفانتينو ، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، بجائزة الشخصية الرياضية العالمية، والشيخ طلال الأحمد الجابر الصباح (الكويت) رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي بجائزة الشخصية الرياضية العربية، والشيخ عمار بن حميد النعيمي (الإمارات) بجائزة الشخصية الرياضية الإماراتية.

بشرى كربوبي تتسلم جائزتها

الجمعة 12 يناير 2024 الموافق 29 جمادى الثانية 1445 العدد 13.645
الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

في تصريح خص به «الاتحاد الاشتراكي»،أحمد فرس حامل كأس إفريقيا 1976 بإثيوبيا:

أهدينا الكأس في 1976 لولي العهد حينها الأمير سيدي محمد، ونتمنى أن يهديها الجيل الحالي إلى جلالته وهو ملك

■ حاوره: عزيز بلبودالي

قال أحمد فرس، عميد المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم الفائز بالكأس الأفريقية الوحيدة سنة 1976، أن المنتخب الوطني أهدى سنة 1976 كأس إفريقيا لولي العهد حينها الأمير سيدي محمد لدى استقباله للوفد العائد من إثيوبيا،ونتمنى أن يهديها الجيل الحالي من لاعبي المنتخب لجلالته وهو ملك.

وأشار إلى إنه سيتابع مباريات «الكان» المنطلقة يومه السبت، من بيته ووسط أفراد أسرته. وأوضح أنه في كل مرة ينطلق فيها «الكان»، يعاوده الحنين لدورة 1976 بإثيوبيا حيث أحرز الفريق الوطني اللقب القاري بعد أداء عالي بصم عليه لاعبو المنتخب الوطني طيلة منافسات تلك الدورة.

وقال: « عندما عدنا من إثيوبيا، استقبلنا من طرف ولي العهد حينها الأمير سيدي محمد وقمنا بإهدائه الكأس، اليوم،وبمناسبة تنظيم البطولة الإفريقية في الكوت ديفوار،نتمنى أن يهدي لاعبونا هذه الكأس لجلالته وهو ملك.»

وعن المكافأة المالية التي تسلموها كأبطال إفريقيا والتي لم تتعد عشرة آلاف درهم، أوضح عميد المنتخب الوطني في 1976: « بكل صدق،لم نكن في واقع الأمر نهتم بالمال أو بما يمكن أن نجنيه لو فزنا باللقب،كان إلهامنا ومحفزنا هو حب القميص الوطني وإسعاد المغرب ملكا وشعبا.. تسلمنا بعد أربعة أشهر من رجوعنا حاملين الكأس، مبلغ عشرة آلاف درهم كمنحة، وفي الحقيقة أغلى منحة توصلنا بها هي هذا الحب وهذا الاحترام من المغاربة أجمعين،ملكا وشعبا، الذي لم ينقطع تجاهنا نحن اللاعبين منذ 48 سنة خلت، هذا الاحترام الذي يجعلكم مثلا،كصحفيين، تحاورونا وتذكرونا في كل المناسبات.

نشعر، كلاعبين حققوا ذلك اللقب وفي تلك الظروف القاسية في إثيوبيا،ووسط صعوبات كثيرة، أننا رسمنا لأنفسنا جزء من تاريخ الرياضة في بلدنا، حققنا إنجازا باهرا وشعرنا بقيمته ونحن نجد ولي العهد الأمير سيدي محمد في استقبالنا وجماهير غفيرة على أبواب المطار.».

وعن حظوظ المنتخب الوطني في نهائيات الدورة الحالية المقامة بالكوت ديفوار، يقول أحمد فرس صاحب الكرة الذهبية لسنة 1975 والذي اختير أفضل لاعب في دورة «الكان» 1976 بإثيوبيا:

« أنا جد متفائل بإمكانية منتخبنا تحقيق اللقب، كل الشروط متوفرة بفضل العناية الملكية والعمل الجبار الذي تقوم به الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم ورئيسها فوزي لقجع،كما أن منتخبنا يضم لاعبين بمهارات عالية وخبرة جيدة،وقد أبانوا على علو كعبهم باحتلالهم المركز الرابع في مونديال قطر 2022، هذا بالإضافة إلى أنهم يتميزون بعشق لا محدود للقميص الوطني وأعتقد أن هذا المعطى يبقى أكبر محفز لهم لبذل المجهود المطلوب في ملاعب الكوت ديفوار.. وأرى أن لاعبي المنتخب الوطني الحالي يشتركون مع جيلنا المتوج باللقب القاري في أنهم لا يهتمون بالمال أكثر من اهتمامهم وتركيزهم على صنع التاريخ وإعلاء الراية الوطنية إلى جانب أنهم يلعبون تحت قيادة وليد الركراكي الإطار الكفء الذي برهن على قدرته على الدفع بهم لصنع الانتصار.»

ولم يفت حامل كأس إفريقيا 1976، أن يتذكر في هذا السياق المشاركة المغربية في دورة إثيوبيا 76، وكيف كانت عزيمة اللاعبين المغاربة على الفوز رغم الإكراهات.

وقال إنه شخصيا كان مريضا قبل بداية الدورة، ولم يكن يشارك في التداريب. لكن إصرار الكولونيل بلمجدوب المسؤول الأول عن المنتخب في تلك الحقبة، دفعه إلى

تجاوز متاعبه الصحية والمشاركة في كل المباريات.

للتذكير،أحمد فرس هو أول لاعب مغربي يسجل هدفا للكرة المغربية في الألعاب الأولمبية وكان ذلك في دورة ميونيخ سنة 1972 حيث سجل ثلاثة أهداف في مرمى منتخب ماليزيا. و هو أول لاعب مغربي وعربي يفوز بالكرة الذهبية الإفريقية وكان ذلك سنة 1975.وهو اللاعب المغربي الوحيد لحدود اليوم، الذي حمل كأس إفريقيا للأمم وكان ذلك عام 1976. وهو الهداف التاريخي للمنتخب الوطني ب42 هدف وخلفه صلاح الدين بصير ب27 هدف.

أحمد فرس هو هداف المنتخب الوطني في إقصائيات كأس العالم 1970 وشارك في كل المباريات الإقصائية وكاد أن يغيب عن المونديال بسبب المرض لكن الجامعة أصرت حينها على أن يكون ضمن بعثة المنتخب إلى المكسيك.

العميد أحمد فرس، أحد صناع إنجاز أديس أبابا

بث مباريات كأس إفريقيا 2023 في 180 دولة بمواكبة 6000 إعلامي

أعلنت الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم «كاف»، أول أمس الأربعاء، عن إبرام اتفاقيات بث عالمية واسعة النطاق مع حاملي حقوق البث التلفزيوني من إفريقيا، أوروبا، آسيا، أمريكا الجنوبية، أمريكا الشمالية ومنطقة البحر الكاريبي، قبل انطلاق كأس أمم إفريقيا، المقررة بالكوت ديفوار من 13 يناير إلي 11 فبراير 2024.

وأوضحت الهيأة الكروية القارية أن شركاء البث التلفزيوني العالمي تشمل سكاي (المملكة المتحدة) وبي بي سي (المملكة المتحدة) ولا ليغا + (إسبانيا) وسبور إيطاليا (إيطاليا) وسبور ديجيتال (ألمانيا وسويسرا) وسبور تي في (البرتغال) وفيا بلاي (بلدان شمال أوروبا) وباند تي في (البرازيل).

كما أبرمت «بين سبور» و»كنال بلوس» ونيو وورد تي في» وحوالي 45 مذيعا مجانيا على الهواء اتفاقيات شراكة مع الاتحاد القاري.

وسيؤدي ذلك إلى بث نهائيات كأس إفريقيا للأمم2023 في حوالي 180 دولة.

وتلقى الـ»كاف» ما يقرب من 6000 طلب إعلامي للاعتماد في كأس إفريقيا للأمم 2023، وهو ما يمثل زيادة بأكثر من 100 عن دورة 2022 بالكاميرون. وستؤدي الزيادة الكبيرة في الاستثمار المالي من قبل أصحاب حقوق البث التلفزيوني من إفريقيا وأوروبا وآسيا وأمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية ومنطقة البحر الكاريبي إلى زيادة عالمية كبيرة في نسبة مشاهدة كأس إفريقيا للأمم 2023.

كما ستزداد أيضا عائدات البث الإذاعي في الـ«كاف» بشكل كبير وسيساعد ذلك في تطوير ونمو كرة القدم في إفريقيا.

ومن المتوقع أن تكون كأس إفريقيا للأمم 2023، الأكثر تنافسية حيث ستتنافس جميع بلدان كرة القدم الإفريقية البارزة والناجحة في كوت ديفوار على لقب كأس أمم إفريقيا.

وقال رئيس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم باتريس موتسيبي «من المعروف أن كرة القدم الإفريقية ومنافسة كأس إفريقيا للامم من بين أكثر المسابقات تنافسية وإثارة في كرة القدم العالمية. تسعدنا اتفاقيات البث العالمية الواسعة التي أبرمتها الكاف مع أصحاب حقوق البث التلفزيوني.

يتم إجراء استثمارات ضخمة في كرة القدم للشباب، بما في ذلك كرة القدم في المدارس، والبطولات الاحترافية، وتكوين المدربين والحكام، بالإضافة إلى بناء وتحديث البنية التحتية لكرة القدم في إفريقيا.

هذا يساهم بشكل كبير في جودة كرة القدم الإفريقية كونها قادرة على المنافسة عالميا، وجيدة مثل أفضل المنتخبات في العالم. يلتزم كاف بالعمل معا ومساعدة وسائل الإعلام خلال البطولة، وفي جميع مسابقات وأحداث كاف المستقبلية».

تونس

تراهن على استغلال استقرارها التقني في مجموعة معقدة

يوسف المساكني
قائد نسور قرطاج

يخوض منتخب تونس كأس أمم إفريقيا لكرة القدم، التي تنطلق السبت في ساحل العاج للمرة 16 توالياً، ضمن مجموعة خامسة معقدة رفقة جنوب إفريقيا ومالي وناميبيا،وهو يمني النفس باستغلال استقراره التقني للفوز باللقب الغائب منذ عقدين.

ويعيش «نسور قرطاج» استقرارا وثباتا تقنيا مميزا، بعد 15 مشاركة متتالية توجوا خلالها مرة واحدة على أرضهم في 2004 واحتلوا الوصافة في 1996، كما بلغوا نصف النهائي مرتين وربع النهائي سبع مرات.

ورغم تتويجها مرة واحدة، مثلت تونس إفريقيا ست مرات في كأس العالم آخرها في 2022 حين هزمت فرنسا بهدف، لكن ذلك لم يكن كافيا لتجاوز دور المجموعات لأول مرة في تاريخها.

وتريد تونس أن تستغل انطلاقتها القوية في تصفيات مونديال 2026، لتعويض خيبة أملها في الخروج من ربع نهائي النسخة القارية الماضية. وتبدو الفرصة سانحة أمام النسور لاستهلال البطولة بالفوز على ناميبيا قليلة الخبرة، لكن اختباراتها القوية ستأتي بمواجهة مالي التي خسرت أمامها في النسخة السابقة ثم جنوب إفريقيا القوية. ويشكل المحترفون في أندية عربية مثل المهاجمين يوسف المساكني (العربي القطري)، نعيم سليتي (الاتفاق السعودي)، طه ياسين الخنيسي (الكويت الكويتي) والظهير علي معلول (الاهلي المصري) مركز الثقل والخبرة في الفريق التونسي.

وتخوض جنوب إفريقيا البطولة الرقم 11 في تاريخها، علما أن أول ظهور لها كان على أرضها عام 1996 عندما أحرزت اللقب.

ويعتمد المدرب البلجيكي هوغو بروس، الفائز بالبطولة رفقة الكاميرون في 2017، على كتيبة لاعبين في الدوري المحلي أبرزهم من ماميلودي صنداونز بطل دوري إفريقيا المستحدث أخيرا وأمثال الجناح بيرسي تاو (الأهلي المصري) أفضل لاعب إفريقي ينشط محليا لعام 2023، والمهاجمان ثيمبا زواني (صنداونز) وزاخيلي ليباسا (أورلاندو بايرتس).

ويعد لقاء مالي محوريا بالنسبة للدولة الجنوبية في عملية البحث عن التأهل إلى ثمن النهائي.

ولطالما قد م منتخب مالي أداء تخطى التوقعات فاحتل المركز الثاني مرة، الثالث مرتين والرابع ثلاث مرات في 11 مشاركة. في حين أنه سيكون تفاؤلا مفرطا الاعتقاد بأن مالي قادرة على تحقيق المعجزات، إلا انه يبدو أنها قادرة على خلط الأوراق وإحراز المركز الثاني في المجموعة.

ولا يدخل المنتخب المالي ضمن دائرة المرشحين البارزين، لكن نواة التشكيلة تضم إيف بيسوما (توتنهام الإنكليزي) وطامحين يبحثون عن بطاقة ربع النهائي على أقل تقدير.

اتفاقية شراكة من أجل المواكبة الإعلامية للتظاهرات الرياضية

جرى، يوم الأربعاء بالرباط، التوقيع على اتفاقية شراكة تتعلق بمواكبة التظاهرات والأحداث الرياضية، بين كل من وزارة الشباب والثقافة والتواصل، والجمعية الوطنية للإعلام والناشرين، والجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، واللجنة الوطنية الأولمبية المغربية.

ووقع بالأحرف الأولى على هذه الاتفاقية، كل من وزير الشباب والثقافة والتواصل محمد مهدي بنسعيد، ورئيس الجمعية الوطنية للإعلام والناشرين إدريس شحتان، ورئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم فوزي لقجع، ورئيس اللجنة الوطنية الأولمبية المغربية فيصل لعرايشي.

وأكد وزير الشباب والثقافة والتواصل محمد مهدي بنسعيد، في تصريح للصحافة على هامش حفل التوقيع، أن هذه الاتفاقية تأتي عقب إعلان المغرب تنظيم كأس العالم 2030 وكأس إفريقيا للأمم 2025. وأبرز أن «هذه الشراكة تهدف إلى تنظيم عمل الصحفيين بشكل فعال مما يمكنهم من تغطية الأحداث الرياضية المقرر إجراؤها بالمغرب أو خارجه، على غرار كأس أمم إفريقيا والألعاب الأولمبية باريس 2024».

وأوضح أن الخطوة الأولى لتنفيذ هذا الاتفاق ستكون بمناسبة بطولة كأس أمم إفريقيا 2023، المقررة في كوت - ديفوار، حيث سيحرص الصحفيون المغاربة على تمثيل المملكة أحسن تمثيل، مشيرا إلى أن القطاع الوصي مستعد لمواكبة تنزيل هذه الاتفاقية.

وقال إن وفد الصحفيين المغاربة في كوت - ديفوار سيكون الأكبر من حيث العدد، مسجلا أنه بفضل هذه الاتفاقية، سيتلقى ممثلو وسائل الإعلام الوطنية الدعم والمواكبة لتسهيل عملهم في الميدان. وأشار إلى أن «الأمر يتعلق بتجربة أولى ستخضع للتقييم والتعميم لتمكين الصحفيين المغاربة من الإستفادة من الظروف المثلى للقيام بعملهم، معتبرا أن الصحفيين يضطلعون بدور كبير بالنظر للاهتمام الذي تحظى به الرياضة بشكل عام، والمنتخب الوطني لكرة القدم على وجه الخصوص، لدى عموم المغاربة.

من جهته، قال رئيس الجمعية الوطنية للإعلام والناشرين، إدريس شحتان، إن «اتفاقية الشراكة هذه تمثل خارطة طريق من شأنها الرفع من احترافية عمل الصحفيين المغاربة على المستوى الدولي»، مضيفا أنها تشكل خطوة مهمة في المواكبة الإعلامية للأحداث الرياضية على المستوى العالمي.

وأوضح أنها المرة الأولى التي سيتوجه فيها وفد رسمي من ممثلي وسائل الإعلام الوطنية إلى كوت ديفوار لتغطية كأس الأمم الإفريقية»، مبرزا أن دور وسائل الإعلام، والصحفيين الرياضيين على الخصوص، هو تسليط الضوء على التطور الذي تعرفه الرياضة الوطنية بشكل عام، وكرة القدم بشكل خاص.

وتابع أن «الخطوة الأولى في تنزيل هذه الإتفاقية تتمثل في تغطية كأس الأمم الإفريقية من قبل صحفيين مغاربة ستوفر لهم الظروف المواتية في عين المكان لإنجاز مهامهم، سواء من حيث الإقامة أو الخدمات اللوجستية، وذلك بهدف المساهمة في إشعاع كرة القدم المغربية خلال هذه المنافسة القارية».

عطب تقني في الطائرة يعيد منتخب غامبيا إلى بانجول

عادت طائرة منتخب غامبيا الأول لكرة القدم إلى المطار الرئيسي، بعدما حلقت في السماء لمدة 9 دقائق فقط، متوجهة إلى دولة كوت ديفوار من أجل الاستعداد للمشاركة في بطولة أمم إفريقيا 2023، ليتقرر تأجيل السفر إلى حين تحسن الأوضاع.

وقال الاتحاد الغامبي في بيان رسمي : «يؤسف اتحاد غامبيا لكرة القدم إبلاغ الجمهور بأن الطائرة المستأجرة التي تقل فريق العقارب، منتخب البلاد، إلى كأس الأمم الأفريقية قد عادت إلى بانغول بسبب مشاكل تقنية».

وأضاف البيان: «استغرقت الرحلة تسع دقائق في الجو عندما أدرك الطاقم ذلك، وطلب على الفور العودة إلى بانغول».

وتابع: «عند الهبوط أشارت التحقيقات الأولية إلى فقدان الضغط في المقصورة والأكسجين. ومع ذلك، يقوم الفريق التقني للشركة المشغلة للرحلة، طيران كوت ديفوار، بتقييم الوضع لتحديد سبب نقص الأكسجين وضغط المقصورة».

وأوضح الاتحاد عبر بيانه: «وفي هذا الصدد، فإن الفريق، بما في ذلك اللاعبين والموظفين، في طريقهم الآن إلى فندق الإقامة في انتظار المزيد من التعليمات. ومن المهم الإشارة إلى أن كل عضو في الوفد آمن وبصحة جيدة».

ويقع منتخب جامبيا في المجموعة الثالثة من البطولة بجوار كل من الكاميرون والسنغال وغينيا.

وكان لاعبو منتخب غامبيا قد قاطعوا الحصة التدريبية الأخيرة قبل السفر إلى كوت ديفوار، وذلك لعدم حصولهم على مكافآتهم المستحقة بعد التأهل لنهائيات البطولة القارية.

وكان من المقرر أن يجري المنتخب الغامبي جلسة تدريبية وداعية أمام جماهيره على الملعب الوطني في بانغول يوم الثلاثاء، لكن اللاعبين رفضوا خوض التدريبات وأصروا على الحصول على المكافآت التي وعدوا بها.

وطلب المدرب البلجيكي لمنتخب غامبيا توم سانتفيت، مساعدة الجماهير وأعضاء فريقه التقني لإقناع اللاعبين بتغيير موقفهم، لكن الجماهير عبرت عن استيائها وطالبت المسؤولين بدفع المكافآة للاعبين.

وتلقى لاعبو منتخب غامبيا وعودا بالحصول على مكافأة تبلغ 15 ألف دولار أمريكي لكل لاعب حال التأهل لنهائيات كأس أمم إفريقيا، لكن هذه الوعود لم يتم تنفيذها حتى الآن.

بلماضي يتخوف من درجة الحرارة

أكد جمال بلماضي، مدرب المنتخب الجزائري، جاهزية لاعبيه لخوض بطولة كأس أمم إفريقيا لكرة القدم، التي تنطلق السبت في كوت ديفوار، متوقعا مستوى عاليا ومنافسة قوية.

واختتم المنتخب الجزائري، يوم الثلاثاء، معسكره الإعدادي في الطوغو، ومنها كان التوجه يوم الأربعاء، إلى مدينة بواكي الإيفوارية التي تستضيف مباريات المجموعة الرابعة.

وقال بلماضي في تصريحات للتلفزيون الجزائري الرسمي: الأجواء داخل الفريق جيدة، واللاعبون يركزون على العمل الذي قمنا به في معسكر توغو، ويستعدون للمنافسة المقبلة التي ندرك أنها ستكون قوية، يمكنني القول إننا جاهزون.

وأضاف: «وجدنا في معسكر توغو ما نسعى إليه مثل التعود على المناخ الذي يعد عاملا مهما، لأن 90% من لاعبينا قادمون من أوروبا حيث درجة الحرارة الآن ما بين 0 و5 درجات، وهذا يعني سنكون أمام فارق يصل إلى 25 درجة.

وتابع: نعلم أن مستوى البطولة في كوت ديفوار سيكون عاليا، لكن نحن أيضا لدينا الطموح، واللاعبون يريدون القيام بشيء كبير من أجل إسعاد الشعب الجزائري وهذه هي مهمتنا سنعمل كل ما بوسعنا لتحقيق هذا الهدف.

ويتطلع المنتخب الجزائري لمحو خيبة الأمل في البطولة السابقة التي أقيمت بالكاميرون وشهدت خروجه من الدور الأول، بعدما توج باللقب في دورة 2019 التي استضافتها مصر.

وسيبدأ محاربو الصحراء مشوارهم بمواجهة أنغولا، يوم الاثنين، المقبل في افتتاح مباريات المجموعة الرابعة، على أن يلاقي بوركينافاسو وموريتانيا يومي 20 و23 يناير المقبل، في الجولتين الثانية والثالثة.

الجمعة 12 يناير 2024 الموافق 29 جمادى الثانية 1445 العدد 13.645

الاتحاد الاشتراكي

الأخيرة

Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

وسط حضور وازن واهتمام إعلامي كبير.. محمد عبد الرحمان برادة يوقع كتابه الجديد

التهاني: رجل الأدوار الكبرى، وأكثرها في الظل، بعيدة عن الأضواء والضوضاء

مفتاح: مذلل الصعاب في مجال الصحافة والنشر والتوزيع، وضارب الاحتكار الأجنبي

عبد الخالق: قام بمغامرة العمر غير محسوبة العواقب ونجح فيها

الرقاص: كان حاضرا، بقوة، في المهنة، ولا يزال، وهو مرجعنا الدائم في الفدرالية

الرباط: عبد الحق الريحاني

وسط حضور وازن من المثقفين والمفكرين والشخصيات السياسية والحقوقية، واهتمام إعلامي كبير، وقع الكاتب والإعلامي الوطني ومؤسس أول مؤسسة لتوزيع الصحف بالمغرب، المشروع الكبير» جريدة لكل مواطن»، محمد عبد الرحمان برادة، كتابه الجديد "شغف وإرادة، رهان في الإعلام والثقافة والسياسة"، يوم الأربعاء 10 يناير 2024، بفضاء المكتبة الوطنية بالرباط.

وشارك في حفل توقيع هذا الكتاب، الذي سير أشغاله الإعلامي المخضرم عبدالإله التهاني، عدد من الكتاب والإعلاميين ممن عرفوا برادة عن قرب، من بينهم نورالدين مفتاح، مدير جريدة «الأيام» والرئيس السابق للفدرالية المغربية لناشري الصحف، والصحافي والسفير حسن عبد الخالق، ومحتات الرقاص، مدير جريدة «البيان» و»بيان اليوم»، ورئيس الفيدرالية المغربية لناشري الصحف، والصحفي والشاعر عبد الحميد جماهري، مدير جريدة «الاتحاد الاشتراكي».

وفي تقديم أولي لحفل التوقيع، قال عبد الإله التهاني، إننا اليوم أمام شخصية وطنية بارزة ارتبطت بتاريخ مجالات الصحافة والنشر والتوزيع ببلادنا، أذعن لطلبات أصدقائه الكثر من أجل كتابة الجزء الأول من مذكراته في النشر والتوزيع والمجال الرياضي، إنه رجل الأدوار الكبرى، وأكثرها في الظل، بعيدة عن الأضواء والضوضاء.

إنه محمد عبد الرحمان برادة، الرجل الوطني الكبير، الذي ستعيد مراحل من مساره المهني، كفاءات إعلامية وفكرية وازنة واكبته في هذا المسار الحافل بعدة مجالات لكن خطها الناظم هو الصحافة والإعلام.

في شهادته الأدبية الأنيقة والشيقة المكتوبة حروفها وكلماتها، تارة بنفحة أدبية شعرية جميلة، وتارة أخرى بأسلوب رصين جياش بالعواطف والأحاسيس النبيلة إزاء شخصية وطنية كبيرة بصمت اسمها في تاريخ الصحافة والنشر والتوزيع بالمغرب، قدم الشاعر والصحفي والصديق عبد الحميد جماهري الكاتب محمد عبد الرحمان برادة.

يقول جماهري إن هذا الرجل محمد برادة، إن لم يصدق خياله لما تحقق الواقع، أن لم يصدق حلمه وينصت لذاته لما كنا في الوضع الذي نحن فيه، معتبرا أن مغامرة محمد برادة في تأسيس مؤسسة «سابريس» لكسر شوكة الاحتكار الأجنبي في ذلك الوقت، مغامرة فردية تثبت بالإيجاب أن الواحد يمكن أن يغير التاريخ ببلاده.

وأبرز جماهري أن ما أقدم عليه محمد برادة لم يكن قرارا سياسيا ومهنيا فقط بل كان قرارا طبيعته سياسية ومهنية لكنه في العمق قرارا وطنيا شجاعا، مبرزا السياق العام الذي كان يحكم البلاد في تلك الفترة، المتسم بمشهد سمعي بصري مسيج بإرادة الدولة، ومشهد إعلامي متمثل في الصحافة الوطنية الذي تقوده المعارضة.

في شهادته، رأى جماهري أن كل من حاول أن يوضب بورتريه لمحمد برادة يخسر المعركة، لأن الرجل بلا أعداء، واستطاع أن يعيش بلا أعداء، يرتب حفلته في قلبه، رسم في روحه محبة كبيرة للوطن والناس. رجل خلق جغرافيته المتجددة بين الأشكال والطلبة والقراء والمثقفين.

ومن جانبه قدم نور الدين مفتاح شهادة جميلة في حق محمد برادة، حيث اعتبر مفتاح أن الرجل من معدن نفيس عايش أربعة أجيال في المشهد الإعلامي والصحفي بالمغرب، وبالنسبة لمفتاح لا يمكن الحديث عن الصحافة بالمغرب دون الحديث عن محمد برادة مذلل الصعاب في المجال وأمام المهنيين، إنه الرجل الذي استطاع أن يضرب الاحتكار الأجنبي في مجال توزيع الصحافة بالمغرب بمعية الصحف التاريخية بالبلاد «المحرر» و»العلم» و»البيان» و»لوبينيون» و»ليبيراسيون.»

وقال مفتاح بيقينية تامة، «أجزم أنه ليس هناك صحافي من جيله ليس لمحمد برادة عليه فضل»، واصفا الرجل بأنه هو الخيط الأبيض شخصيا، بحكم أنه كان دائما يرأب الصدع بين المتخاصمين وكان السند للمهنيين.

وفي هذا السياق، كشف مفتاح على أنه حين أقدم على تأسيس جريدة «الأيام»، «لم يكن له رأسمال فكان أن أقرضني قرضا حسنا، اقتطعه تدريجيا كاملا غير منقوص من مبيعاتنا».

واعتبر مفتاح أن تاريخ المغرب لا يوجد كله مكتوبا، وهذا الكتاب لبنة أخرى في بناء الصحافة المغربية.

ومن جانبه قدم حسن عبد الخالق، السفير السابق، عرضا لأهم ما جاء في كتاب محمد برادة، معتبرا أن المؤلف حرص على المزج مابين البعض من حياته وبعض المراحل الأساسية من تاريخ المغرب، خاصة في مجال النشر والتوزيع والصحافة، زاوج في عنوان كتابه مابين العاطفة والعقل والحماس الشديد والرغبة والذهاب إلى أقصى الحب، والإفادة تستلزم الهدف المراد تحقيقه.

ذكر حسن عبدالخالق بأن برادة من مواليد وجدة وحصل على شهادة الباكالوريا بها، واشتغل بمهنة التعليم وأخلص في مهمة التدريس بالمدرسة الفرنسية بوجدة.

فمحمد برادة، يقول حسن عبد الخالق، هو من كسر الحكم الأجنبي في مجال التوزيع والنشر بالمغرب، حيث بادر إلى تأسيس شركة لتوزيع الصحف بمعية الجرائد الوطنية آنذاك. معتبرا بأن مبادرة التأسيس كانت مغامرة العمر، غير محسوبة العواقب، وهو يخوض تجربة تأسيس شركة «سابريس» سنة 1977، وبعد ثلاثة سنوات ستتمكن من النجاح ويصبح لها مقر وتعمل في مجال التوزيع وتنويع منتوجها الإعلامي وتنظيم لقاءات وأدوات مرتبطة بالمجال الإعلامي والصحفي والثقافي.

واستعرض حسن عبد الخالق الدور الأساسي والطلائعي، الذي لعبته مؤسسة «سابريس» في دعم عدد من الجرائد الوطنية.

كما قدم محتات الرقاص، رئيس الفدرالية المغربية لناشري الصحف، شهادة قوية في حق الكاتب محمد برادة، سواء في ما يتعلق بالجانب الإنساني للرجل أو المسار المهني لديه، والأدوار التي كان يلعبها في المجال، إذ أكد الرقاص أن محمد برادة ليس رجلا عاديا، بحيث أنه يكتسب قوة عمل وديناميكية كبيرة، رجل متضامن ومتعاون مع الناس، مبرزا في الوقت نفس على أن هناك العديد من الحكايات والقصص الدالة التي طرأت في مساره المهني.

وأكد الرقاص أن محمد برادة كان حاضرا بقوة في المهنة، وكذلك اليوم، مبرزا أن فدرالية ناشري الصحف تتعلم منه ومن تجربته وخبرته الطويلة في المجال، ويعتبر أحد المراجع الأساسية للفدرالية.

وأوضح الرقاص، أن محمد برادة علمنا كيف نحترم الرأي والرأي الآخر المختلف، وعلمنا كذلك كيف نبني عملا مشتركا ومنتجا، نحن نتكلم حول برادة ونتعلم يوميا، وفي حضرته نتحرر ونتطهر من كل الحسابات الأنانية والتافهة.

ويقول الرقاص عن محمد برادة « لم أره غاضبا أو يائسا أو متجهما في وجه أحد، إنه الرجل الكاظم للغيظ والصابر على المحن والصعاب، إنه المعلم والأستاذ في مهنتنا، والنظر فيها والنهوض بها».

يذكر أن هذا الكتاب، السيرة الخاصة، في 237 صفحة من الحجم المتوسط، صدر باللغة العربية عن منشورات (برومو بريس)، وضمنه برادة تفاصيل تجربته الإعلامية الذاتية، ومواقفه الملازمة للفعل الإعلامي.

وجاء تقديم هذا المنجز من طرف الدبلوماسي الأسبق، عبد الحفيظ القادري، والذي أكد، أن الأمر يتعلق بمنتوج "جامع مانع" يمكن للقارئ أن يستشف منه الكثير من تفاصيل الإعلام بالمغرب، بل إن "هذا الكتاب وما يتضمنه من ذكريات ومواقف ومحطات يعتبر جزءا مهما من تاريخ الصحافة الوطنية بل ومن تاريخ الوطن نفسه"...

جانب من الحضور

برادة يوقع كتابه

برادة يستقبل محمد اليازغي

بنعيسى ، موقين ، نبيل بنعبدالله في مقدمة الحضور

كسر الخاطر

محمد عبد الرحمان برادة: في مديح الاسم الحركي للإرادة!

عبد الحميد جماهري
hamidjmahri@yahoo.fr

تابع 1

من المحقق ...

هل القرار كان مهنيا ؟

ربما مرتين متتاليتين يليهما الميل إلى الإيجاب؟

لكنه لم يكن قرارا سياسيا فقط ولا مهنيا فقط .. بل كان قرارا وطنيا.. ولي في ذلك مسوغات عديدة..

فما من شك، لأنه قرارٌ طبيعتُه سياسية وجوهره مهني، ولكنه يصطف في قلب إرادة وطنية من أجل سيادة مهنية لا تتحكم فيها أذرع الصحافة الموروثة عن مرحلة الاستعمار، تلك التي هاجمت أبناء البلد، وسارعت بعد الاستقلال إلى تحويلهم من إرهابيين، كما نعتتهم، إلى ..قراء مفصلين على المقاس.

وعندما نبتت الفكرة في عقل الرجل، كانت البلاد تخرج بتؤدة وسلاسة من مرحلة تتأرجح بين الفاشية والانقلاب من جهة، وبين الانفتاح والوحدة والديموقراطية من جهة، ولعلها ساهمت في إنضاج التقاء القوة الوطنية والديموقراطية لتجديد التعاقد الوطني من أجل الوحدة والديموقراطية معا، بعيدا عن أشباح السبعينيات، في تلك الفترة، كانت البلاد محكومة بثنائية إعلامية قطباها مشهد سمعي بصري محكوم بإرادة الدولة، ومشهد ورقي تحتكر مشروعيته صحافة المعارضة...

كانت تجربة التقطت المناخ الوطني، برهافة صاحبها وطويته الوطنية، والتقطت إرهاصات مغرب يتبرعم، مرحلة بشهودها وشهدائها، لنا أن نقول إن صوته وحده يكفي في الحديث عنها، والتأريخ لها، بما يملأ بياض الصفحات التي ما زالت عذراء في ذاكرتنا الجماعية، ذاكرة مهنتنا ومؤسساتنا وتطورنا...

أو قل بضمير فردي إن كل من حاول أن يلخص حياة محمد عبد الرحمان برادة في بورتريه، بحدود مرسومة في الزمن والمكان، خسر المعركة..

لهذا أدخل هذه الشهادة بكثير من الإحساس بأنني سأنهزم حقا، في رسم روحه الواسعة على ورقة أو مديح، ولهذا أيضا، لا أعرف إن كان يحق لي أن أكتب عنه، وأنا قد عرفته أقل من عشرين قمرا ... مدركا أن حقول الحياة، ما هي إلا مشي السحاب، إذا قارنتُ الزمن الذي عرفتُه فيه بحياته العريضة العريضة مثل ابتسامة نقية في وجه صبي، في لوحة انطباعية جميلة.

ولهذا أسألكم : من أنا كي أكتب عن محمد عبد الرحمان برادة، الذي صنع لي جزءا من لغتي عندما سهر، هو كوماندوس مضيء معه بحرص مكتشف الحروف الفينيقية الأولى، على إدارة الجرائد في المسافة بين المطبعة وبين العقل؟

ومن أنا لأسمح لنفسي بان أقول محمد عبد الرحمان برادة استضافني، لأكثر من عقدين، في عالمه الساحر، بحرص كاهن بوذي، هادئا، منتبها، معلما وصديقا، لينجح اختباري في المرور عبر كل مراحل الصداقة الواجب اتباعها مع النبلاء؟

أنا مجرد صحافي، مناضل وشاعر غرير، يحاول أن يدعي بأنه قادر على أن يمدحه أمامكم بخجل المعتذرين عندما يسرفون حقا في شراب الروح، ثم بدون سابق إنذار، يغادرون الحفلة.

وحده محمد برادة يستطيع أن يرتب قلبه، حفلة لكل الناس،

ففي قلبه يلتقي الأديب والإعلامي، والناشر والمثقف والطابع، يلتقي المواطن والفنان والضيف الأجنبي العارف بالبلاد أو العارف بأعطابها، والمحاور الجيد لصناع الرأي العام، وعندما يصمت يكون الصمت مشهدا لغويا حافلا بالدلالات...

وحده يستطيع أن يعيش بلا أعداء، لأنه، بكل بساطة، لا يستطيع، بل لا يحتمل أن يكون له أعداء، والذين حاولوا ذلك، كثيرا ما تعبوا من قدرته على حبهم.

محمد عبد الرحمان برادة، وهو ينتقل بك من عمق الثقافة العربية إلى عمق الثقافة الفرنسية، تفاجئ نفسك تتابع قبرة تطير بخفة، من صوت أم كلثوم إلى صوت شارل أزنافور...

ومن استعارة في قصيدة رومانسية لأحمد شوقي، إلى بلاغة حادة في نثرية جاك بريفير، تجد فيه مجاورة ذكية بين ماسينيون وطه حسين، ولقد كلفتني مجاراته هو، ساعات إضافية، في تعلم الآداب أو في تعلم الأغنيات....

ولهذا أيضا، يحب دائما بأكثر من لغة، ولا يكره بأية لغة كانت، لكنه يعاتب بما يستطيع أن يعاتب به، كلام يسيل رائحة أو عطرا يعبق في الهواء...

في البداية، رأيناه في التعريف العام للتاريخ الصحافي الوطني، مثل أولئك المهاجرين الذاهبين من الشرق إلى غرب أمريكا، ليستكشفوا البخار والسكة الحديدية، وهو جاء إلى عالم الصحافة وعلمها، لكي يبحث للعناوين الصحافية عن سككها، ومثل خرائطي قديم، كان عليه أن يجد للصحافة المكتوبة، التي كانت تملك قسطا من التاريخ، الموزع بكلل كبير بين الشمال والوسط، جغرافيا محددة، بين الأكشاك وبين المقرات الرسمية، وبين أيادي الطلبة والقراء الفقراء.

كما لو أنه كان يعرف قراءة اليد التي ستقرأ الجريدة، لهذا رفع في تحد كبير شعار «»جريدة لكل مواطن«».....

كان لي مرات عديدة، رفيق المسافة بين يأسين أو بين ضجرين...

عندما أيأس من البشرية المناضلة، يمد روحه جدارا يظللني، فكم مرة رفعتنا كلماته إلى مرتبة الصابرين لأن الحظ أسعفنا بوجوده، في لحظة الشتات العاطفي أو النضالي أو السياسي... وعندما أضجر من تركيبة السياسة، والعذاب في أوضاع لا تحتمل التحمل، يسعفني، ببيت شعر وبقصة أو بيد ممتدة نحوي كيد مدت لغريق .

سيتحدث أعزاء آخرون عن السي محمد -هكذا نسميه بيننا - وهو يجوب العالم، دفاعا عن قدرة المثاقفة على صناعة الإنسان، وكيف يمكن للكتاب أو الجريدة، أن يتحولا إلى احتمال واضح للحرية، سيتكلمون عنه وهو يرمي الجسور، بين أهل الكتاب والكتاب، وعن ولَعه بقدرة الكلمات على إلغاء الفارق بينها وبين الشمعة، في ترتيب التطور البشري نحو السمو.

لكني سأتحدث عن الرجل الشهم الذي شد بيدي، وقادني إلى مخبأ السوسنة، بأريحية فيلسوف قديم، يقود مريديه إلى مصطبة المعرفة، فقد فتح لي عوالم ما كان لي أن أدركها بمحض قدرتي على الفضول أو على الكفاح...

له قلب لا يضاهي لهذا أيها الأصدقاء في كل مكان، صدقوني حين أدعوكم لكي تضعوا اسمه في المكان الوحيد الذي يليق به، القلب، والمكان الذي يستريح فيه، الريشة.

ربما لا يعرف كثيرون أن هذه طريقتي في أن اقترح وضعه، في منطقة عازلة من ضيق الدنيا، أي حيث الله سبحانه وتعالى يوزع الطيبوبة كل فجر، على العيون النائمة، وعلى البشر الاستثنائيين مثله.

كان بودي أن أعالج هذه الشهادة، بغير قليل من مرادفات الجميل التي تبشر بقدرته على الإنصات، كأي رجل دولة منذور لخدمة بلاده.

وهو كذلك، لكن فضلت دوما أن أرى فيه رجل تاريخ.

كما يفعل الذين ينذرون أنفسهم للأشياء النبيلة، والطاعنة في الشهامة...

عرف، بسليقة صوفي بارع في الفرح أن المهمة الأولى لفائدة الوطن هي خلق رجال سعداء وحكماء ومتفانين، والباقي تصنعه الأيام... ونكران الذات والجلَد .

لهذا ينصت إليه بإمعان، ويحاوره بإصرار، كل الذين يودون أن يكون البلد حكيما، في مسيره نحو الغايات العالية.

ولهذا أيضا، يفسح مجالا واسعا للفكاهة، لكي تعوض الحياة عن بعض أعطابها التي تطرأ، ولكي يشد الانتباه أحيانا إلى جدوى الحاسَّة السادسة!

له عاطفة واسعة بما يكفي لتحمي جيلا كاملا من الأصدقاء، من كل الأنواء، وعاطفة واسعة تمسح على رؤوس اليتامى والأرامل، وعاطفة واسعة لكي تصوب المشاعر نحو سمائها الصافية.

وله عاطفة طازجة دائما، لها من ينتظرها دوما لكي تُضمِّد قلبه...

يا محمد، اسمح لي أني لم أكن في مستوى هذا اليوم، حيث كان يجب أن أكون، لكنك تدري أنك قد وضعت لي أولويات تجعلني أرى في كل خدمة للناس، عربون محبة لك.

واعذرني إذا أنا لم أعرف دائما، كيف أعتذر حين يجب أن أعتذر، ولكن : اِسْمعني وأنا أغني كما تحبني أن أغني للبلاد، وللشمس، وللشرق وللنيل الذي تعشقه.

وإذ يقول الكثيرون ما يقول الكثيرون عنك، ستبتسم وتنتظر أن أعيد محبتك من جديد كما أنت، مليئا بقلبك ومليئا بك، ضاجا بما فيه من تفرد..

شكرا لأنك كنت. شكرا لأنك أنت.